

أجديات الأناقة

تأليف

عماد بنز عبد الحميد طباف

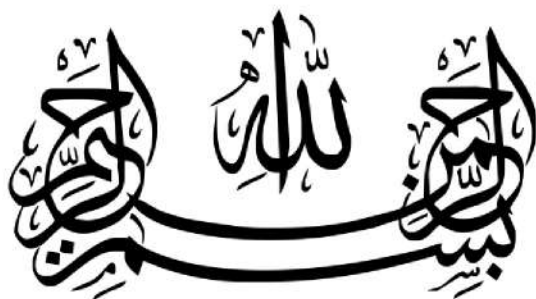
أجديات الأناقة

عماد بنز عبد الحميد طباف

الطبعة الأولى

١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م





لا أعرف قلباً يخون صاحبه كما تفعل يا قلبي!

ألم تهدك آيات القرآن؟

أما ما زال يعبت بك سحرُ حبها؟

قلبي: كنت أتمنى أن تفهم حاجتي لها دون أن تعرّيني في تلك السطور.

- لماذا هذا اللوم وأنت ما زلت تكتب عنها؟

- ألم تؤمن أن رجوعها إليك كاف لترتيبك وترميمك؟

حبيبتي الغائبة ...

- هل ستفعلينها ذات يوم؟

- أم تركيني كالعادة أقاسم قلبي وعقلي رغيف الخذلان؟

وَإِنَّا لَعَلَّيْكُمْ عَلَىٰ خِطَابٍ

أبجديات الأناقة

المحتوي

الإهداء

المقدمة

التمهيد

الفصول

الفصل الأول: أناقة المشاعر

عجباً أن تعبثي بقلبي دون الشعور بالذنب - كما تدين تَدان - شجون لا تنتهي - المشاعر لا تُطلب - ابتعد حتى أراك - من ترك شيئاً لله عوضه الله بغير منه - ألحان الحياة السبعة.

الفصل الثاني: أناقة التعامل

لماذا أصبح الطلاق أمراً سهلاً؟ تعنيف الأبناء - إساءة معاملة الخدم خروج عن أخلاق الإسلام - أصدقاء السوء خطر شديد على حياة أبنائنا - أول الغضب جنون وآخره ندم - تنتهي القصص وتبقى الوصايا.

الفصل الثالث: أناقة السعادة

لماذا لا نتعلم أبجدية الفرح؟ ما أهمية أن نغير؟ نسمات من أبجدية الحب - ما قيمة إظهار مشاعرنا لمن نحبهم؟ لماذا لا نعتذر عندما نُخطئ؟ لننتعلم ثقافة الاختلاف - من محفزات النجاح.

الفصل الرابع: أناقة الألم

كن أنيقاً حين تتألم - كن أنيقاً حين تتعثر - كن أنيقاً حين تفارق - احذر أن يشكوك أحد إلى الله - كن أنيقاً في كلامك - الحياة أقصر مما تتوقع - مَنْ عاش يقضي حوائج الناس قضى الله حوائجه - دعونا نناجي الله - دعونا نجرب أن نبتمس - دعونا نجرب أن نتسامح - دعونا نتعلم متى نرحل - الإيقاعات الستة.

الفصل الخامس: أنافة الفكر

حتى لا تسقط - احذر أن يسيطر عليك داء الحسد والأحقاد - لا تسند ظهرك على أحد من البشر - تحلّ بالحكمة والوعي اللازم - لا تبالغ في المجاملة حتى لا تسقط في بئر النفاق - لا تبالغ في الصراحة حتى لا تسقط في حل الوقاحة - لا تُسقط رجولتك - حقوق العباد لا تسقط إلا بالمسامحة - لا تُسقط عيوبك على غيرك - حتى لا تسقط ورقة التوت - ألفبائية الأنافة - رسالتي.

الخاتمة والتوصيات

تلويحة الوداع

إِلَى أَرْوَعٍ مَن جَسَدًا الْحُبُّ بِكُلِّ مَعَانِيهِ ... وَالِدِي وَوَالِدَتِي

إِلَى مُقْتَنِيَاتِي الثَّمِينَةِ ... أَخَوَاتِي

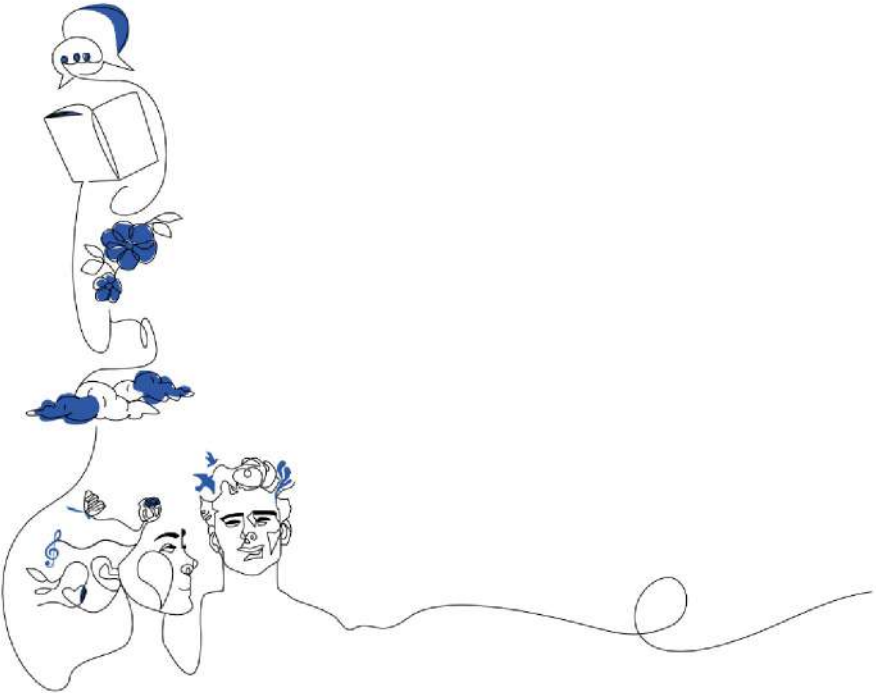
إِلَى مَن عَزَّ عَلَيَّ فِرَاقُهُ ... أَخِي وَقُرَّةَ عَيْنِي

إِلَى الْعَيْنَيْنِ اللَّتَيْنِ أَسْتَمِدُّ مِنْهُمَا الْقُوَّةَ وَالْإِسْتِمْرَارَ ... سَدِيمُ وَكِنَانِ

إِلَى مَن أَظْلَمْتُ بِهِمُ الْآمَالُ وَصَاقَتْ بِهِمُ الْحَيَاةُ ...

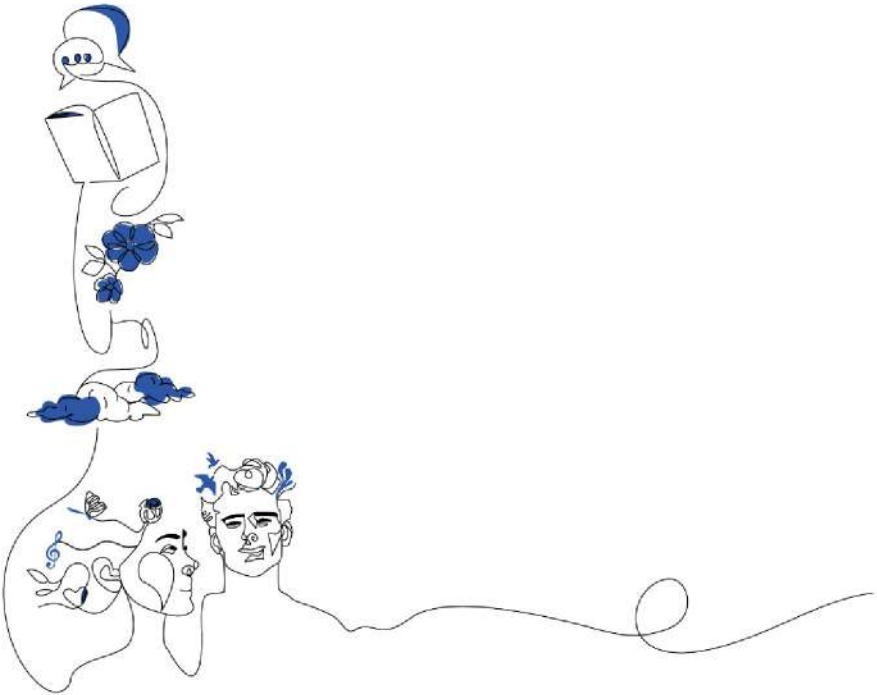
إِلَى مَن يَرْغَبُ فِي تَغْيِيرِ حَيَاتِهِ لِلْأَفْضَلِ ...

أُهْدِي هَذَا الْكِتَابَ ...



تَزَيَّنَتْ آفَاقُ أَفْكَارِي نَجْمًا بُضِيءُ دُرُوبِكُمْ
وَعَقَدَتْ مَشَاعِرِي دُرَرًا تُتَوِّجُ رُؤُوسَكُمْ
فَمَنْ حُسْنِ التَّعَامُلِ يَسْمُو ذِكْرُكُمْ
وَمِنْ تَمَامِ السَّعَادَةِ يَكْمُنُ رِضَاؤُكُمْ
فَلَا تَجْعَلُوا الْآلَامَ وَالْأُحْزَانَ تَقْطُنُكُمْ
وَارْقُوا بِمَجْدِ أَنْفُسِكُمْ وَجَمِّلُوا قُلُوبَكُمْ
فَأَنَاقَةُ السَّعَادَةِ رَوْضٌ تَتَبَسَّمُ فِيهِ نُغُورُكُمْ
وَأَنَاقَةُ الْفِكْرِ بِلَسَمٍ يُبْرِئُ أَسْقَامَكُمْ

المؤلف ...



المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، وفَضَّله على سائر الأجناس بالتميز والتبيان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أرشد موجوداته وأسد مخلوقاته، وعلى آله وصحبه وتابعيهم، ما ترنَّمت البلبال بالألحان وغرَّدت ساجعات الأطيار على قَنن الأغصان.

وبعد ...

فإن تطوير النفس عصب المجتمع، وهو الأداة التي تقيس مدى تقدم ورقي المجتمع، والمقصود هنا ليس التطوير بمعناها الضيق، أي غرس الأخلاق والقيم فقط في أفراد المجتمع، ولكن المقصود هنا هو التطوير بمعناه الواسع نفسياً وعقلياً وجسماً مع غرس الأخلاق والفضيلة، وتخريج أجيال مثقفة، وعلاج نقاط الضعف لدى الأشخاص مما يجعلهم يحسنون التصرف في المواقف والأزمات، وتنمية المواهب والإمكانيات واستيعاب الأحلام والطموحات، وتحسين المؤهلات والقدرات، والسيطرة على ردود الأفعال.

إن تطوير النفس يساعد في التعزيز من المكانة العلمية والعملية، ويزيد من قدرة الإنسان على التصدي للعوائق التي قد تُعرقل حياته، ويزيد من مساحة التفكير العقلي الصحيح لدى الإنسان ويفتح له مجالات واسعة على النطاق العلمي والاجتماعي، ويؤدي إلى زيادة ثقة الإنسان بنفسه.

وتلك سنة الله في خلقه، فعند قدوم الإسلام، كان له دورٌ بارزٌ في التأكيد على أهمية تطوير النفس، ووضع المبادئ التوجيهية التي يجب اتباعها في هذا المجال، وعندما نزلت كلمة (اقرأ) على النبي الكريم ﷺ كانت تحمل إشارة الانطلاق لعملية واسعة نحو تغيير النفس وإصلاحها.

لقد عمل الإسلام منذ اليوم الأول على إصلاح النفوس، وجعله أساس كل صلاح وتغيير، كما ورد في قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ سورة الرعد الآية ١١

كما اهتم الباحثون، والعلماء بعملية إصلاح النفس، ولم يكتفوا بجعلها مجرد فرع من أحد أنواع العلوم، ولكنهم جعلوها علماً مستقلاً، وقائماً بذاته، ومن ثم كانت سبباً في تغيير مجرى حياتهم خاصة ومجرى التاريخ بشكل عام.

دعونا نتعلم ونطور من أنفسنا ونُقر بأن التطوير يحتاج إلى العزم والإرادة القوية، إلى متى ونحن نحيك الجهل؟ والجهل يعيث بنا، إلى متى نستمر بعدم المعرفة والحيرة تأخذنا إلى هنا وهناك؟

لذلك بدأت هذا الكتاب (عجياً أن تعبني بقلبي دون الشعور بالذنب) ومن ثم أكملت الفصول الباقية بطرح كثير من نقاط الضعف وعلاجها، فتقوى بذلك شوكتنا وتتهذب أنفسنا ونعتاد على تحمل المسؤولية، بالإضافة لتحفيز أماكن القوة والتأكيد عليها، لنصل لحياة أكثر روعة.

تعريف مصطلحات عنوان الكتاب

أبجديات الأنافة:

أبجديات من (أبجد) وهي: أولى الكلمات الست (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت) التي جمعت فيها حروف الهجاء بترتيبها عند الساميين قبل أن يرتبها نصر بن عاصم الليثي الترتيب المعروف الآن أما (ثخذ وضطغ) فحروفها من أبجدية اللغة العربية المعجم الوسيط ١/١، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المؤلف: (إبراهيم مصطفى،

أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار) الناشر: دار الدعوة

الأنافة من (أنق) يقال: أنق الشيء يأنق أنقاً وأنافةً، أي: راع حسنه وأعجب فهو أنيق، يقال روضة أنيقة، وأنق الشيء أي: أحبه. المرجع السابق ٣٠/١

ومن هذا المنطلق اللغوي آثرت إطلاق هذا العنوان، فكما أن للحروف العربية ترتيباً وجرساً بأحكامها المتداولة في الكتب الصوتية والمعجمية وبدونها لا يتأنق الكلام، فكذلك راعيت في هذا الكتاب تنسيق موضوعات حياتية، إذا اكتسها الإنسان وارتشف منها واستنشق غيرها وملاً روحه بعبق غيرها فإنه سيبدو في أبهى مظاهر الأنافة النفسية والمكتسبة.

أبعاد الكتاب

- نشر الوعي بدءاً من الذات ومن ثم المساهمة في بناء المجتمع وتطوره.
- المشاركة بالأفكار المتنوعة لمواكبة النهضة الثقافية والفكرية المعاصرة.
- الحث على الإيجابية التي تُعتبر ضابط الإيقاع ومحور الارتكاز.
- تذليل الصعاب وفتح مجال للحوارات العلمية والفكرية.
- الاندفاع للبذل، لمد جسور التواصل المعرفي والثقافي.
- سرد كثير من النصائح والإرشادات وبعض القصص، والمقصود من ذلك الفائدة وأخذ العبرة.
- تصويب مناهج الآداب والسلوك، والدفع إلى الحياة الإيجابية بهمة وعزيمة.
- سرد القصص والنصائح والإرشادات للإمداد بالأفكار الإيجابية وأخذ العبرة.

أسباب اختيار الموضوع

- التأكيد على أن حقوق الإنسان جميعها مترابطة وغير قابلة للتجزئة لتتضمن له حفظ الكرامة البشرية.
- بناء قوة الشخصية الجاذبة للفرد والقدرة على التعايش والتعامل تحت ضغط الظروف بالمظهر الأنيق.
- وضع قواعد تكون بمثابة خطوات مهمة تعين على تغيير النفس علمياً وعملياً.
- الإقناع بأن العقول خصاد الفهم، فالوعي يكون في العقول وليس في عدد الأعمار.
- الحذر من الأخطاء التي مر بها الإنسان في مسيرة حياته عبر التجارب والمواقف المختلفة والتعلم منها.
- التسليم بأن الحياة ليست حظوظاً ومصادفات وإنما عمل متقن يتخذه الإنسان وسيلة للوصول إلى ما كتبه الله وقدره.
- سرد عدد من الطرق التي تجنب الإنسان السقوط وتدفعه إلى النجاح.



أسئلة الكتاب

يجيب الكتاب عن عدد كبير من الأسئلة التي تدور على ألسنة الكثيرين، ومنها:

- كيف يُضني الهوى الفؤاد ويكسر الفراق شرع الوصال؟
- لماذا أصبح الطلاق أمراً سهلاً مع أنه كان معيباً في الماضي؟
- هل تدرك خطورة التعنيف والضرب ضد الأطفال؟
- لماذا نتغير؟
- لماذا لا نتعلم أبجدية الحب؟
- لماذا لا نظهر مشاعرنا لمن نحبه؟
- لماذا لا نعتذر عندما نخطئ؟
- كيف تكون أنيقاً؟
- ما أسباب السقوط؟ وكيف تتجنبه؟

وعبر رحلة البحث تتبعُ المنهج الاستقرائي التحليلي من أجل سرد الحقائق والملاحظات والفرضيات والتجارب وتقديم المعلومات الواسعة حول المواضيع المطروحة، وذلك للخروج بنتائج علمية صحيحة ودقيقة تحافظ على كيان الإنسان وترفع من قدره.

ولكون هذا البحث مزدحماً بالمواضيع الكثيرة، فقد جعلني أستند إلى بعض الشواهد القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة وبعض من الشواهد الشعرية والأقوال المأثورة، للاستدلال بها على الموضوعات المطروحة ودعمها لها، ولإضفاء جو من بهجة والسرور، حتى لا يشعر القارئ بالملل أو الصعوبة أو يتعثر عند قراءته لمواد الكتاب المطروحة.

التمهيد

دعني أضرب لك مثلاً:

تخيل أنك ذو منصب عال في شركة كبرى، وبسبب خلاف بينك وبين زوجتك وتدخل أهلها السلبي أدى ذلك إلى الطلاق وأثر عليك نفسياً. وبعد مدة من الزمن كبرت الشركة وزادت احتياجاتها ليتم البحث عن كادر تطويري يحقق احتياجات العمل، وهنا كان من غير المتوقع أن من ضمن الكادر وقع الاختيار على أخ زوجتك السابقة.

- فهل من الطبيعي أن تستعيد الذكريات السلبية التي حدثت مع أهل زوجتك السابقة؟

- كيف ستعامل مع هذا الموقف؟

- هل لديك القدرة على الفصل بين مشاعرك السلبية وإنقاذ عملك؟

- هل ستكون إجابتك ب (نعم) أم (لا)؟ ولماذا؟

ولكي نجيب عن هذه الأسئلة بموضوعية فاعلم أن المشكلات تنشأ أساساً عندما يميل الناس إلى التصديق بأنهم يجب أن يكونوا سعداء دائماً، والحقيقة أن السعادة لا تدوم للمرء للأبد، وأن الحالة النفسية للإنسان تعتمد على أفكاره التي يطلعها عقله، وعلى الأفكار المحيطة به من العالم الخارجي.

ولهذا يجب تغيير النظرة إلى الحياة، والتسليم بقضاء الله وقدره، والعمل على التخلص من المشاعر السلبية، وذلك بقوة النفس، وتجاوز تجربة الفشل، والتحلي بقوة الإرادة التي تساعد الإنسان في التغلب على المصاعب وتحقيق له استقراراً نفسياً داخلياً، واستبدال الأسلوب السلبي بأسلوب إيجابي.

إن أناقة المشاعر منجاة من وقوع المرء في شباك الآلام، وأناقة التعامل تنشر ورود البهجة في نفوس البشر، وأناقة السعادة ترسم البسمة على الشفاه وتغرس الحب في القلوب، وأناقة الألم تُعلم التجشم والالتزان، وأناقة الفكر تُثقيك من السقوط.

دعونا نفرد أشرعتنا ونحلق نحو الرقي في سماء الإبداع ونخاصم الخلاف ونمسك بزمام الأمور حتى لا ننجرف نحو الهاوية، لنحسن استغلال الحاضر وننسى مكدرات الماضي، لنهجر التخلف والنقاشات العقيمة ونجاور الحكمة حتى نرثها، لتتعلم كيف نحيك الوجد ونرتدي ثياب الصبر.



النداء الأول ...

تعلن الخطوط الجوية عن إقلاع رحلتها والمتجهة إلى أرض السعادة، على جميع المسافرين حمل حقائب السفر والتوجه إلى بوابة المغادرة استعداداً للإقلاع.



النداء الثاني ...

صاحب القبعة السوداء الرجاء التوجه إلى صعود الطائرة.

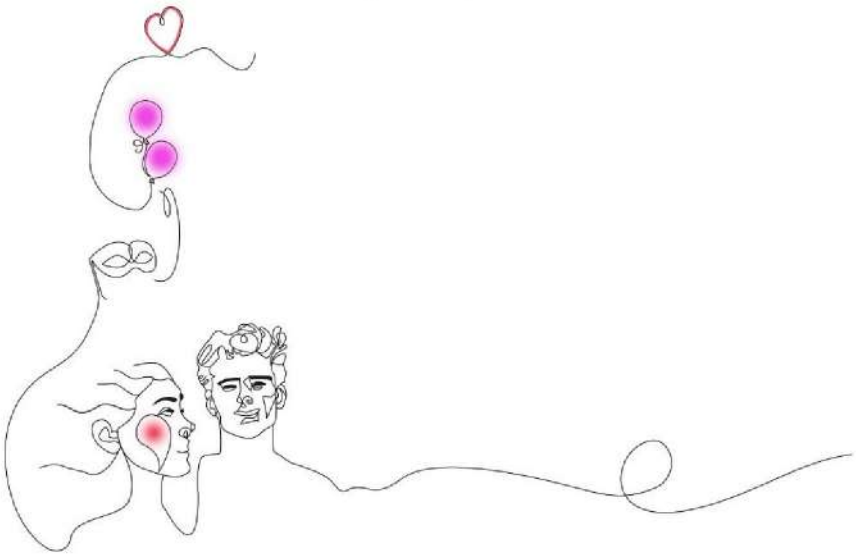


تنبيه ...

لسلامتك عزيزي القارئ أنصحك بربط حزام الأمان تجنباً للمطبات الهوائية أو مناورات الكبح الحادة، وضرورة معرفة مخارج الطوارئ، بالإضافة إلى ضرورة الاستماع للتعليمات واتباعها.

المشاعر ...

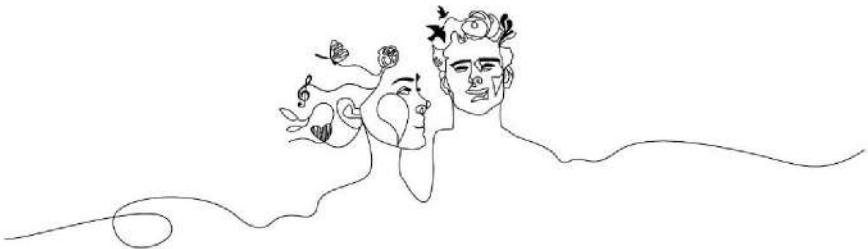
إنتروبيا





أناقة المشاعر

- عجباً أن تعبثي بقلبي دون الشعور بالذنب
- كما تدين تُدان
- شجون لا تنتهي
- المشاعر لا تُطلب
- ابتعد حتى أراك
- من ترك شيئاً لله عوضه الله بغير منه
- ألحان الحياة السبعة



أولاً: عجباً أن تعبني بقلبي دون الشعور بالذنب

٤ فبراير لعام ٢٠١٠ م حكى مجهولٌ عن علاقته العاطفية، والتي دامت أكثر من تسعة أعوام، ومن ثم انتهت بالفراق لدى دهاليز الجهات المختصة، حاملاً على كتفيه كثيراً من الألم والوجع، خارجاً من ذلك الباب يجر أذيال الخيبة بخطوات متثاقلة، وكأن قيود فلسطين عليها، لم ينكر أن الخطأ كان مشتركاً بينهما وكان للمتملقين النصيب الأكبر في ذلك - فحسبي الله وكفى - وبعد خطوات ثقيلة ركب سيارته وقد انهمرت عليه كثيرٌ من الاستفهامات، وكأنها مطر عقيم شرس على أرض خصبة نقية، كم تؤلم تلك الاتهامات الباطلة! وكم يؤلم الندم حين الوداع! لقد افترقا والنور نذير طالع ... والفجر مظل كالحرّيق.

هل تعلمين ... حين رحيلك أن الشمس غابت منذ ذلك اليوم الذي رحلت فيه، ولم تشرق أبداً، وكأنك أطفأت سراج قناديل الكون ورحلت فرحيلك جعلني أحتضر مراحل حياتي.

نعم غادرت ولم تنظر إلى الخلف نعم غادرت وتركت أطفالها وكأنها حصنت نفسها من الرجوع ... حاولت كثيراً أن تعود ولكن تحصينها كان يُفسد تلك المحاولات. عشرة أعوام أخرى مرت كانت في طياتها أن تحكم عليه أن يكون هو الأب والأم، وأن تكون هي مستقلة في حياتها. ما زال مسؤولاً حتى حينه عن تربيتهم ودراستهم ومتابعة سلوكياتهم وتوفير وجباتهم اليومية، وفي نهاية الأسبوع تكون زيارة غير منتظمة لها.

- هل كان من العدل أن يتحمل تلك المسؤولية وحده؟
- هل كان من الصواب أن يترى أطفالهما بعيداً عن والدتهم؟
- ماذا استفادت هي من تلك الشائعات التي خلقها المتملقون؟ وماذا استفاد المتملقون من ذلك؟



وأمام جبال الأسئلة والاستفهامات اليومية العريضة التي لا تنتهي (لماذا؟ أين؟ كيف؟ متى) وحتى حينه ما زال الغرور والكبرياء رداء لها!

- وكم تتهرب أن تتصالح مع نفسها!
- كم هو مؤلم أنها ما زالت أنانية في حقها وحق أطفالها!

قال الله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ سورة يس الآية ٩

ألم تعلمي أن التاريخ لا ينسى، وأن الذكرى ستبقى ناقوساً في عالم النسيان؟

مرت تلك الأيام بكل تفاصيلها وزادت حاجات ورغبات أطفالها وكانت تنتهي بالنفي بداعي الانشغال.

عزيزي القارئ:

قد كان العنوان (عجباً أن تعبني بقلبي دون الشعور بالذنب) ومن ثم الأسطر (هي - هو) دون ذكر أسماء أو صفات أو لقب، وكان المقصود مخاطبة الضمير، وكم أخطأت في لغتي حين قلت للغائب ضميراً.

فالحاكي لم ينكر أنه قد فقد هويته في أول يوم ودعها، وما زال يبحث عنها بين العابرين في ذلك الشارع آملاً أن يتبدّل هذا الشارع ويصير منعطفاً قصيراً يُوصله إلى طرفيها.

يأتي الصباح وقد وصلت قناعته أن المستحيل يقطن عقول العاجزين فقط، ومن ثم يأتي المساء وقد تغيرت قناعته ويقول: عندما تصيب الخيبة صميم الوريد يموت فينا كل شيء، وتموت معه كل الأحلام والآمال، وما زال التناقض بين عقله وقلبه وينتهي الأمر بدون قناعة، وكأن الحب أصبح عابر سبيل لا يمكن بقاؤه مهما أغريناه.

يكمل الحاكي وجعه قائلاً:

استيقظت في الصباح الباكر وأفكاري متدهورة والملل يعانقني، نظرت من النافذة لا يوجد أحد، كل شيء ساكن كالموت، لا إشارة لوجود أحد في الخارج، حتى الطيور تبدو محجمة عن أناشيدها الصباحية المعتادة، بينما أتأمل المشاهد الفارغة فقررت الرجوع إلى وسادتي لأنام، ولكن النوم أصبح شحيحاً، عندئذ لجأت إلى مذكرتي ليداعب قلبي وُريقاتي، ولكن تأبى كلماتي الحضور متطائرة أمامي منزعة كأنها في عراق، ودموعي تسقط واحدة تلو الأخرى لترسم خطوطاً لامعة على وجهي الذي أصبح ذابلاً من شدة التفكير، وعيناوي اللتان ارتسمت حولهما هالات سوداء من كثرة السهر، وأقول لها: صبراً جميلاً.

لكن ...

ماذا يعني؟ إذا أصبحت حياتي من بعدك ظلاماً حالماً، وكأنه حرم النور فيها
يملؤها ضجيج السفهاء وتطايير وتعبث في سمائه الغولة والسلعوة وسبعة
ومرجانة، كلها جنيات.

ماذا يعني؟ إذا عشتُ يائساً على أمل اللقاء كل صباح أنتظرك حتى المساء، ومن
ثم أجبر انكساري بيديّ لأجعله أملاً لصباحي الجديد.

ماذا يعني؟ إذا تحولتُ أوراقِي إلى أشباح تتطايير وتضحك، وأصبحت أفلاحي
أدوات للعرافات وتلك المذكرة البيضاء كأنها طلاسَم مليئة بالحروف والرموز
والأرقام التي لا تُفهم.

حالة اضطراب لا زالت تسكنني منذ أعوام ... أفكاري مشتتة كأنها
موجات تسونامي ضربت حياتي لتهتز، لكنني أصبّر نفسي مرراً وأقول: إنها مسألة
وقت وسأفقد ذات يوم وينتهي كل شيء، وفي يقيني الداخلي أن الموجات قد
دمرت مقياس ريختر وخطمت كل شيء وغيرت كل معالم حياتي.

وما زلتُ أنظر إليك كلوحة الموناليزا ارتسمت بالشوق والحنين، أتأملك
وكانك كل ما أرى، وبين كلماتي حنين إليك لا تعلمينه، منك وإليك أُميل وأتمني،
أنتِ بعيدة تماماً عني وأنا ما زلت بقربك ولكن بطريقة أخرى، أحبك بمقدار هذا
البعد وأبعد من مشرقي ومغربي، حاولت كثيراً أن أستقيم، ولكن تغويني تلك
الذكريات وفوح عطرِك.

سأكتب عنك بشكل مختلف، سأظل أحبك حتى يتوقف قلبي عن
النبض. هذا قلبي المتمر قد ذاق مرارة بعدك وما تاب، فعجباً أن تعبثي بقلبي
دون الشعور بالذنب.

أستحلفكِ بالله ...

أن تعودني أنا لا أملك وطناً سواكِ فوجودكِ هويتي وميلادي، وإنكِ أمانِي
عندما يحاصرني البعد، دعييني بين أقدامكِ كأوراق الخريف، فكل ما بي يتقطر ألماً
وخوفاً من الفراق. فهذه حياتي أُوْجلها لحين لقائكِ ومن ثم أُوْجلها لحين وصلكِ.
وقد كتبتُ لها آخر رسالة في نهاية فبراير لعام ٢٠١٨ م شوقاً ... بدأها
بأصابع ثابتة وأنهاها بأصابع ترتعش وحروفاً كالطلاسَم ... ولكبريائه لم يرسلها،
فلكِ الترجمة أيها القارئ ...



حبيبتي الغائبة ...

في الماضي كان يربطني بكِ خاتم، أما الآن فيربطني بكِ قلب ومشاعر من
طرف واحد، كم هو مؤسف حالي ومستقبلي بدونكِ! وفي النهاية لن ولم يحبكِ
أحدٌ أبداً كما فعلتُ أنا.

فوداعاً حتى اللقاء القادم

الانتظار ...

ضيف مُربك لديه جنون السيطرة، مهمل، يرتدي ساعة معطلة مبتورة
الدقائق معطوبة الثواني، ليقتل الوقت بلا اكتراث استودعته اللقاء فمكث مائة
ألف سنة لأخوض معركة لا تطاق من الصبر، ليموت الشوق ويصبح كل شيء
باهتاً في حضوره. كذلك أنتِ لا تختلفين كثيراً عنه.

استفهامات تعتلي الحايي قائلاً:

قالت وكررت لا أستطيع أن أسامحه فالتسامح قدرات!

هي تدعي المثالية والكمال المفرط، وهذه المثالية تجعلها غير متسامحة مع الخطأ ولا تتقبله مهما كانت الأسباب، وتعتقد أن الله لن يغفره له رغم أنه اعتذر منها، متناسية أن مغفرته سبحانه وتعالى غرضها السماوات والأرض فقد نسيت ذلك.

قالت له: أنا أحب الماضي وأتعلق به ولا أحب أن أترك أشيائي!

في يوم من الأيام سألي والدي رحمه الله هل تعرف زواج الجن؟ فقلت: لا. فقال: هو أن تسمع قراع الطبول ومعالم الفرح دون أن تراه! فأظن أن هذا الفرح يشبهك كثيراً.

قالت: لن تعود!

لقد علمت بعد رحيلك متأخراً أن الله يختار لنا الأفضل، سنبصر ذلك فيما بعد، أشكرك لعدم الرجوع، وتأكد عزيزي القارئ: من كان به خيرٌ لبقى معك لا تجعل الفقد وذكريات المتغيرين والعابثين يقطنون حياتك. عود نفسك على الوحدة فحكمة القدم للحياة وحيداً ومغادرتها وحيداً لم تأت من فراغ.

فقد قيل:

لا تطلب الحب ممن ليس يعرفه أو تسأل الشوق قلباً قد من حجر
لا يترجى الماء من بئر معطلة أو يجتنى ثمر من عاقر الشجر

عفاف عطا الله

وتبقى في القلب أشياء لا يعملها إلا الله فصبراً جميلاً ...

عزيزي الحاي:

كن جلدًا، ولا تدهمك الدنيا، ولا ينل منك البشر، وتذكر دومًا أن الله قريب من عباده - صبرًا جميلًا - شكرًا لأناقة مشاعرك واعترافك بالخطأ، ولا تنس أن الله إذا أحب عبدًا ابتلاه فلك أجر الصبر، حيث قال تعالى ﴿إِنَّمَا يُؤَقِّ الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ سورة الزمر الآية ١٠

ولا تنس تلك القاعدة الفقهية (من تُرك يُترك) فمشاعرك الصادقة لا تناسبهم. فلماذا أرهقت نفسك وأضعت أيامك؟

احذر من أخطاء الماضي التي كانت حائلًا بينكما، وتعلم من التجارب التي مررت بها واستفد منها، وخذ منها دروس الحياة. وإياك أن تكون من الذين يقومون بتصفية الحسابات أو يثارون بها فانخلعت عنهم أخلاق العاشقين.

عزيزي القارئ:

لا تكن متعلقًا بشخص لا يفهمك ... لا يهتم بك ... لا يدخر لك ودًا ... لا تفرط في الحب فقلبك أمانة لديك، والعاثون والمتغيرون لا يشعرون بقلق الغياب. لا تضع قلبك بين أيديهم في البدايات هم يحبونك، ولكن حين يضمنون وجودك يهملونك. وتعلم أن كل ما نفقده ليس بخسارة، فالتخلي عمن لا يقدر قيمتنا ربح لحياتنا.

كرامتك ثم كرامتك، وإن وصل بك الحال إلى أن تصير صديقًا لجدران منزلك، فغير لائق بك أن يضمن عابثٌ حبك فتُهان وتُترك، وتستبيح حزنك فتُخذل، وتشبك يدك بيد فتترك، وتصبح غريبًا بعد ماكنت مألوفًا. لذلك تعلم من النصيحة ولا تتعلم من الوجد. أنت تستحق علاقة أنيقة دون حيرة أن تنام بهدوء بعيداً عن القلق والخوف، شخصاً يحبك بكل تفاصيلك يحب وجودك لا يتحمل غيابك لا يهملك. فهذه العلاقة ستأتي عاجلاً أم آجلاً. وإن لم تستوعب هذه السطور السابقة وتحمل قلبك أتمنى الشفاء العاجل لقلبك.

لذلك (تعلم متى ترحل) فهذه قاعدة نافعة ومهمة خاصة في وقتنا الحاضر، وإن لم تتعلم فلا تستغرب إن أعادت الحياة عليك نفس الألم! فأنت من رفض أن يتعلم.

علينا أن نتصل قلوبنا وجوارحنا وعقولنا بالحي الذي لا تأخذه سنة ولا نوم والباقي دائماً، فهو الأول الذي ليس قبله شيء والآخر الذي ليس بعده شيء.
العبرة من القصة (الحياة قصيرة)

هكذا تمضي بنا الأيام نتألم ثم نتعلم، إن الحياة ليست سوى حقل تجارب فلا يستطيع الإنسان أن يدرك الموقف دون أن يعايشه، فالسعيد من اتعظ بغيره. فمن هانت عليه العشرة واسترخص مشاعرك أبعدته من حياتك، واحذر من عودته مستقبلاً إنه فقط افتقد للشعور الحقيقي الذي منحته إياه في الماضي.

وأعترف لك عزيزي القارئ: أن الحايك لم يستطع ذلك وحتى حينه باقي على أمل رجوع المستحيل، فالخيبات تمكنت منه وتعرّ وقلبه الأصم لا يسمع قرارة نفسه فكأن أشجع منه بذلك. أليس السعيد من اتعظ بغيره؟ وأشقى الأتقياء من لم يتعظ بنفسه ولا بغيره.

ومضات

الأقدار ...

سعادة عند قوم، وحزن عند آخرين، كم هي عجيبة تلك الأقدار، لا تنس، وكن على قناعة أن أقدار الله كلها خير، ولو اطلعت على الغيب لرضيت بما قدّره الله لك. فعليك بالصبر والرضا، فتلك سنة الله في هذه الحياة، إن دوام الحال من المحال. فقد قيل:

على قَدْرَ ظُهرِ القلبِ تأتيِ المِواجِعُ وتجري على قَدْرِ النقاءِ المِدامِعُ
ويجني مَرَارَ العيشِ من عاش صادقاً ويظفرُ بالعيشِ الهنيءِ المُخادِعُ

فواز اللعبون

لا تفرط في مشاعرك كثيراً ...

علّم قلبك وعقلك الاتزان في كل شيء، وحافظ على كرامة نفسك من التهميش والاستصغار بها، لأنه لن يتألم أحدٌ سواك، وفي النهاية الذكرى كل ما يبقى من الحب! تعلّم من الماضي لتعيش الحاضر الأجمل.

- لكن السؤال: متى تستخدم العقل؟ ومتى نحتمي بمطر العاطفة؟

لن يخذل الله قلباً ظن به خيراً ...

نحن بالله، ولا حول ولا قوة لنا إلا به، حُسن الظن بالله من أجمل العبادات وما نال شخص الخير ولا الرضا إلا بحسن ظنه بالله. ومن أجمل ما قال الصديق لصاحبه: نظرتُ إلى أقدام المشركين ونحن في الغار وهم على رؤوسنا فقلت: يا رسول الله لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا. فقال: (مَا ظَنُّكَ يَا أبا بكرٍ بائنينِ اللهُ تَالُثُهُمَا) متفق عليه

كن صاحب نظرة إيجابية ...

كن صاحب نظرة جميلة وكلمة راقية وتعامل سويّ، دع عنك تلك السلبيات، لا تجعلها تأخذك هنا وهناك فتقع ملوماً محسوراً. انظر إلى السماء وقل بصوت عالٍ: سأحمل عصاي السحرية سأكون سعيداً.

بين هذه الأسطر أتى إليك ضيفُ (الفرح) يريد مجاورتك ليطرد عنك الحزن، كن صاحب القرار لتقبل به أو تطرده!



التفكير السلبي
يدمر حياتك كن إيجابياً وتفاعل مع
الحياة

بوح ...

اطمئن ... فلا تثريب على هذا، إن الخلل والصداع في أنفسنا ومشاعرنا وقلوبنا، فلدى كل منا الدفة التي توجه مشاعره إلى السبيل القويم، فمننا من يجيد استخدامها ويضفي على نفسه أسباب السعادة، ومننا من لا يحسن ذلك فيسعى ويعيش كثيراً، وقد لا يتيقظ لهذا إلا بعد فوات الأوان.

الماضي ...

أجمل ما في الماضي أنه انصرف، عث لنفسك فالنفس هي أولى بالحب والاهتمام ثم يأتي بعدها كل شيء. اجعل من الظروف القاسية عليك مصدراً يُعلمك القوة وحب الحياة، لا تجعل شيئاً يكسر القدرات الهائلة والإيجابيات التي بداخلك، لأنك قوي وتدرّك جيداً أن المستحيل يصبح ممكناً إذا وجدت الإرادة والإصرار لديك. ستصل في يوم من الأيام إلى النضج الذي يجعلك ترفض العلاقة الباردة أو الجدل العقيم أو التعلق بالمتغيرين، ستسامح لمجرد البحث عن راحتك.

صحوة المشاعر ...

الدنيا حين نفهمها تطردنا ليظل ما فهمناه سرّاً تحاصره قبورها وأوراق ذكرياتنا، تذكرتُ والدي حين قال: لا تهتم كثيراً بأي شيء فهذه الدنيا لن تدوم، هي لِمَ تسمّى دار الفناء؟ وإذا عرفت مقدار الأجر الذي تناله بعد كل كرب ومحنة فما تعجلت الفرج، فاحمد الله في السراء والضراء، واعلم أنه إن أخذ منك فعطأه أكثر لا يُعد ولا يحصى.



- إلى متى وأنت تحيك حزنك وحزنك يعبث بك؟
- إلى متى تستمر الحيرة وتأخذك هنا وهناك؟
- إلى متى تطيب أكباد الزمان؟
- إلى متى ترتدي ثياب الندم؟
- إلى متى وأنت ترفع قبعتك لدمعك؟
- رفقا بنفسك لا تستحق الحياة كل هذا الهم. أليس بعد العسر يسرا؟

أسأل الله أن يجعل نفوسنا مطمئنة راهبة من الله راغبة فيما عنده، وأن يعيننا شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ولا يجعلنا ممن أغفل قلبه عن ذكره واتبع هواه وكان أمره فُرطاً.

تجاهل ...

كل شيء يزعجك وتأكد أن الأيام لا تعوض، والخيبات ستنال منك. اقفل بابك جيداً ولا تنتظر شيئاً، فرحيل العابثين لم يعد يؤلم، السبب الوحيد لرحيلهم سيمنحك عشرات الأسباب لنسيانهم، يومٌ مضى وستمضي الأيام تلو الأيام ويزداد نضجنا، دروسٌ تعلمناها وأشخاص ودّعناهم، لنتفق أن لا شيء يستحق الانتظار، تخطّ المستحيلات بمغامرة، دون بمذكرتك قصة حتى لو كانت فاشلة يكفيك شرف المحاولة، لا تدعُ أيامك تمضي بصفحات فارغة، لتصل قناعاتك أن قيمتك الحقيقية في ذاتك لا شيء تغير سواك.

تذكر تلك المواقف التي أدمعتك! كيف مضى الوقت سريعاً دون أن ندرك أن ما كان يبكيها أصبح اليوم يُضحكنا؟

ومضة ...

عندما تؤمن بالجمال الذي يسكن أعماقك
ستقف في كل المواقف منتصباً
وستبهر كل من حولك بقوتك
ولن يستطيع أي موقف كسر كرهما كانت قوته
علينا أن ننسى وبتناسي
ونجعل اخضرار الأحلام يُورق في مكان إجداب الآلام

ثانياً: كما تدين تُدان

الإثم لا يُهمَل، الديان لا يغفو، فكن كما شئت، اختر لنفسك الطريق، سواء كان خيراً أو شراً، فالله تعالى أعطى الإنسان العقل، ولم يجبره على فعل أي شيء، فأعمالك ستُرد عليك، إذ إن الجزء من جنس العمل، وهذا دليل على عدل الله سبحانه وتعالى ورحمته على هذه الأرض، فمَن عمل خيراً سيلقي الخير، ومَن عمل شراً فسيلقي الشر. إن لم يكن بنفس الموقف، فسيكون بنفس الألم.

قصة للعبرة منقول

كان هناك عجوز يعيش مع ابنه وزوجة ابنه وحفيده، وعندما أصبح العجوز متقدماً بالسن ، لم يُعد يقوى على الأكل بشكل طبيعي، حيث أصبحت يدها ترتجفان، ونظره الضعيف يؤدي إلى إسقاط الطعام من يده أحياناً، وذات يوم سقط طبق الطعام من يدي العجوز وانكسر ، عندها غضبت زوجة ابنه من ذلك الموقف وطلبت من الزوج أن يجد حلاً لذلك ، فكر الزوج في الأمر وخطر له أن يصنع لوالده طبقاً من الخشب ، وتجنباً لسكب الطعام على المائدة، تم إجبار العجوز على تناول طعامه وحيداً بعيداً عن العائلة ،العجوز كلما وُضع له الأكل وحيداً كانت الدموع تسيل على وجنتيه، لأنه كان يشعر أنه منبوذ في أيامه الأخيرة، حيث أُجبر على الأكل وحيداً بينما تستمتع باقي أفراد الأسرة بتناول الطعام على المائدة، وكان حفيده ينظر إليه وسط صمت مهيب مع مرور الأيام أصبحت ظروف العزل تفرض على العجوز من قِبل ابنه وزوجة ابنه اللذين لم يطيقاه كما ينبغي، وبعد مرور عدّة أشهر على هذا الحال تُوفي العجوز وأقيمت مراسم التشييع وبعد الانتهاء من تلك المراسم ، أراد الزوج وزوجته التخلص من الأغراض المتعلقة بالعجوز بإعطائها للفقراء أو إتلافها ، فجأةً ركض حفيد العجوز وأخذ الطبق الخشبي ، فسأله أباه لماذا أخذت هذا الطبق وماذا تريد أن تصنع به ؟! عندها أجابه الطفل الصغير: أريد أن أحتفظ به كي أطعمك أنت وأمي به عندما تكبران مثل جدي.

أحرص على ثلاث عند تعاملك مع سائر الناس:

- قال الله تعالى ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ سورة

الأعراف الآية ١٩٩

- لا تغضب، والزم الحلم والأناة فعن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رجلاً قال للنبي ﷺ أوصني قال: (لا تغضب) فردّد مراراً، قال: لا تغضب رواه البخاري
- نعم للرفق، ولا للعنف، فإن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه.

من أعظم الخيبات في يوم القيامة أن ترى حسناتك في ميزان غيرك، ويوم التلاقي من المنازل الشديدة والمواقف العصبية على الإنسان، لما فيها من شدة الأهوال، ورهبة الفزع، وطول الوقوف، قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلُّ مَرْصِعَةٍ عَمَّا أَرْصَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾

سورة الحج الآية ١، ٢

تأمل معي ...

لنقابل الله بقلب سليم، نحن لا نعلم الوقت الذي قد نفارق فيه فالفراق يحدث فجأة بلا تخطيط.

ولكن: ماذا لو كنا نعلم متى سنفارق؟

هل ستكون معاملتنا كماهي أم سنتغير، لأننا نعلم فلا نغضب ولا نكره ولا نتعصب ولا نحقد.

ولكننا لا نعلم؟ فماذا ننتظر!

اللحظة الآن بيدنا فلنظهر أنفسنا من أخلاق الأقدار ونعف ونغفر ونتسامح ونحب فلن نعيش أكثر مما مضى.

ثالثاً: شجون لا تنتهي

- كُنَّا نعلم أن العبث بقلوب الآخرين غير مقبول فاستمررنا بدخول قلوب الآخرين، لنعبث بدقات قلوبهم حتى أصبحنا قلوبهم كأنها لعبة أفعوانية ولم نبالي بذلك.
- كُنَّا نعلم كما تدين تدان وما زلنا نَظلم ونَجرح وقد نسينا أن الأيام تدور وسنشرب من نفس الكأس ولو بعد حين.
- كُنَّا نعلم تلك المقولة وهي: لا تعاتب أحداً، فمن أحب حكى ومن اشتاق أتى إلا أننا أحببنا ذل السؤال حتى سقطت الكرامة.
- كُنَّا نعلم أن العقل يغضب أما القلب فيبقى مليئاً بالحب، وأن التسامح زينة الفضائل ومن الأعمال التي يحبها الله ولم نسامح.
- كُنَّا نعلم من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه إلا أننا لم نرتد ثياب الصبر ولم ندرك قيمة الهدية، ومن يتق الله يجعل له مخرجاً.
- كُنَّا نعلم أن صاحب الحقيقى هو العمل الصالح ولم نُحسن صحبته في الدنيا ليُحسن صحبتنا في الآخرة، فقد عمَّ الكسل والتفريط في حياتنا دون الشعور بهما.

من يمرّ في مقصورة الأحران ويخرج منها ولا يتعلم فهو عاجز، ومن يخش أن يتعلم شيئاً جديداً فهو كسول.

لا تدع دروس الحياة تمر عليك دون أن تتعلم، فقط الفاشل من يأبى أن يتعلم من تلك الدروس، تمتع بلحظاتك نقّها واختر منها ما يجعلك أفضل، لا تكن أعمى البصيرة.

رابعاً: المشاعر لا تُطلب

مشاعرك ترجمان روجي ثمين لا توزعها بالمجان للعابثين، فهم لا يشعرون بقلق الغياب، واعلم جيداً أن قلبك كالطفل المدلل يميل ويعجب، لا تترك الأمور والقرارات له حَكَم عقلك. عقلك ثم عقلك ثم عقلك ثم قلبك استوعب ذلك جيداً عندما تضحك فإنك تسعد نفسك أولاً ثم يضحك العالم بأسره لضحكاتك المتناثرة، ولكن عندما تبكي فلن يقف العالم ليبكي معك للأسف ستبكي وحيداً ولن يشعر أحد بالألم غيرك فترفق بذلك وكن أنت كل شي لنفسك.

أما بعد ...

لا تطلب من أحد الحب أو الاهتمام هناك أشياء إذا طُلبت فقدت جمالها وقيمتها. دعني أحكي لك موقفاً: أصدرتُ في شهر فبراير لعام ٢٠٢١م كتاباً بعنوان (لمحات من نظام العمل السعودي) واستقبلت كثيراً من الهدايا والتهاني والتبريكات من وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية ومن أهلي وبعض أصدقائي وبعض متابعي عبر التواصل الاجتماعي، وكان لي بعض الأصدقاء المقربين لدي عجبْتُ منهم لعدم التفاعل فكان عتابي لهم برسالة قصيرة عبر برنامج الواتساب، وبعد أسبوعين كانت المفاجأة أنهم احتفلوا بذلك الإصدار فعلاً كانت الوليمة والهدايا بدون طعم أو معنى حرفياً ندمت على ذلك العتاب.

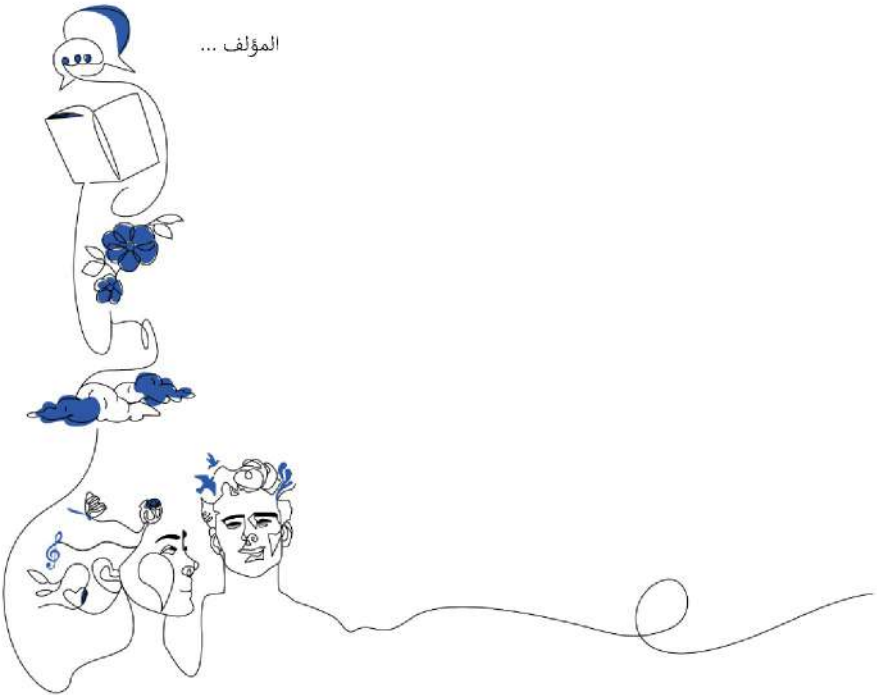
فهذا العتاب السلبي أشبه بضفدع غبي تبول في كل مكان وأفسد الأمر، أدركتُ متأخراً أن المشاعر لا تُطلب لذا لا تطلب فرحة أو سعادة أو حباً أو اهتماماً.



جميلة تلك الفرحة عندما تأتي بدون مسببات كفرحة المزارع بهطول المطر في فصل الصيف لتموج بالأزهار والرياحين، ولا معنى لفرحة رجل كفيف لإهدائه نظارة غالية الثمن.

كَمْ مِنْ آمِلٍ فِي شَيْءٍ لَيْسَ بِمُدْرِكِهِ فَلَا يَعْذُرُ
يَرْجُو الْمَشَاعِرَ مُجْتَهِدًا فَلَا يَفْخَرُ
فَمَنْ لَا يَزْتَجِي الْأَقْدَارَ فُشْأَنُهُ يُدْحَرُ
الْمَطَرُ وَالِدُعَاءُ وَالْأُمْنِيَّاتُ تُطْلَبُ فَتُسَخَّرُ
وَالْحَاجَاتُ عِنْدَ اللَّهِ أَوَامِرُ تَتَحَقَّقُ وَتَمْطِرُ
فَلَا تَرْخُصُهَا بِطَلَبِ الْمَشَاعِرِ فَتَقْهَرُ
فَذُلُّ السُّؤَالِ أَغْوَجُ وَأَعْرَجُ فَتَحْقَرُ
فَالْمَشَاعِرُ مَظْلَبٌ لَا تَطْلُبُ فَاحْذَرُ
فَالْبَشَرُ هَانُوا وَخَانُوا وَنَسُوا مَا يَذْكُرُ
نَفْسُكَ وَكَرَامَتُكَ مِنْ حَيَاتِكَ أَثْمَنُ فَتَذْكُرُ

المؤلف ...



خامساً: ابتعد حتى أراك

تحملنا الدنيا ببساطها ... نعبّر محطاتها، لنعيش في قمة الجبل دون أن ندرك أن السعادة الحقيقية تكمن في تسلق هذا الجبل نعلمنا أشياء كثيرة لكنها للأسف لن نفيدنا لأننا عندما تعلمنا كنا نحتضر ... فلماذا لا ندرك قيمة الأشياء إلا بعد رحيلها؟ عندما يأتي الخريف وتسقط الأوراق وتتعرى الأشجار نقول لأنفسنا: كم كان الربيع بهيجاً؟ وحينما يعصف بنا الخوف وتفزعنا الشدائد، نقول لأنفسنا: كم كان الأمان وطناً؟ وعندما نُضل طريق الفراق، ونفقد من أحببناهم نقول: كم كان اللقاء سريعاً

- هل يجب أن نفقد الأشياء لكي نشعر بقيمتها؟
- هل هي عقدة أم غرور أم جهل أم ماذا؟

مليون هل؟ مليون لماذا؟

لماذا تختلف المشاعر عند الرحيل! نشعر بالوحدة فجأة بعد أن كنا قد اعتدنا على وجودهم معنا دون أن نشعر بأننا مكتفون بهم حتى نفقدهم كالرجل الذي لا يشعر بنعمة صحته حتى يساوره المرض فيدعو الله راجياً أن يُشفى ويستشعر تلك النعمة التي قد اعتاد عليها ولا يلاحظها لأنه اعتادها، كذلك نحن باختصار لا نُشعر بقدر النعمة التي كنا فيها حتى نفقدها ولكن شتان بين الاثنين فالمرض يعقبه صحة وفراق شخص لا يعوضه آخر فاستشعروا مالا تشعرون به قبل أن تفقدوه.

هذه الكلمات ربما محاولة للاستدراك ومنح الأشياء الصغيرة التي نمتلكها والأشخاص الرائعين الذين مازالوا يحيطون بنا القيمة التي يستحقونها حتى ولو كانت حقائب الغياب محمولة على الأكتاف وكان قطار الماضي منتظراً على عتبة الباب.

لعلك المقصود ...

من سنوات قد احترفتُ مهنة التجاهل، ولا أنكر فشؤن صغيرة تمرّين بها أنتِ دون قصد تساوي سعادتي، كلام قد لا يثير اهتمامكِ أبني منه قصوراً وأحباً عليه شهوراً. أبتعد حتى أراكِ ... ليتكِ تفهمين كم تدهورتُ من بعدكِ وكلفني غيابكِ الكثير من العمر والدموع، فقد أحببتُ أن أعيش بذكرياتكِ، وأحلامي التي أكتبها كل يوم في مذكرتي، فقد رحلتِ بدون تذكرة رجوع، وأصبح رجوعكِ أبعد من مشرقي ومغربي عند ألف سنة من سديم التاريخ، سنوات وأنا على هذا الغثيان اليومي، فحبكِ كورم خبيث سكن خلاياه وأنسجته أعضاء جسدي فقدتُ صبري وتبعثرتُ أحلامي. أستأنف الحب ولا أكسب. فكنتُ من بعدكِ مثل الكتاب أخفى طيه فاستدلوا عليه بالعنوان.

ولا أنكر أنني في حالة تدمر من تلك الخربشات اليائسة على هذه الصفحات، متدمر من حب مراهق، متدمر من قطار النسيان وأرصفتكِ الخالية من الوفاء.

يؤلمني أن بعض الأشياء لم تظل وفيّة

فكنتِ أولها حتى أغويتِ البقية

ومازلت أرشو قلبي ألا يكتب لكِ

والحقيقة ما زال أمل رجوعكِ خافئاً كصعلوك يعبث بي

لهذا ...

إن رجوتم شيئاً، فارجوا من الله تعالى ألا يريكم قيمة الأشياء ولا سيما الغالية بعد فقدانها.

سادساً: من ترك شيئاً لله عوضه الله بخير منه

في الخامس عشر من عمري سمعتُ هذه القصة في خطبة الجمعة وما زالت هذه القصة مبدأ في حياتي حتى حينه. يحكي خطيب المسجد في الخطبة الثانية قائلاً: إن رجلاً فقيراً حافظاً لكتاب الله يقطن مكة المكرمة وفي أيام الحج فُقِد أحد الحجيج القادم من قريته حقيبته، وأصبح يدور أرجاء مكة وينادي أنه فقد حقيبته. وقد وجد الرجل الفقير هذه الحقيبة وبعد التأكد من الحاج بما في هذه الحقيبة سلّم له حقيبته، وكان داخل الحقيبة بعض من الأوراق وعقدٌ أخضر جميل، فرح الحاج برجوع حقيبته وقام بإعطائه بعضاً من المال كنوع من الشكر. رفض الفقير أن يأخذ ذلك المال قائلاً: إن أجري عند الله.

انتهى الحج وعاد الحجيج لديارهم، وساء حال الفقير فعرض عليه بعض من أصحابه الذهاب لتلك القرية يعلم أهلها القرآن، ويكسب الأجر والمال. وفعلاً بعد ثلاثة أشهر قام الفقير بالرحيل لتلك القرية وعرض عليهم أن يكون إماماً لهم لأنه حافظٌ لكتاب الله. نعم أصبح كذلك. أعجب أهل القرية بصوته وصلاته فعرضوا عليه أن يحفظ أبناءهم كتاب الله وقام بذلك.

ورغبة من أهل القرية التمسك بالفقير عرضوا عليه الزواج من امرأة والدها متوفى، وافق الفقير على ذلك. وفي أول يوم زواج تأتي المفاجأة ينظر الفقير إلى زوجته ويرى العقد الأخضر على عنقها! أطال النظر في ذلك العقد حتى دمعت عين زوجته فقال لها: لِمَ تبكي؟ فقالت: أول يوم زواج لنا وأنت مازلت تُحلق النظر في هذا العقد! ولم تنظر لي وأنا زوجتك! فقال: والله إن لي قصة مع هذا العقد.

فقالت: ما هي قصتك؟ فحكي لها قصته فقالت زوجته: والله إن ذلك الرجل هو (أبي) بعد عودته من فريضة الحج كان يدعو الله ليلاً اللهم اجعل ذلك الرجل من نصيب ابنتي وبعد شهرين توفي.

نعم عزيزي القارئ: من ترك شيئاً لله عوضه الله بخير منه فكان عوض الله للفقير أن يكون إمام مسجد القرية، ومعلماً لكتاب الله، وأخذ الزوجة الصالحة صاحبة العقد الأخضر بالإضافة إلى أن والدها ترك لها إرثاً.

ترك المهاجرون ديارهم لله، وأوطانهم التي هي أحب شيء إليهم فكان عوض الله أن فتح عليهم الدنيا، وملّكهم شرق الأرض وغربها، وثواب الآخرة مهما تأخر، فهو أعظم من الدنيا كلها مهما عظمت. وأهل التقوى والبصيرة لا يابهون بالعوض الذي ينالونه في الدنيا، بل كل همّهم ومنتهم آمالهم أن ينالوا العوض في الآخرة، بل إنهم إذا أدركوا من ذلك شيئاً في الدنيا، فإنهم يعترتهم الخوف والوجل، يخشون أن يكونوا ممن عجلت لهم طيباتهم في الدنيا.



استشارات هاتفية على هاتفي

كان من ضمنها أحد المتصلين يشكو أنه فقد وظيفته وأنه يعول أسرته المكونة من أب وأم وزوجة وطفلة صغيرة. قلت: له أخبرك سرّاً تفعله فقال: نعم قلت: أكثر من الصلاة على النبي ﷺ هذه الأيام وعليك بالدعاء. وانتهت المكالمة، وبعد أسبوعين اتصل بي نفس الشخص ويقسم بالله أنه لازم الصلاة على النبي ﷺ في اليوم أكثر من ألفي مرة فكانت المفاجأة أنه قد حصل على وظيفة حكومية قائلاً: أحببت أن أبشرك.

جميل جداً أن نعلق كل أمورنا بالله تعالى، نعم هو السامع والمجيب والكريم. كثيرٌ منا يعاني من ظروف الحياة وآخرون بلا وظيفة وآخرون تكبدت عليهم الأحزان وآخرون تعثرت خطواتهم.

عزيزي القارئ: ما دام الداء قد عُرف والمرض قد شُخص فلا يبقى أمامك إلا مباشرة العلاج وذلك بالفرار إلى الله تعالى.

قال النبي ﷺ يقول الله تعالى (أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشَيْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذَرَأَاً وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذَرَأَاً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعَاً وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً) أخرجه البخاري

سابعاً: ألحان الحياة السبعة:

لا يختلف اثنان على أن الحياة لا تدوم، ولكنك طالما تعيش فاعلم أنك على قيد الحياة، وتجنب مُكدرات صفو المعيشة التي قد تُفسد عليك يومك قبل غدك. وعش بالإيمان والأمل والكفاح، وتأكد أن وجهك هو مرآة عقلك دون أن تتحدث. من أجل هذا أسوق لك سبعة من ألحان الحياة.

اللعنة الأولى: لا تجادل الأحمق والجاهل

لا تُهدر وقتك الثمين معهما، واتركهما لأفكارهما حتى لا تفقد أعصابك وتصبح مثلهما. واحرص على مجالسة العقلاء لتجمع حولك خصال الخير.



اللعن الثاني: ابق متفائلاً متى النهاية

لكل مشكلة حل وأنت من يصنع الحلول ويعرض المقترحات ويتمكن منها، كن متفائلاً حيث التفاؤل يجذب لك كل ما هو جميل فتصبح حياتك أكثر إشراقاً.

ولا تكدر صفو حاضرك بهموم المستقبل، فربما لا تأتي هموم المستقبل فتحرم نفسك من سرور حاضرك.



اللعن الثالث: امنح نفسك فرصة

لا تستسلم ولا تجعل اليأس يسكنك، امنح نفسك تلك الفرص حتى
تصل لأمنياتك وأهدافك فلا شيء مستحيل. فقد تكون قدوة لآخرين رأوا فيك
إصراراً على التغلب على عثرات الحياة.



اللحن الرابع: استشعر بما لديك

لا تجعل أمنياتك تفقدك استشعار قيمة وروعة ما تملكه اليوم. لا تدع يومك يمر بلا طائل، قدّر قيمة الحياة، وعش بالإيمان والكفاح والأمل.



اللعنة الخامسة: لا تهتم بما يعتقد الآخرون عنه، دعم لا اعتقاداتهم

خَرِّر نفسك من قيد اعتقاد الآخرين العقيم، لتعود إلى نفسك مرة أخرى
لتعطيها الاحترام والاهتمام. (دعهم لظنونهم ولا تكثر) ولا تنس أن إرضاء الناس
غاية لا تدرك.



اللحن السادس: انزع الشر الذي بداخلك

حتى لا تسقط نفسك في هاوية لا تعلم أين تبعد قاعها، حينها لا تعرف إلى متى؟ وإلى أين؟ فاحرص على الخير تغنم، واقلع جذور الشر تسلم.



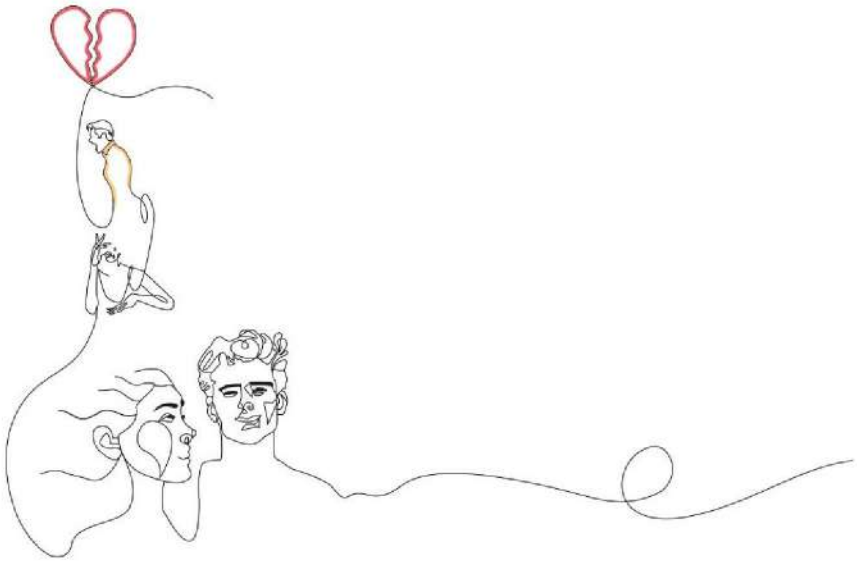
اللحن السابع: اجعل أمنياتك سماوية

عندما يسكن المستحيل عقلك، اجعل أمنياتك سماوية ليأتي بها الله
فوحده تعالى الذي لا يهمل ما تطلبه. وقل لذاتك لا شيء مستحيل فاليقين بالله
يصنع المعجزات.



التعامل ...

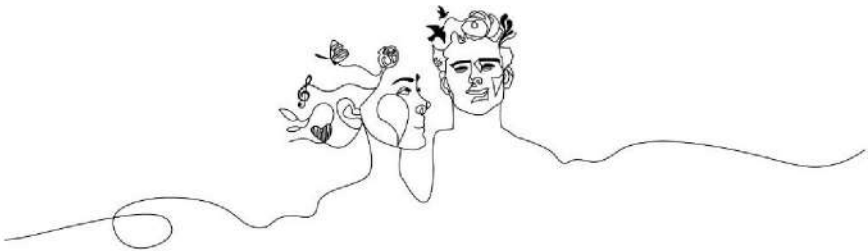
ليست عباراته تنطق بل أفعاله
تُثبت





أناقة التعامل

- لماذا أصبح الطلاق أمراً سهلاً؟
- تعنيف الأبناء
- إساءة معاملة الخدم خروج عن أخلاق الإسلام
- أصدقاء السوء خطر شديد على حياة أبنائنا
- أول الغضب جنون وآخره ندم
- تنتهي القصص وتبقى الوصايا



أولاً: لماذا أصبح الطلاق أمراً سهلاً؟

طلبت امرأة الطلاق من زوجها، لأنه لا يحترم آداب الأكل ويحرجها بذلك أمام عائلتها وأصدقائها، وذلك لأنه يحدث أصواتاً بفمه أثناء المضغ كما أنه لا يأكل المعكرونة بالشوكة.

أنزل السلام سبحانه وتعالى سورة كاملة في القرآن الكريم سميت بسورة (الطلاق)، وأحلّه المولى عز وجل إذا استحالت الحياة الزوجية بين الزوجين، وأسماه أبغض الحلال، ولا خلاف في هذا الأمر، والغريب في ذلك الأسباب غير المقبولة التي تؤدي إلى الانفصال الفعلي ووقوع الطلاق أو خلع الزوجة لزوجها أو العكس.

فقصة آسيا زوجة فرعون تعلمنا الصمود والثبات على العقيدة أمام الإغراءات والتحديات. والتعبير بجرأة وشموخ عن الهوية والانتماءات الدينية ورفض الانتماءات الأخرى. والنعيم المؤجل الدائم خير من النعيم المعجل اللحظي فدائماً ما عند الله خير وأبقى. قال الله تعالى ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ سورة التحريم الآية ١١

لقد جعل الإسلام الطلاق في أضيق الحدود عندما تستحيل العشرة بين الزوجين، وعندما لا تستقيم الحياة الزوجية، وعندما لا تتحقق مقاصد الزواج القائمة أساساً على المودة والسكن النفسي والتعاون في الحياة.

لقد جعل الإسلام الطلاق نهاية المطاف عند تعذر الاستمرار في الحياة الزوجية ليعلن عن حل العصمة المنعقدة بين الأزواج.

كل ذلك لأن هدم الحياة الزوجية ليس بالأمر السهل، فعلى الزوجين أن يعلموا أنها ميثاق غليظ ينبغي عدم نقضه بسهولة لما يترتب على ذلك من أضرار تقع على كيان الأسرة.

لماذا أصبح الطلاق أمراً سهلاً مع أنه أمرٌ معيبٌ في الماضي؟

الزواج أمر مقدس عند جميع شعوب العالم، وأقرته الشريعة السمحاء وكافة الديانات السماوية الأخرى، لذلك من البديهي أن يكون الطلاق نقيض الزواج وعدوه اللدود وهو دمار للزوج والزوجة وللأسرة.

لذا حرص الإسلام على بناء الأسرة، بناءً قوياً متماسكاً، تسود فيه روح المودة والرحمة ولا يتأتى لهما ذلك إلا إذا كانا متفاهمين متعاونين متحابين يقوم كل منهما بواجباته، ومن العلامات التي تؤثر لنهاية العلاقة الزوجية:

- الشك والغيرة المفرطة خطر يهدد العلاقة الزوجية، والأخرى أن تكون العلاقة مبنية على الاحترام والثقة والتفاهم.
- تجنب التلميح وكن صريحاً وأعلن عن رغباتك بما تحب وما تكره. فهذا الأمر يزيد من استقرار العلاقة الزوجية وترابطها.
- الخوض في الماضي من أحد السلبيات التي تعرّض العلاقة لخلق تراكمات وخلافات.
- عدم الحوار والأناية والتسلط في القرار من أكثر الصفات التي تسبب المشاكل الزوجية خصوصاً عندما يعتقد أحد الطرفين أنه الأفضل مما يقلل من احترام الطرف الآخر.
- الخيانة الزوجية لا شك أن الخيانة بشكل عام تعتبر من الأمور المحرمة التي نهى عنها الإسلام.
- العنف وسوء المعاملة ومنها السب أو الإهانة أو الإحباط أو التهديد.
- تراكم الخلافات وعدم معالجتها بطريقة صحيحة يؤدي إلى الخلافات وتحولها لصراعات مؤذية تنتهي بطلاق وتعدد الأمور.
- تدخل الأهل ومساعدة الزوجين إلى الأهل قور حدوث أي مشكلة بينهما، ليحولا لهما مشاكلهما وأحياناً الطرف الثالث يُعقّد الأمور.



استشارات هاتفية على هاتفي

كان من ضمنها متصلة تحكي أن زوجها يرفض أن تعمل أو تكمل دراستها وأخلَّ بالاتفاقيات في عقد النكاح. وأخرى لا ينفق عليها النفقة الشرعية. وأخرى يعنفها قولاً وفعلاً.

وقد نسي البعض أن الإسلام دين تعامل، فقد شبَّه السراج المنير ﷺ النساء بالقوارير والمقصود وجوب صيانتها من الانكسار والضياع، فهن عاطفيات بدرجة عظيمة لا يتصورها الرجال متأثرات بالكلمات بأبلغ التأثير سواء أكانت سلبية أو إيجابية، لذا قد ينسى الرجال بعض الكلمات بكل سرعة في دقائق محدودة أما النساء فقد لا ينسين طول حياتهن!

يجب علينا التحلي بفن التعامل والالتزام بالوفاء والعهود ويتحمل كلُّ منا الآخر لتستمر العلاقة الزوجية بشكل أنيق. أما الأمور التافهة التي تنتهي بالطلاق بدون سبب مشروع فهي غير مقبولة.

كما أن أسباب الطلاق في مجتمعنا كثيرة جداً، عزيزي القارئ: هل لديك أسباب خاصة للطلاق لم أذكرها أترك لك فسحة لتكتب الأسباب التي تدور في مُخيّلتك أو سمعتَ بها أو جرّبتها؟

ثانياً: تعنيف الأبناء

- كثيرٌ من الآباء يعتقدون أن الأصل في التأديب هو الموعظة الحسنة ثم التأديب بالعنف اللفظي فهل تتفق؟
- هل تتوقع أن التعنيف كالضرب الذي تمارسه ضد طفلك وتعتقد أنه بسيط مثل الصفعة على وجهه أو القرص الخفيف أو الكلمة الجارحة، أو التوبيخ المستمر، كل هذا يؤثر عليه ويحفر في وجدانه ويتذكره بتفاصيله؟

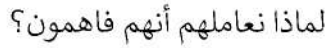
في ديسمبر لعام ٢٠١٨ م قالت مجهولة أفضل أن تكون والدتي هي من تعاقبني وتضربني، لأنها تندم على ما فعلته بعد ذلك وتحدث معي وتصححني.

ولكن ضربٌ والدي قاسٍ يؤلمني جسدياً ومعنوياً، ويصل أحياناً إلى إهانتني وتوبيخي بتلك الكلمات الجارحة أمام الآخرين في الشارع، حيث يجبرني على النزول للشارع وتنظيفه وإن لم يعجبه ما قمْتُ به يهينني ويضربني بذلك العكاز أمام الآخرين في الشارع، ووقتها أتمنى الموت بين يديه، وأكون نسياً منسياً.

الإسلام هو دين الرحمة، إن أولى الناس بالرحمة هم أبناؤنا، ولا يخفى أن الضرب غالباً ليس هو الوسيلة الأنفع في التربية لأنه يولد السلوك العدواني لديهم بالإضافة إلى خلل في الصحة العقلية والعاطفية لديهم، كما أن الضرب والتعنيف لهما آثار اجتماعية ومنها فقدان إحساس الأمان والعزلة عن الأصدقاء والأقارب، والخجل، والقلق المفرط من أي خطر محتمل كالخجل والخوف وتجنب المشاركة الاجتماعية، أو الانخراط في أية فعاليات وأنشطة اجتماعية لتجنب إمكانية التعرض للمواقف المحرجة.

أبناؤنا فلذات أكبادنا، إن من أعظم النعم على الإنسان نعمة الأولاد، فالله جعلهم زينة الحياة الدنيا وجعلهم قرة أعين، وهي نعمة تستوجب الشكر ويكون ذلك بإحسان تربيته، والاهتمام بتأديبهم، وتعليمهم شؤون دينهم، وأمرهم بالمعروف بعيداً عن تعنيفهم. فكثيرٌ منا ليس لديه أبناء تذكر ذلك جيداً.

ولا ننسى أن الشيء الأهم هو بناء إنسان سوي سليم ففتح لمجتمع قوي سليم يعرف حقوقه وواجباته واضعين نُصب أعيننا قول رسولنا ﷺ لأُمنّا عائشة: (إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه) أخرجه مسلم



السؤال الذي يطرح نفسه: هل قام والده سابقاً بذكر قصص وفضل حقوق الجار؟ هل كان سن سامي كافياً أن يتعلم في مدرسته حقوق الجار؟

عزیزی القاری:

أترك لك فسحة للإجابة

51

استبدل التعنيف والضرب بطرق أفضل:

اختر وقتاً مناسباً للتحدث مع ابنك وعالج المشكلة وشرح له عقوبة ذلك الخطأ، اذكر له قصصاً وأن هذه الأمور تخالف شرعنا الإسلامي وتخالف الآداب العامة. اجعله يختار نوع العقاب كتتنظيف الحديقة مثلاً، علّمه أن يعتذر ويقول: (أنا آسف) ويتعهد بعدم تكرار ذلك مستقبلاً.

لم تعرف البشرية منذ نشأتها مربياً أعظم من رسول الله ﷺ لمن يرجو تربية سليمة لأبنائه خالية من العقد النفسية التي تجعل الحياة مظلمة في البيوت المسلمة، فعن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال: كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ وكانت يدي تطيش في الصّحفة، فقال لي رسول الله ﷺ (يَا غُلَامُ، سَمَّ اللَّهَ، وَكُلَّ يَمِينِكَ، وَكُلَّ مِمَّا يَلِيكَ) متفق عليه

ومن أساليب السراج المنير ﷺ في تربية الأطفال كذلك الابتعاد عن كثرة اللوم والعتاب، عن أنس قال: (خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ لِي: أَفٍّ، وَلَا لَمْ صَنَعْتُ؟ وَلَا: أَلَا صَنَعْتُ؟) رواه البخاري

فما أجمل هذه الأساليب النبوية في تربية الأطفال! التي تأخذ بأيديهم إلى حسن الفعال، وطيب المقال. ولا غرور في ذلك فهو الرحمة المهداة والمبعوث رحمة للعالمين.

بماذا ملأنا صُحفنا تجاه أبنائنا؟

أطالب بتربية قائمة على الرحمة والحزم والتفهم والتوازن والمتابعة ... وعلى أساس من معرفة إسلامية تربوية راسخة، لا تربية قائمة على التدليل وعلى التغاضي.

- فهل نعرف حقاً قيمة أبنائنا قبل أن نُعلمهم القيم؟
- وهل تشكّلهم وفقاً لأهوائنا أو امتداداً لذواتنا؟

الحمد لله على نعمه فالإسلام نقيض العنف والقمع، لأنه دين التسامح والرحمة والعفو، وهو الدين الذي ينبذ كافة أشكال العنف والإكراه والقسوة في كافة مجالات الحياة. قال تعالى ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ صُلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ سورة النحل الآية ١٢٥



قد يتعب القلب من تربية الأبناء وتعاني النفس من تمردهم، مما يسبب الهم والغم للوالدين. لذلك قال ابن القيم رحمه الله (إِنَّ من الذنوب ما لا يكفره إلا الهم بالأولاد) فهنيئاً لكم طريقاً لتكفير الذنوب، وإن وجدتم من أبنائكم ما يُتعبكم في تربيتهم فاستغفروا الله.

إنه ابنك أو ابنتك أي فلذة كبذك ولا شيء يعدل حبهما أو يفوقه إلا محبة الله ورسوله ﷺ طبعاً لمن رُزق بصيرة يقرأ بها سطور الدنيا والوضع الحالي على حقيقته ... إن من الحب ما قتل!

- فشكوى الآباء اليوم من عقوق أبنائهم يعقبها سؤال: هل هي الظروف حقاً؟

وأقول:

إن سلوكيات الأبناء ما هي إلا مخرجات لأسلوب التنشئة الذي اعتمده الأبوان. لقد استبدلنا بالحزم حرصاً زائداً وتدخلنا في أدق تفاصيل الأبناء بل صرنا نضع الخطط لمستقبلهم واهتماماتهم وميولهم كأنهم لا يملكون حق الاختيار وتحديد المسار، فعلام الشكوى حين يكون أسلوب التنشئة هو سبب البلوى؟

فلنكن أقواساً وأبناؤنا سهاماً حتى إن انطلقوا للحياة عادوا مرة أخرى.

ثالثاً: إساءة معاملة الخدم خروج عن أخلاق الإسلام

أرسل الله تعالى نبيه محمداً ﷺ رحمةً للعالمين، فكان مثلاً للصدق وحسن الأخلاق والقيادة، ومثلاً للرحمة بالخلق جميعهم، رجالاً ونساءً، صغاراً وكباراً، أغنياء وفقراء، أحراراً وعبيداً، فمعاملته للعبيد تفوق الخيال في اللطف والإنسانية والرحمة، فلقد أعطاهم حقوقهم كاملةً، وأشفق عليهم، وأوصى بهم، بل وصل رفقه بهم إلى أن جعلهم إخواناً لمن هم تحت أيديهم.

قال النبي ﷺ لأبي ذر رضي الله عنه (إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، هُمْ إِخْوَانُكُمْ، وَخَوْلُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيَلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ) متفق عليه

ولا يخفى عليكم أن هذه الفئة العاملة قد تركت بلادها وأهلها لكسب الأجر والصرف على من تعولها، (الدين المعاملة) وكان رسول الله ﷺ قدوة لنا.

قد يحتاج المرء إلى من يُعينه في أي عمل من الأعمال، وتختلف هذه المعونة باختلاف العمل المطلوب، فيجب علينا أن نُحسن المعاملة سواء كان التعامل بأدب ولطف أو ابتسامة أو كلمة طيبة. عن عائشة رضي الله عنها قالت (ما ضرب رسول الله ﷺ، خادماً، ولا امرأة قط) رواه مسلم

بالإضافة إلى إعطائه أجرته كاملة حسب ما تم الاتفاق عليه قال ﷺ (قال الله تعالى: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حراً فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره) رواه البخاري

في يوم من الأيام، كان أحد الملوك جالساً على كرسیه الخاص به، وكان الناس في البلدة في حالة يُرثى لها، وبالذات فئة الخدم والعبيد، وقد اقترح عليه أحد الوزراء الذين يعملون معه بأن يُخفف على الناس وعلى الخدم، وبالفعل أيدهم في كلامهم، وما كان منه إلا أنه جمع الخدم وصرف لكل واحد منهم مبلغاً من المال، وأخبرهم بأنه سيُخفف عنهم الكثير من الأعمال الشاقة التي كانوا مُكلفين بها في السابق، وذلك رافّةً بحالهم وحال أسرهم، وبعد أن أقدم على فعلته لاحظ أن الخدم أصبحوا يتعاملون معه بحب واحترام أكثر مما كانوا عليه في السابق، ولعلنا لاحظنا أنّ الخلق الذي فعله هو من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

أضف إلى هذه القصة أن ديننا الإسلامي الحنيف، ورسولنا الكريم ﷺ وصحابتنا الكرام قد حثونا على معاملة الخدم أحسن معاملة، وضربوا لنا أروع الأمثلة في ذلك، وهذا يدل على ضرورة توفير حياة كريمة لهم بدون خُيلاء أو منّ، لأن لهم قيمة إيجابية كبيرة.



الدين الإسلامي عظيم ... تُؤجر فيه على السلام والابتسام، والكلمة الطيبة، كم دخل في الإسلام من مشرك بحسن المعاملة من مسلم طبق شعائر الإسلام! وكم صُد عن الدخول في الإسلام بسوء المعاملة من رجل مسلم، لم يُطبق شعائر الإسلام!

رابعاً: أصدقاء السوء خطر شديد على حياة أبنائنا

من الطبيعي أن يتأثر الإنسان برفاقه، ويستقي منهم صفاتهم وأخلاقهم وطباعهم وسلوكهم وأقوالهم، فإن كان اختياراً سلبياً فإن صفات أقرانه ستنعكس عليه وعلى أخلاقه، ومرافقهُ أصحاب السوء من أكثر الأمور التي تشغل بال أولياء الأمور، ويؤرقهم الخوف على أبنائهم من مصاحبة رفقاء السوء والتأثر بهم.

إن رفقاء السوء هم سبب لإفساد أخلاق الإنسان، كما أنها تؤدي بالإنسان إلى الهلاك والضياع والتدمير. فالعاقل من اتعظ بغيره، ولكن ماذا نقول عمن اتعظ بنفسه؟

يحكي مجهولٌ قصته منقولة

قائلاً: بدأت قصتي الأليمة مع المخدرات منذ الصغر وتحديداً أيام المراهقة حيث تأثرتُ برفقاء السوء الذين أوهموني بأن المخدرات تجلب السعادة (الزائفة) حيث بدأت التعاطي بعد طردي من قبل والدي خارج المنزل سامحه الله.

والذي كان يتعامل معي بعنف شديد وكان العيش بالنسبة لي في الشوارع أرحم بكثير من العيش في المنزل ففضلتُ البقاء في الشارع، وكان عمري في ذلك الوقت خمسة عشر عاماً، وأنشأتُ علاقات مع مجموعة رفقاء كنت أعتبرهم من خيرة الأصدقاء لمعاملتهم اللطيفة معي وعشتُ معهم وأكملتُ رحلتي المريرة، وتطور بي الحال بعد إدماني المخدرات إلى السرقة من أجل توفير الجرعة المخدرة، توالى السنوات وأنا غارق في ظلمات المخدرات وعالمها وعانت أسرتي الكثير وخسرت بسببي علاقاتها مع الأقارب والجيران والأصدقاء.

ففكرتُ والدتي بتزويجي، لعل الزواج يكون سبباً في استقرارٍ وبعدي عن أصدقاء السوء والبعد عن تعاطي المخدرات التي لا يوجد نوع إلا وقد جربته بمشورة من رفقة السوء، حيث كانوا يقنعونني بأن كل نوع وله صفات معينة من حيث النشوة والسعادة وعدم اكتشاف أمري، حتى أصبحت مدمناً لكثير من الأنواع آخرها الهيروين الذي عانيتُ الكثير من إدمانه بعد زواجي لكوني لم أتعامل مع حياتي الزوجية كما يجب ولعدم معرفة زوجتي بكيفية التعامل معي كرجل مدمن لجهلها بالمخدرات، وكانت تظن أنني أعاني من مرض نفسي نتيجة تصرفاتي عند حدوث الأعراض.

رزقْتُ بمولود ولكن لم أفرح مثل أي أب يرزق بمولوده الأول لكوني عند ولادته كنت تحت تأثير المخدر ووُلد ابني البكر مشوهاً، وكان هذا المولود المبارك سبباً في هدايتي بعد الله ففي يوم من الأيام وأنا جالس كان ابني يصرخ، وكنت أنظر إليه وأتفكر في حاله، وكيف كنت أنا السبب فيما حصل له مع أنني مؤمن بالقضاء والقدر إلا أنني أخذت على نفسي عهداً بأن أذهب إلى مستشفى الأمل للعلاج من الإدمان، ولأتمكن من علاج ابني من التشوهات التي لحقت به، وبالفعل تمكنت بعون الله ثم بالإرادة القوية من العلاج، وأحمد الله على الهداية والآن أقوم بعلاج ابني من التشوهات الخلقية.

لتحمي ابنك من رفقاء السوء عليك عزيزي القارئ تتبع ما يلي:

- التربية الدينية على الأخلاق الحسنة والفضائل والقيم.
- المراقبة المستمرة للأبناء من قبل الوالدين.
- ابن علاقة طيبة مع ابنك بحيث يخبرك بكل ما يحدث معه خلال يومه من ناحية، ويعترفك على أصدقائه من ناحية أخرى.
- اغرس أفكاراً صحيحة عن الصديق الصالح في نفس الطفل منذ البداية.

إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ (إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السُّوءِ: كَحَامِلِ الْمَسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمَسْكِ إِذَا أُنْ يُحْدِثُكَ، وَإِذَا أُنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِذَا أُنْ تَجَدَّ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ إِذَا أُنْ يَحْرِقُ ثِيَابَكَ، وَإِذَا أُنْ تَجَدَّ مِنْهُ رِيحًا مُنْتِنَةً) متفق عليه

ماهي الصداقة الحقيقية؟

إن مفهوم الصداقة الحقيقية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإخلاص الذي لا يتلاشى، والوفاء الذي لا ينتهي، والتعاون الذي لا تجف ينابيعه.

صديقك الحق هو المشارك لك في السر والعلن والشدة والرخاء والأفراح والأفراح، وهو المدرك لكل ما توحى به الصداقة من معان سامية وآداب رفيعة، ومن ثم تجب التفرقة بين هذه الصداقة الحقيقية وتلك الصداقة الأخرى المسماة بالصداقة الإلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فبرغم أن الشخص قد يتعرف عبر الشاشة على أفراد من شرائح مختلفة، وربما سألهم عن شيء ما يتفقده ليجد عندهم ضالته المنشودة إلا أن هذه المعرفة سطحية ومؤقتة ويجب الحذر منها، لأنها قد تكون محاطة بالانخداعات والأهداف والنوايا الخبيثة التي تسبب مشاكل فيما بعد، ولذلك يمكن أن نطلق على هؤلاء أنهم معارف وليسوا بأصدقاء.

أخي الدكتور/ عبد العزيز النجار

لم يكن مجرد صديق بل كان الضوء في طريقي وعكازي الذي أستند عليه، فقد لامس نبرة الوجد في صوتي وصمتي، فكان كالغيمة التي تظلني وتمطرني.

أخي الأستاذ / عوض العامودي

شريك اللحظات ... أكون معه كما أكون وحدي، ناصحي إذا رأى عيبي ... مشجعي لسعي الخير، بسيط غير متكلف ولا متصنع، أجد في اسمه نصيباً في حياتي.

اللهم أظلنا في ظلك يوم لا ظل إلا ظلك

خامساً: أول الغضب جنون وآخره ندم

غُول متنمر غير عادل ولا عاقل يقتل صاحب والولد، جنده مارد من نار إذا بغى على جبل دكه دكاً فيتمكن من الضعفاء، ليحتلهم ويستعمرهم فيقطع الرحم ويمزق أوصال المحبة والود ثم يهرب ليخلف الألم والحزن تاركاً لصاحبه العناء والندم فهو جماع الشر كالنار التي تأكل كل شيء، ولا تخلف سوى الرماد فهذه الحالة نتعرض لها جرّاء صدمة عاطفية أو موقف ما، وهو ما يجعلنا نخرج من نطاق الهدوء والاستيعاب إلى الانزعاج والهيجان، ليصبح التعبير عنه أمراً غير متوقع.

فالغضب واحد من الحالات التي يشعر بها الإنسان، ولكن الغضب إذا كان خارجاً عن السيطرة فسيكون الأمر مدمراً للغاية، فالاتجاه الذي يتخذه غضبك يعود لك في النهاية ويؤثر على حياتك وحياة من حولك. لذلك فإنه يجب على الإنسان أن يكون قادراً على التحكم في كل انفعالاته التي تخرج منه.

كما أن أسباب الغضب ودوافعه لا حصر لها، ولكن أثرها متفاوت من شخص إلى آخر، فمن الناس من يغضب من أقل الأشياء وأخفها، ومنهم من لا يغضب إلا إذا كان مزاجه معكراً، ومنهم من يجيد ضبط نفسه والسيطرة عليها عن الغضب.

عن أبي هريرة رضي الله عنه (أن رجلاً شتم أبا بكر رضي الله عنه والنبي ﷺ جالس، فجعل النبي ﷺ يعجب ويتيسم، فلما أكثر الرجل رد عليه أبو بكر، فغضب النبي ﷺ وقام من مجلسه، فلحقه أبو بكر فقال: يا رسول الله، كان يشتمني وأنت جالس، فلما رددت عليه بعض قوله غضبت وقمت؟ فقال له: إنه كان معك ملكٌ يرد عنك، فلما رددت عليه بعض قوله وقع الشيطان، فلم أكن لأقعد مع الشيطان). أخرجه أحمد وأبو داود

قيل: إن إبليس يقول: إذا كان العبد حديداً (حاد الطبع) قلبناه كما يقلب الصبيان الكرة.

سأكتب لك بعض النصائح للتحكم بها حال الغضب:

- الاستعاذة بالله من الشيطان، توضاً وصلّ ركعتين وصلّ على النبي ﷺ.
- السكوت والخروج من المكان.
- فكّر قبل التحدث في خضم الحدث من السهل جداً أن تقول أشياء قد تندم عليها لاحقاً.
- مارس مهارات الاسترخاء عندما تشتعل غضباً، مارس تمارين التنفس العميق، أو كرر كلمات أو عبارات مهدئة مثل (هون عليك). يمكنك أيضاً الاستماع إلى الموسيقى أو كتابة يومياتك أو أداء بعض أوضاع اليوجا.
- الشكولاتة الداكنة تخلصك من الاكتئاب والغضب احرص على تناولها.

قال رسول الله ﷺ (ليس الشَّدِيد بالضَّرْعَة، إِنَّمَا الشَّدِيد الذي يملك نفسه عند الغَضَب) متفق عليه

أسقطتُ نجمي وأدركتُ الوقت

وبقيتُ منتظراً لعود تلك اللحظة التي توقفتُ عندها مراراً لأتساءل
هل سأكون نفس الشخص الغاضب المتمرد الشاهد على اندفاعاته وفشله
و ثورة غضبه؟

هل سأكرر تلك الأفعال الصببانية التي أدت بي لهذا التساؤل هنا؟
هل سأكون كعود ثقاب لا يتجدد مرتين بعد أن احترق من المرة الأولى؟
أم أكتفي بالنظر والصمت والاكتفاء والابتعاد بسلام؟

مجرد تساؤلات ...

فالماضي لا يعود وإن احتملنا عودته تبقى مجرد افتراضات!!
فأدركوا التفكير قبل الانفعال.



عزيزي القارئ:

- على معيار من ١ - ١٠ كم تقدر نسبة غضبك؟ وكيف تعبر عن غضبك؟

قال العرجي:

وَإِذَا غَضِبْتَ فَكُنْ وَقوراً كَاطِماً
فَكَفَى بِهِ شَرْقاً تَبْصُرُ سَاعَةً
لِلغَيْظِ تَبَصَّرْ مَا تَقُولُ وَتَسْمَعُ
يَرْضَى بِهَا عَنْكَ الْإِلَهُ وَيُدْفَعُ

الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي

قَوْلُهُ ﷺ (إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَنْبَغِي فِيهَا يَزِلُّ بِهَا إِلَى النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا
بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ) متفق عليه معناه: لا يتدبرها، ويفكر في قبحها، ولا يخاف ما
يترتب عليها، فهذه الكلمات وكأنها ترمي بشرر كالقصر، وينبغي لمن أراد النطق
بكلمة أو كلام أن يتدبره في نفسه قبل نطقه، فإن ظهرت مصلحته تكلم، وإلا
أمسك لسانه.

كظم الغيظ سبب لدخول الجنة. عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قلت يا
رسول الله: دلني على عمل يدخلني الجنة. قال: (لا تغضب ولك الجنة) رواه أبو الدرداء

لماذا لا تستيقظ أمي؟

في تمام الساعة الثامنة مساءً من ديسمبر لعام ٢٠١٧ م حدث خلاف بين أبي وأمي وقام أبي بضربها بعصا على رأسها حتى سقطت على الأرض. بدأت الدماء تسيل من رأسها. أخذتُ أختي الصغيرة وحملتُها وهربت لكي نختبأ في الخزانة.

وبعد ساعة سمعتُ صافرة سيارة الشرطة وبعد لحظات قاموا بتحطيم باب المنزل ودخلوا، كنت أسمعهم يتحاورون فيما بينهم، وأصوات أقدامهم تُصدر ضجيجاً، وكأنهم يبحثون عن شيء ما. وإذ بأحد أفراد الشرطة فتح خزانة الملابس ونظر إليّ وقال: تعال يا صغيري لا تخف أنا معك. وعيناي تغرقها الدموع والخوف، خرجتُ أنا وأختي ممسكاً بيدها وبدأت أمشي وراء الشرطي. وعندما وصلنا أمام طاولة الطعام رأيت غطاءً أبيض موضوعاً على شخص ما، لكن المكان هذا هو نفس المكان الذي وقعت فيه أمي! نعم تُوفيت أمي وهرب أبي!

قصتي ...

في عام ٢٠١٩ م قدمْتُ إحدى الدورات بعنوان (دورات اتخاذ القرار وحل المشكلات) لدى جهة مختصة، وكان من ضمن الحاضرين شخص تصرفاته غريبة كثير التوتر مما لفت انتباهي، وبعد انتهاء الدورة سألت مشرف تلك الجهة عن ذلك الشخص؟ فأجابني أنه قتل أخاه بسبب عدم إعطائه خمس ريلات!

فلا عجب هكذا يصبح الحال حين تُرحل الحكمة وتُقفل أبواب الحوار وتختلف الآراء وتُقرع أبواب الغضب.

اجعل هذا العنوان مضاداً لك حتى لا تضعف مناعتك، فمرض الغضب يتسرب كورم خبيث ويدمر كل شيء.

سادساً: تنتهي القصص وتبقى الوصايا

إن للقصّة أثراً عميقاً في النفوس، لما تحتويه من عناصر التشويق وجوانب الاعتبار والاتّعاظ، وسرد القصص من الأساليب التي جاء بها القرآن الكريم، فوسيلة العرض في القصّة تؤثر في الناس أكثر من أسلوب التّصح والإرشاد المباشر، لأنها تدخل القلوب من غير استئذان أو تنبيه.

كن حريصاً على قراءتها، فإن لها سحراً جذاباً يُكسب القارئ المتعة والفائدة وصقل الذوق، كما أنها تنشط الذاكرة وتثري الخيال، وتساعد على الفهم والاستيعاب والاسترخاء النفسي. وليس الغرض من سردها الترفيه فحسب، إنما فيها العبرة والأحداث الواقعية التي تجسد الحياة وتذلل فهمها، ويكفي أن الأرواح تأنس بها.

لهذا بدأتُ هذا الفصل بسرد القصص بهدف عرض بعض مشاهد الحياة لتتأمل ونبتسم ونتعظ ونحترز من مزالق الرذيلة، وقد توصلتُ إلى بعض التوصيات ومنها:



الوصية الأولى

إن الإسلام دين الوسطية والاعتدال

الحمدُ لله الذي جعلنا أمةً وسطاً، وحثنا على الاعتدال والقصد في معاملتنا والصلاة والسلام على خير الأنام وبعد ...

فاعلم أن الإسلام منهج وسط في كل شيء لا غلو فيه ولا جفاء، فاحذر التشدد والغلو والتطرف كل الحذر، واجعل حائلاً بينك وبينها، لأن الإسلام قد نَقَر منها أشد النفور، قال النبي ﷺ (إياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين) رواه النسائي

احرص على الوسطية تجدها أفضل الأمور وأنفعها للناس، فهي حق وعدل وخير مطلب شرعي أصيل، كما أن الاعتدال في كل أمور الحياة منهج ناجح.

إذا عرفت أن دين الإسلام دين التوسط والاعتدال والرحمة والسماحة والدين والمحبة والإخاء فتيقن أن الحياة الهادئة لا تصلح بغير التوسط في الأمور والتوفيق مرهون بتوفير القدرة على إنجاز المهام كلها.

لا تظن أن الاعتدال والوسطية من الأمور التي ليست في حاجة إلى الاعتناء بها وإعطائها حقها من الاهتمام والتوصية، لأن أغلب المزالق وأكثر الانحرافات نابعة من فهم الاعتدال والوسطية في الشريعة الإسلامية.

أخي: إن بحثت عن مظاهر الاعتدال والوسطية فستراها كثيرة ومتنوعة وشاملة، ومنها حُسن الخلق والإحسان إلى جميع الناس، والتحذير من الغلو والدعوة إلى تحقيق المصالح والوفاء بالحاجات، ما أحوجنا إلى التوسط والاعتدال! لنحصن أنفسنا من الإفراط أو التفريط، فالاعتدال أفضل الأمور وأحسنها وأجملها وأنفعها للناس.

وفقنا الله لما يحب ويرضى ...



الوصية الثانية

يقيني بالله يقيني

الحمد لله العليم الحكيم، خلق الخلق لعبادته، وأمرهم بطاعته وفصل لهم شريعته. وبعد ...

فإياك والإعراض عن الله، لأنه أصل كل بلاء، وأساس كل شقاء، وخلق من أخلاق المتملقين.

إِذَا مَا الدَّهْرُ نَابَكَ مِنْهُ حَظَبٌ وَشَدَّ عَلَيْكَ مِنْ حَنْقِ عِقَالَةٍ
فَكَلَّ اللَّهُ أَمْرَكَ لَا تُفَكِّرْ فَفَكَّرُكَ فِيهِ حَبِطٌ فِي جِبَالِهِ

ابن خاتمة الأندلسي

وإن سألتني: كيف يكون ذاك الإعراض؟ قلت لك: بالبعد عن دين الله أو بالاعتراض على أحكام الإسلام العظيم، أو بصدد عن الواعظين بالقرآن والناصحين.

يا حسرة على من فرط في جنب الله، وافتقد الراحة النفسية والطمأنينة والأمان، وصار في غفلة عن كل شيء، وترتّب اليأس والاكتئاب في قلبه بسبب بعده عن الله. قال تعالى ﴿وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾ سورة الأعراف الآية ٢٠٥

لا تهتم بالجسد وراحته وتغفل عن غذاء الروح الذي يدفعك إلى الخير والتقرب إلى الله، وتنشغل بالدنيا، وتنسى أن كل هذا لا يدوم. قال تعالى ﴿وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ سورة الشورى الآية ٣٦

لا حظ لمن أعرض عن ذكر الله ولم يهتد به، إن له عقوبتين مجموعتين في قوله تعالى ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ سورة طه الآية ١٢٤

هل تعلم: ما العيشة الضنك؟ إنها ضيق العيش بالفقر والعوز والحاجة أو العكس لكن مع الاضطراب وفقدان الطمأنينة والقلق والخوف.

وإن كان ذكر الله يورث الطمأنينة والسكينة بدليل قوله تعالى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ سورة الرعد الآية ٢٨ فإن العكس ينتج عنه الضد.

تأكد أن عدم الإيمان والإعراض عن ذكر الله يورث الاضطراب والقلق والخوف والحزن، وهذا هو العيش الضعيف والمعيشة الضنك، فضيق الله غالباً يتولد عن الفقر المعنوي والنقائص الدنيوية.

نعوذ بالله من حال المعرضين، ونسأله دوام الإقبال عليه والفرح بطاعته.



الوصية الثالثة

غياب الوازع الديني

الحمد لله حمداً طيباً كما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله ومن اهتدى بهداهم وبعد ...

فما أسمى أن تحمل الدين والعقيدة الصالحة في قلبك! وكما أن الوازع الديني يمثل الماء للتربة الذي بوجوده تُثمر التربة وتزدهر فكذلك الوازع الديني بوجوده يصلح المرء وتصلح حياته وتصلح المجتمعات بصالح أفرادها.

وإذْأَبْ على البر والتقوى فبابهما إلى السعادة مفتوح لمن قرعاً

ابن الأثير

هذَّبْ نفسك وروضها على فعل الخير، واعلم أن وجود بعض ظواهر الفساد في المجتمعات إدارية كانت أو أخلاقية تشير إلى ضعف أو انعدام الوازع الديني للمجتمع قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ سورة

الرعد الآية ١١

إن صلاحك يبدأ من صلاح نفسك، وإذا صلحت النفس صلح الفرد بكل كيانه، وصلاح المجتمعات يكون بصلاح أفرادها.

اعلم أخي أنه ليس هناك أقوى من الوازع الديني، فإن كان لديك فإنك ستطيع الله وتراقبه أمام عينيك مهما وضعت الجهات المختصة أقسى وأصعب القوانين للردع من ارتكاب الجرائم والفساد.

عليك أن تزرع ملكة التقوى في قلبك حتى تثمر، ويكون الوازع الديني والأخلاقي قوياً وثابتاً.

نسأل الله تعالى أن يجعلنا من المتقين، فالتقوى وقاية من الشر والعذاب، وسبب للخير والثواب.



الوصية الرابعة

تدخل الأهل بين الزوجين يُحدث شرخاً كبيراً في العلاقة

نحمد الله الذي جعل الزواج استقراراً للنفوس وسكناً للقلوب وبعد ...

إذا علمت أن الزواج هو ارتباط وثيق واستقرار نفسي وروحي وعاطفي وجسدي وأنه وُصف في كتاب الله بالمودة والرحمة، فليكن اتخاذ القرار بالزواج خطوة من أهم خطوات الحياة التي يترتب عليها مسئوليات وتضحيات من أهمهما: اختيار شريك الحياة والبيئة والعادات والتقاليد لكلا الزوجين مما يوحى إلى التعاون والتعايش فمنها عيش بمعروف أو تسريح بإحسان.

ما أخطر تدخل الأهل من جهة الزوج أو الزوجة في سبيل إدارة حياة كل منهما وأخذ الصلاحية الكاملة في اتخاذ القرارات بديلاً عنهما!

أخي: إن هذا من أبرز مشاكل التسريح بإحسان. ولهذا فرضيات ومقاييس ليس لها وجه، من أبرزها شعور الأهل بالفراغ بعد زواج أبنائهم وبناتهم، ومن هنا تبدأ نقطة الخلاف وتكتمل في اختراق شفافية الحياة الزوجية التي غالباً ما تكون بقصد أو غير قصد، مما يؤدي في نهاية المطاف إلى هدم كيان الأسرة.

إن كنت أبا أو أما أو جداً أو جدة أو أخاً أو أختاً فاحرص على حياة الزوجين إن كانا من أهلك، ولا تتدخل إلا في حالات الضرورة، وقدم المشورة والنصائح الإيجابية لهما لبناء حياتهما الخاصة الناجحة، لأن التدخلات الإيجابية الدائمة والنصائح المدعمة بالحب والرقى للزوجين تنعكس على حياتهما مما يؤدي إلى حياة زوجية سليمة وبيئة متكيفة لتربية الأبناء.

- فهل سيظل الأهل يشعرون بالمسؤولية تجاه حياة أبنائهم؟
- هل واجب على أهل الزوجين تقديم النصائح والمشورة والدعم النفسي والمادي للمحافظة على حياة أبنائهم؟
- هل استقلالية الأبناء الكاملة وخروجهم من كنف الرعاية إلى المسؤولية الذاتية والخيارات الحرة قرار صحيح؟

إذا شاءت الأقدار أن تتدخل بينهما فليكن ذلك في الحالات الحرجة،
وعليك أن تراعي فن التعامل وعدم تضخيم وتعقيد الأمور، وأن تكون حسن النية
وذا حكمة، وأن تُصلح نفسك قبل غيرك، واصبر على الطباع المتأصلة، وراعِ
الواقع، ولا تجر وراء نزعات الشيطان.

ولك من معين الإسلام خير لا ينضب قال تعالى ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ سورة
النساء الآية ٣٥ واعلم أن الله تعالى قد جعل نية الحكمين في الإصلاح بين الزوجين
مرتبة عليها النتيجة وهي التوفيق فقد قال سبحانه وتعالى ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ
أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ سورة النساء الآية ٣٥

أخي الزوج / أختي الزوجة

لا تكن حياتكما كتاباً مفتوحاً بسبب تدخل الأهل في صغائر الأمور، واحرصا
على الحلول التي من شأنها أن تحمي حياتكما الزوجية، وتشارك الآراء والقرارات
في جو من التفاهم وراحة البال، واعلما أنه في كل الأحوال لا يمكن أن تعبر الحياة
الزوجية بدون مشاكل أو منغصات، وهذا يتطلب منكما التعامل بحكمة ووعي
دون اللجوء إلى تدخل الأهل أو أي شخص كان.

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

الوصية الخامسة



تربية الأبناء على الآداب الشرعية

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد ...

فلا تحسبن أن التربية سهلة، فما هي إلا عمل شاق وجهد يحتاج إلى وقت، ومهمة ليست هينة. قال تعالى ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ سورة النساء الآية ١١

واعلم أن تنشئة الابن المسلم وإعداده إعداداً كاملاً من جميع جوانب حياة الدنيا والآخرة من الثواب التي لا يمكن تبديلها.

أخي المسلم/ أختي المسلمة

اقتدي بصاحب الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة خير الأنام ﷺ والصحابة ومن بعدهم السلف الصالح في تربية أتباعهم، فإن فعلت ذلك عرفت جيداً كيفية تربية الأبناء، لأن التربية الصحيحة تهئ الابن لتحمل الشدائد والمصائب والفتن التي قد يواجهها الأبناء في مستقبل حياتهم.

رب أولادك على الإسلام والدين، واغرس فيهم مراقبة الله في السر والعلن، وأخبرهم أن الله مطلع على كل حياتهم، بذلك تحقق لهم الأمن الفكري وتبعدهم عن الغلو وتحميمهم من الأفكار المضادة العقيمة.

أتدري أن الابن الذي لم يؤسس على الآداب الشرعية قد يواجه كثيراً من الانحرافات والاضطرابات؟ وقد يصل به الحال إلى الوصول عند مفترق طريقين ولا يستطيع التفرقة بين النجاة وطريق الهلاك.

يقول الغزالي رحمه الله: (الصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل نقش ومائل إلى كل ما يمال إليه، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب. وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة القيّم عليه والوالي له)



الوصية السادسة

السيطرة على النفس

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أما بعد
نفسك نفسك، كن قائداً لها، ممسكاً بزمامها، ولا تفقد السيطرة عليها،
ولا تقم بأشياء قد تندم عليها لاحقاً. فليس من السهل أن نحوز على احترام وتقدير
الآخرين، ولكن من السهل أن نخسر كل ذلك.

لا تترك الأهواء دون شكيمَةٍ واكبح جماح النفس والشَّهَوَاتِ
وانصب لِقَوْلِكَ أو لِفِعْلِكَ دائماً ميزان قِسْطٍ صادق الكِفَافِ
وقس الأمور بِحِكْمَةٍ وببصيرة تسلم من العثرات والزَّلَّاتِ

حمدي الطحان

تجنب التلفظ بكلام جرح يصعب تصحيحه فيما بعد، فإننا قد نواجه
في حياتنا اليومية الكثير من الصعوبات، إلا أن البعض يشعر بأنه لا يستطيع
التحمل ويفقد السيطرة على نفسه ويندم بعد ذلك، والبعض الآخر يحاول في كل
مشكلة أو أزمة - مهما كان نوعها - أن يسيطر على نفسه.

كن إنساناً متماسك الكيان، لديه إيمان عميق وثقة مطلقة بالنفس،
واحفظْ بهدوئك عندما ينتابك الغضب حينئذ تكون قادراً على السيطرة على
نفسك، وفن السيطرة على النفس يُعرّف: بأنه طاقات دفينه داخل الإنسان
بحيث يتدرب الإنسان من خلالها على تقبل ذاته، والتعامل مع ما فيها من عيوب
وإصلاحها، مما يساعده على رفع كفاءاته والتعامل مع أي موقف.

دعني أقدم لك من مساحة السيطرة على النفس إذا أردت ذلك كثيراً من
الطرق التي منها: الوضوء والصلاة أو الاسترخاء أو التأمل أو التنفس بعمق أو
التركيز على شيء آخر غير المشكلة أو المشي والفضفضة للناس المقربين. ابتعد
عن العدوانية واستمع للآخرين حتى النهاية حتى لا ينفر منك أحد.

قال الحسن البصري (إن النفس أمارة بالسوء فإن عصتُك في طاعة فاعصها أنت في المعصية). تعلم المسامحة والصفح عن الآخرين وتفهمهم. قال تعالى ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ سورة يوسف الآية ٥٣

جَمِّلْ تربية نفسك بالجهد والصبر، وحاول أن تتقن تلك التربية، ابدأ بتدريب نفسك، وامنعها عن الشر، وارفع من درجاتها في فعل الخير، فعليك مثلاً أن تكفَّها عن المعاصي إن أرادت فعلها، وإن رغبْتَكَ في صلاة ركعتين بعد العشاء فأخرهما إلى منتصف الليل، ولا تحقق لنفسك ما تصبو إليه في نفس الوقت لتجد نفسك بعد فترة من الزمن أنك المسيطر عليها.

أَقْبِلْ على النفس واستكمل فضائلها فَأَنْتَ بالنفس لا بالجسم إنساناً
وَكُنْ على الدهر مِعْوَناً لذي أملٍ يَرْجُو نَدَاكَ، فَإِنَّ الْحَرَّ مِعْوَناً
لأبي الفتح البستي

تأمل معي ...

ماذا بك إذا انتابك غضبٌ عارمٌ أو شعرتَ بغیظٍ أو ضيقٍ في الصدر أن تخفي شعورك دون اندفاع، وأن تكون متماسكاً متحلياً بالصبر دون أن تردّ برد فعل قد تكون عواقبه وخيمة.

بل زد التأمل قليلاً ...

إذا كبحت جماح نفسك فليقلب غضبك إلى رفق ولين دون اندفاع أو عصبية بل ابتسم وتحلّ بالصبر.

اللهم آت أنفسنا تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها.



الوصية السابعة

للدلال الزائد عواقب

الحمدُ لله على فضله وإحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه وبعد ...

هل تعلم معنى التدليل؟

إنه الحب الزائد عن الحد، والإسراف في تلبية رغبات الطفل لشراء رضائه ومخافة جرح مشاعره، والمبالغة في الحيلة والحذر تجاهه. لكن هل تظن أنه مفيد له في كل أوان ومكان؟

أوصيك بالأ تفريط في هذا الأمر، لأنه يؤدي إلى نتائج سلبية تتعدى مرحلة الطفولة إلى مرحلتى المراهقة والنضج. واعلم أن حُبك لطفلك لا يعني أن تحقق له جميع رغباته أو تجعله بعيداً عن التوجيه والعقاب، لا إفراط ولا تفريط.

احرص على تعلّمه تحمل المسؤولية لينشأ إنساناً سوياً مقدراً لنفسه ولقن حوله، لا تكن سبباً في مشاكل كثيرة وصعوبات قد تواجه طفلك المدلل إذا بلغ سن الدراسة من دون أن يتغير أسلوب تربيته، لأن الأطفال المدللين غالباً ما يكونون غير محبوبين من الكبار بسبب سلوكهم وتصرفاتهم، وأقل اهتماماً بالواجبات المدرسية، نظراً لافتقارهم السيطرة على أنفسهم وقد يتطور الأمر إلى السلوكيات الخطرة كتعاطي المخدرات والانحراف والجريمة، إذ إن الطفل المدلل عندما يكبر يريد أن تكون طلباته مجابة سواء من والديه أو ممّن حوله من الأقرباء والأصدقاء، لكنه يصطدم بالواقع العملي للحياة، وفي مراحل حياته المختلفة فالكثير من الأمور تحتاج من الوقت والجهد ما لا يستطيع الإنسان المدلل تحمله. الدلال الزائد يجعل شخصية الطفل اتكالية غير منجزة واعتمادية من الدرجة الأولى.

فما أجمل الأساليب الدينية التي تأخذ بأيدي الأطفال إلى حُسن الفعل وطيب المقال!



الوصية الثامنة

الدين معاملة

الحمدُ لله القدوس السلام، المنفرد بالعظمة والبقاء والدوام والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين. وبعد ...
ما أحسن الإسلام!

إنه الدين الكامل الذي ينظم حياة الأفراد والمجتمعات، وما يكون به استقامة حياتهم في الدنيا، ونجاتهم في الآخرة.

إذا أدركت أن الدين معاملة فتعاملُ بسلوك حسن راق، لأن المعاملة الراقية تُعطي انطباعاً جيداً للمسلم بتمسكه بالعقيدة الإسلامية.

وهذا يحتاج منك أخلاقاً عالية، فقد مدح الله نبيه ﷺ بأخلاقه فقال في كتابه الكريم ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ سورة القلم الآية ٤

يقول شاعر النيل حافظ إبراهيم:

فَإِذَا رُزِقْتَ خَلِيقَةً مَحْمُودَةً فَقَدْ إصْطَفَاكَ مُقَسِّمُ الْأَرْزَاقِ
فَالنَّاسُ هَذَا حَظُّهُ مَالٌ وَذَا عِلْمٌ وَذَاكَ مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ
قبل أن تُحدث الناس عن دينك وهمتك للإسلام، حدثهم أولاً عن حال ذوقك وتعاملك معهم خاصة هذه الأيام. وإنَّ النبي ﷺ يقول (المؤمن يألف ويؤلف، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف) رواه الطبراني

إياك والكذب، لأن المسلم الذي يعرف حقيقة الإسلام لا يكذب، فالكذب يهدي إلى الفجور، والفجور يهدي إلى النار. قال الرسول ﷺ (إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صَدِيقًا. وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا) رواه الألباني

لا تؤذِ جارك، لأن المسلم الذي يعرف حقيقة الإسلام يعي حديث النبي ﷺ (والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن قيل: مَنْ يا رسول الله؟ قال الذي لا يأمن جاره بوائقه) رواه البخاري وإن اُبتليت بجار يؤذيك فعليك بالصبر، واعلم أن الله تعالى قد عظم الخطيئة في حق الجار.

لا تغشَّ ولا تخادعْ ولا تغدرْ ولا تحسدْ أحدا ولا تحاورْ نفسك في الانتقام من أحد، واصفحْ عمن أساء إليك، قال الله تعالى ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ سورة الشورى الآية ٤٠ واعلم أن العفو خلق الكرماء وشيمة الأقوياء وَدَيَدَنُ الْعِظَمَاءِ.

نعم عزيزي القارئ دين الإسلام دين الرحمة والرفق والسلام والأخوة والتعاون على الخير، دين السماحة والصدق والمحبة والاجتماع، دين الرحمة بالصغير، وتوقير الكبير. إن السماحة والسهولة والتواضع ولين الجانب من أعظم صفات أهل الجنة، وإن الغلظة وجفاء الطبع والكبر والقسوة من صفات أهل النار.

نفعنا الله بالقرآن العظيم وبكلام سيد الأولين والآخرين عليه أفضل الصلاة والتسليم.

السعادة ...

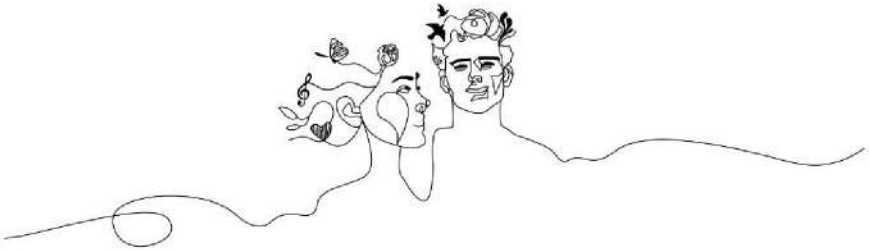
اصنع سعادتك بنفسك فلن يفعلها
أحد نيابة عنك





أناقة السعادة

- لماذا لا نتعلم أبجدية الفرح؟
- ما أهمية أن نتغير؟
- نسمات من أبجدية الحب
- ما قيمة إظهار مشاعرنا لمن نحبه؟
- لماذا لا نعتذر عندما نخطئ؟
- لنتعلم ثقافة الاختلاف
- من محفزات النجاح



أولاً: لماذا لا نتعلم أبجدية الفرح؟

هل ما زلنا أميين بلغة الفرح ...! ربما ...

حكي مجهولٌ في يوم زواجه الثاني وبعد ستة أشهر من انفصاله الأول،
كان يرقص وقت زفافه الثاني بجنون بجميع الرقصات والحركات حتى ظن
بعضهم أنه في حالة مس، وبعد شهرين كانت نهاية العلاقة الزوجية بالانفصال
للمرة الثانية.

بعد مُضي سنة سألته أخته: تذكر يوم حفل زفافك كنت مجنوناً بالفرح
وكثير الرقص؟ فأجاب: نعم كنت أريد أقهر زوجتي الأولى وكنت أريد أوصل رسالة
أني أستطيع العيش بدونها! وقد فشلت!

يا إلهي ... عشنا جو الخديعة برضا وقناعة وإيمان وحينما ينهار الزيف
ويتداعى الوهم تضيق فسحة الزمن وترحل لحظات الفرح (التي لم تدم شهرين)
ونبقى وحيدين يأكلنا الندم والقهر. أليست أبجدية مقلوبة؟

العبرة هي:

نحتاج صلابة حقيقية بقدر حاجتنا إلى فرح حقيقي وإلى تقدير سليم
لقيمة الأشياء، ومصداقية مع الذات ومسؤولية تربيتهنا ومناهجنا الصحيحة لا
يخالطها الشك، حينها سينتصر الفرح وستنتصر الحياة.

فرح ...

حتى وقّع حروفها ثلاثة أحرف فقط لا غير، عجزت عن صنع واقعها!

أتعلم أن وجود المشاكل وعراقيل الحياة لا تتعارض مع مفهوم الفرحة،
فالفرحة شعور وإحساس داخلي، وليس سبباً خارجياً أو أشياء مادية، قد يكون
سبب الفرحة كلمة طيبة أو ابتسامة حانية، أو حتى نكتة خفيفة الظل.

فدعونا لا نخترل السعادة في أشياء اعتيادية، من أحب شيئاً أتقنه ونحن
لم نتعلم بعد كيف نحب الفرح ونحياه ...!

لقد كانت أجمل ساعات الضحك والفرح لدينا هي عندما نتناول الحلوى
وعند قدوم العيد وعند دخول رمضان وعند استلام النتائج (كن سعيداً) هذه
الكلمة التي يجب أن نقولها لأنفسنا وللآخرين دوماً.

الفرح الواقع في غير محله أشبه بعجوز في السبعين من عمرها تزينت
بأبهى حليها وعرضت نفسها للزواج ورفضها الجميع.

ابذل ما في طاقتك، وأحط نفسك بسياج من الفرح قدر المستطاع، وإن
وجدته صعب المنال، فامض إليه قدماً، وابحث عن أسبابه واجلبها لنفسك، ولا
تخف على غيرك به، فالسعادة تكتمل عندما نكون سبباً في إسعاد غيرنا به وارسم
البسمات على شفاهم.

عفواً أيها الفرح

نصيحة ...

لا شك أن الحياة لا تسير على وتيرة واحدة، فلا تضجر عندما يضيق بك
الحال يوماً ما، أو تتعثر خطاك في وقت من الأوقات، وخذ من هذه التجارب
الخبرة والدروس والعبر، واحذر أن يكون اليأس ثوباً لك، وإياك أن تكون تلك
المنغصات سبباً في كراهيتك للحياة، فلولاها ما طابت الأوقات الجميلة ولا
شعرت بقدرها.

بيدك أنت تخوض غمار القلق والحزن والانكسار وتُمعن في تصعيد
حياتك، فتلاصق بصيص الأمل لترمي عليه سريال الشقاء والحزن والكدر،
وتصيب سعادتك في مقتل! اتخذ قرارك الآن!

لذلك أقدم لك بعض النصائح لتكون لك إضاءة تعبر بها جسور الظلام ومنها:

- طاعة الله تعالى والابتعاد عن كل ما يغضبه، هي المقام الأول للسعادة، كما أنه عز وجل ربط السعادة في الدنيا بالطاعة والعبادة، وربط العيشة الصعبة بالمعاصي، بالإضافة إلى أن الذنوب تورث في القلب الغم والاكتئاب والحزن، وحتى لو لم يعلم الشخص في ذلك الوقت إلا أنه بعد فترة سيشعر بذلك وحده.

- التفاؤل والنظر إلى الحياة بنظرة إيجابية، فقد حثنا الرسول الكريم ﷺ على التفاؤل وهو ما طبقه العلماء من خلال قانون الجذب الذي أعطى الناس نصيحة الإيمان بالنفس وتحقيق كل الأمور الإيجابية.

- الإيمان بالقدر خيره وشره وعدم التفكير المفرط سواء في الماضي أو المستقبل، وإنما محاولة أخذ الدرس من الماضي لتطبيقه في المستقبل وحسن الظن بالله.

- مساعدة الآخرين وتفريج الكرب عنهم، ف رؤية السعادة في عيون الآخرين من خلال الخدمات التي تقدمها لهم من أكثر الأمور التي تزيد من الطاقة الإيجابية في النفس وتسبب الشعور بالسعادة والسرور.

- واجه المخاوف ولا تنكسر، وثق في الله غاية الثقة، فلعل أكثر ما تخافه لن يحدث، ولعل أجمل ما تحبه قريب منك، ذل نفسك على مواجهة الصعاب وتقبل الأسوأ.

- اصنع الابتسامة لك ولغيرك فهي عنوان ومفتاح السعادة والشيء لا يأتي إلا بالجهد، ودليل الجهد الابتسامة، والابتسامة صدقة مكتوبة. إن لكل عبد صيتاً في السماء يسبقه عند الله فيعرفه أهل السماء بما يعرفه به أهل الأرض فمن كان لقلوب الناس محسناً عُرف عند الله بذلك. جاء في الحديث القدسي (إِنْ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنْكُمْ أَخْلَاقًا الْمَوْطُؤُونَ أَكْنَفَا الَّذِينَ يَأْلِفُونَ وَيُؤْلَفُونَ وَإِنْ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ الْمَسْأُؤُونَ بِالْنَمِيمَةِ الْمَفْرُقُونَ بَيْنَ الْأَحْبَةِ الْمَلْتَمَسُونَ لِلْبَرَاءِ الْعَنْتِ) رواه أبو هريرة رضي الله عنه

- تعلم فن النسيان تعلم كيف تنسى لتعيش. دع الأمور تجري في أعنتها ... لا تُفكر فلها مُدبر.

ثانياً: ما أهمية أن نتغير؟

التغيير سنة كونية منها الإيجابي، ومنها السلبي، ومعظم محاولات التغيير يكون السبب الأول في فشلها عدم القناعة أو الملل، أو رغبة الإنسان في الارتقاء إلى الأفضل، ولا مانع من التغيير إن كان للأفضل!

التغيير لا يعني أن تتخلى عن مبادئك التي تربيته عليها، لكل منا تاريخ، ولكل منا ماضي، ولكل منا أسلوبه الخاص في حياته، ولكن هذا لا يمنعنا من أن نكون في الصفوف الأولى لتلك المتغيرات ونكون أول المجتازين لها ونكون أول من يحصل عليها. فإذا تحرك الإنسان تحرك التاريخ، وإذا سكن ... سكن المجتمع والتاريخ.

قصة حذاء الملك منقول

في يوم من الأيام كان هناك ملك يحكم مملكة واسعة جداً ويعيش في قصره الكبير وسط حاشيته ورجاله، وكان ملكاً عادلاً يتفقد أحوال رعيته باستمرار، ويقوم بواجبه الملكي بتوجيههم دوماً، حيث كان الملك ينزل يومياً ليزور شعبه وأبناء مملكته سيراً على الأقدام حافياً، وكان يقطع مسافات طويلة جداً وبعيدة، وفي أحد الأيام عاد الملك إلى قصره متعباً ووجد أن قدمه قد تورمت بسبب كثرة المشي في الطرق الوعرة، فطلب من وزيره أن يصدر قراراً ملكياً يطالب فيه الجميع أن يقوموا بتغطية كافة شوارع المدينة بالكامل بجلد الحيوانات حتى يستطيع الملك المشي دون أن يتأذى!

وهنا جاء أحد مستشاريه الأذكياء وأشار عليه برأي أفضل وهو أن يصنع الملك لنفسه قطعة صغيرة من جلد الحيوانات ويرتديها في قدمه أينما ذهب، وهكذا بدأت قصة صنع نعل الأحذية فتعلم الناس لبس الأحذية وصارت الحياة أفضل وأسهل.

الحكمة من القصة: لا تحاول تغيير العالم كله من حولك، يكفي أن تغير ما بنفسك أولاً إن أردت أن تعيش سعيداً.

حبيبي الغائبة ...

بعد منتصف الأوان تمضي الأيام سريعة لتصبح عاماً تلو عام دون أن
تتوقف على عتبات فراق أو مرض أو خذلان لتضيع ملامحنا في تجاعيد الزمان
وتأبى ذاكرتي النسيان، مازلت أسعف أحلامي بك مع تيقني التام بأنك قد نسيت
ملامح وجهي وتعايره فدفعته بعيداً ولأني لا أجيد الصراخ بصوت عال كتبتك
هنا فالكتابة لا تستوجب رفع صوتي لتسمعي سأكبرك من أنا.

أنا أوضح مما تظنين وأعمق مما ترين

أنا الرجل الذي صاحبه الألم أعواماً وأضاءت حروفه نوراً لمن تعثر

وفارقه السعادة فحفر ألمه على صخرة الذكريات

أنا من عبر دربه شائكاً متوجعاً بعد أن صفعته الحياة مراراً

فرسم من صفعاته لوحة يرشد بها العابرين إلى سبل السلام

أنا الغيمة التي تظلك لتقيك حرارة فقدان وتشعر لك العبور بأمان

أنا الحالم الذي لا يزال يكثر لصورة في نصف كتاب

أنا الجانح في الحب أتحدث بمنطق عقلي وأناقضه بميول قلبي

أنا الذي لم أقض حوائجي بالكتمان ففقدتك

أنا من جسد الألم بأروع صورة وعزف على أوتار الفراق

بحبكة مقصودة لتثير غرائك المكبوتة

أنا من انعزل طويلاً ليكتب بيدين مرتعشتين وأحاسيس مبللة بالبكاء

ووضع قلبه في فرن الكرامة واعتكف في ركن مكتبه ليبيكك ويكتبك

وتنتهي كلماته بليتك تعودين.

ثالثاً: نسمات من أبجدية الحب

تلويحة كالضوء من أفق الخيال تزورني ... والروح تفتح عينيها ونَّهب
عاصفة الأمانى ... الآن ملتحف سماء محبتي وسنابل الكلمات ترقص في حقول
البهجة وتشرق بعد ما عبرت فضاء البوح من غَبَش المعاني، والأنفاس تشدو
عندها وتسمو غواياتي فأبحر في ترانيم حبك ... فالحب رزق من الله وطاقة من
أجل الحياة.

لا تسألي عن عاشق متألم ... حين بات شتاءً بحضن تلك المدفأة ...

ألم تعاتبي حد اللوم؟

ألم تطفئي شموعي بالنقد؟

ألم تقتلي الحب بالتكهنات؟

فأنا واحد لكنني متفرق كسنابل في كل سنبلة مئة

أنا (شاعر) لكنني فرد لقصيدتي قلب وقافيتي رئة

أحزاني ... وأفراحي ... متكافئة بين ورقاتي وقلمي

وفي داخلي مدن من الأحزان فكوني مسكناً لتلك الآلام

واختاري وقتاً للحوار

فكم أحب أن أراك جميلة في كل التفاصيل

فأنت من تمنح حياتي طعماً ... ولوناً ... ومعنى

وكنصيحة عمرا

لتحظى بحبٍ يناسب تفاصيلك، أخبر من تحب بحبك، وحاول أن تتجنب الاقتحام في الحياة الخاصة للطرف الآخر، احترم تلك المساحة وكن أنيقاً في عتابك، واترك عنك النقد واللوم، ولا تنس أن الاهتمام أمر جميل جميعاً نحتاجه، ابتعد عن الغيرة المفرطة العقيمة، وكن صاحب كلمة طيبة واختر الوقت المناسب لكل شيء فهو ضروري. وفي النهاية: إنَّ الله جميل يحب الجمال. تميز بعطرك بأناقتك كن كمقطع سيمفونية بيت هوفن أنيقة إلى ما بعد النهاية.

قد كتبتُ تلك الأبجدية مكررة لمرتين الأولى قصدت بها حبيبي المستعارة، والثانية قصدتك أنت أيها القارئ يهمني جداً أن تكون علاقتك العاطفية جميلة ومستمرة تشبه أغنية فيروز (حبيتك بالصيف)، فقد تعثرتُ سابقاً وسقطتُ مثل أوراق فصل الخريف. فاختر لقلبك ما يليق بمقامه.

أخلص لمن تحب، ولا تنتظر مقابلاً ممن تعطي، فالعواطف واكتساب القلوب وامتلاكها لا يقدر بثمن ولا يعادله قيمة مادية، واعلم أن إخلاصك ووفاءك وصفاء محبتك يعود إليك، فأنت من تقتطف أزهاره وتشم عطرها وتزهر بجمالها.

فالحب وُجد ليُسعدنا

فنحن أكثر من يعلم بعدد المرات التي تعثرنا بها لنصل

ونحن أكثر من مارس الأمنيات وجدد المآرب التي يبحث عنها

ونحن أكثر من يعلم عن الأشياء التي كنا نستमित في سبيل امتلاكها

فلنبق معاً ...

فبقاؤنا اعتناء بأنفسنا ورحمة بحالنا.

من أوراق مذكرتي ...

لو رأيته كيف أكتب عنك في مذكرتي لأحببت نفسك من كلماتي، فقد أحببتك بدون سبب، لا يهمني الماضي ولا أبالي بما أنت عليه الآن، فعلت كل ما بوسعي وأحببتك جداً، دعوت يومياً لك في السجود، انتظرتك كل مساء ظننت بك خيراً فخذلتني، واليوم أنا قليل الحيلة، ولا أزال أنام على نغمات وجمال الماضي رغم انكساري، وما زلت أقسم أن أحبك للحد الذي يجعلني لا أصلح لباقي النساء. عجباً لتلك السطور القادمة أن أكتب إضاءة للآخرين وما زلت نقطة ضعفي، عجباً أنصح الغير بما لا أفعل.



الحب من طرف واحد كالجملة بدون نقاط، حين يبدأ الشخص في الحب، ويعطي أكثر من اللازم تتحول العلاقة إلى علاقة أحادية، هو فقط من يعطي، هو فقط من يهتم، وهو من يقوم بكل المبادرات حتى يشعر أنه وحده في هذه العلاقة والطرف الآخر أصبح ردة فعل.

في تمام الساعة الثانية مساءً، الخامس من فبراير

هأنذا في غرفتي التي يغمرها الظلام الحالك، وأمامي فنجان القهوة، وتلك الشمعة المنتحرة التي تحرق نفسها وكأنها بكر اغتصبت في خدرها، وفي يدي قلبي ومذكرتي ذات الأوراق البيضاء، داهمني شعور أن أكتب لك وفي السطر الثاني قلبي لا يقذف حبراً فقد أهلك من تلك الورقات ومن بصيص الأمل الذي لا يتحقق، وكأنك أنت والنجوم في البعد سواء. تذكرت جيداً حينها أن أكتب وأكمل عن أبجديات الأنافة فاستعذت بالله منك وبدأت بإكمال الباقي.

عفواً عزيزي القارئ: اشتقت لها بشدة ولكن لا أريد أن أزعجك لنكمل باقي الفصل مع كوب من القهوة الساخنة ما رأيك؟

ومضات

حقاً ...

الحياة تمضي ما بين شهقة ألم، وإشراقة فرح فلنسع كي تنتصر الثانية على الأولى. ومراد النفوس أهون ... أن نتعاضد فيه أو نتفانى ...!

لفت انتباهي ...

قصة الأمير إدوارد الثامن الذي تنازل عن عرش بريطانيا من أجل عيني امرأة أحبها. قصة زاهية كأوراق الورد مريحة كهمسات الحب وغريبة فقد جعلت رجلاً يتنازل عن أكبر منصب بدولته العظمى.

بوح ...

وقد أقسمت أن أحفظ حبك في الترائب فأصبحت بحب الأرق والبلابل، فكنت هلوفاً وأبتر وأثكل من بعدك وأصبحت على شفا جُرفٍ هارٍ وما زلت لك عاشقاً حتى تعودني.

أهتم بشكلي ... وأدرك عقلي ...

ويبقى الشكل مجرد منظر جميل يُستمتع به ولكن جماله لا يُعمر وينتهي بمجرد أن نجد ما هو أجمل، وفي المقابل يبقى العقل مؤثراً قوياً كرجل حكيم كُلمّا شئتُك الطرق لجأت إليه لتعود لصوابك، وعندما يجتمع العقل والجمال تكون ذا ارتكاز متين قوي، فالعين تعشق كل جميل، والعقل يزيدك انبهاراً وتألّقاً كأغنية تعجبك عندما تكون سعيداً وتفهم كلماتها عندما تكون حزيناً.

رابعاً: ما قيمة إظهار مشاعرنا لمن نحبهم؟

لو كان لديك عطرٌ غالي ونادرٌ قيمته مليون ريال وقمتَ بالاحتفاظ به على أحد رفوف حائط غرفتك، وكل من دخل غرفتك قلتَ له: إنَّ لدي هذا العطر النادر الغالي ثم مرت خمس سنوات وأنت لم تستخدم هذا العطر!



سؤال عريض يطرح نفسه ما قيمة العطر وأنت لم تستخدمه؟ هكذا المشاعر إن لم نبخُ بها فلا قيمة لها!

الدنيا مليئة بالأشخاص الذين نحسبهم كالأبوين والإخوة والأصدقاء والمعلمين، ومشاعرنا تجاههم حبيسة ومقيدة في قلوبنا وغير ظاهرة. ألا يستحقون أن نطلق العنان لها، ونظهر لهم تلك المشاعر ومن ثم يزداد الود والوئام.

- لماذا نخجل من إظهار الحب؟
- ولماذا مشاعر الكراهية والحقد هي وحدها التي لا نخجل من إظهارها؟

إن رجلاً كان عند النبي ﷺ فمر رجل به فقال: يا رسول الله، إني لأحب هذا، فقال له النبي ﷺ: أأعلمته؟ قال: لا، قال: أعلمه، فلحقه فقال: إني أحبك في الله، فقال: أحبك الله الذي أحببتي له (رواه أبو داود)

فتأثير الكلمة على سامعها قوي، وتبعث له الراحة النفسية والسعادة فلماذا نبخل بها، ونخفي مشاعرنا قبل فوات الأوان، أتمنى أن يعود أبي وأمي للحياة وأقول لهما إني أحبكما جداً، فيومي من دونكما فارغ وحياتي بدونكما ليس لها طعم ومعنى.

اللهم ارحم روحاً صعدت إليك ولم يعد بيننا وبينها إلا الدعاء، اللهم ارحمهما واغفر لهما وانظر إليهما بعين لطفك وكرمك يا أرحم الراحمين.

عن زكري الفارسي:
ما أبلغ اليوم أنه تخبر من تخبرهم أننا نخبرهم، وإن لم يستطع أنه
توجه تلك المشاعر بالواجبة، فقد مانع من التواصل من هذه
الرجل النصية أو مواقع التواصل الاجتماعي أو هدية بسيطة.

حكي مجهولٌ يبلغ من العمر ثلاثين عاماً قائلاً:

لم أذكر أي حضانة والدي، وأيضاً لم يحضني والدي، وقد أصيب والدي بجلطة في الدماغ في آخر أيامه وأصبح مقعداً، فكانت فرصة ذهبية حين أنقله من السرير إلى الكرسي أقوم بحضنه ومن ثم أنقله من مكان إلى مكان، كم كان جميلاً حضنه!

وفي يوم ٧ نوفمبر لعام ٢٠٠٨ م ساءت حالة والدي ودخل المشفى وفي غرفة الطوارئ تجمع الأطباء عليه كخلية نحل، هذا يدخل وهذا يخرج، وبدأ الإنعاش القلبي يضرب ذلك الصدر الذي كان يحتوي، وبعد دقائق قالت الدكتورة: قد مات. فكيف يموت الأسد القوي! بدأت أنظر إليه ليكلمي وأكلمه ... لم يكلمي زرفت دموعي ونمتُ عند قدميه ودموعي تتساقط، تذكرت تلك القدمين التي كانت تسوقني إلى المسجد وأنا صغير، قبلتها وقلبي يتقطر وجعاً وشوقاً وبدأت أمسح دموعي ومن ثم خرجت من غرفة الطوارئ وذهبتُ إلى المصلى أصلي ركعتين، لا أعرف ماذا قرأت؟ وكيف صليت؟ فقدني عاجزة عن حمل أحزاني.

بعد وفاة والدي سألتُ نفسي كثيراً ما الذي كان يمنعنا أن نحضن بعضها هل كان ذلك خجلاً، أم كانت الأيام تمضي سريعة؟

هل صرنا كآلة تدور مع الزمن، واعتصرت قلوبنا ألماً وتعباً بسبب التقليل من العواطف والمشاعر، وصرنا قساة على أنفسنا وعلى من حولنا؟

الاحتضان لغة رائعة لمن يجيد استخدامها وهي أفضل لغة إن لم تكن أهمها، فهي لغة تعبر عن الهدوء والسكينة والطمأنينة والسعادة والحزن دون كتابة ودون لفظ.

إن أول درس نشأ كل منا عليه وتعلمه في مراحل الأولى هو الاحتضان عندما كنا أجنة في بطون أمهاتنا، وقبل أن نشرف على الدنيا لنسابق الزمن، هذا يدل على أن الحضن ذو ضرورة كالماء والهواء.

نعم ... فكلنا بحاجة للتعبير عن مشاعرنا لنكمل حياتنا بشكل صحي وسليم ... ونقصه أو عدم إشباعه قد يؤدي إلى كثير من الأمراض أو الأعراض المرضية، وذلك لأن هرمون الأوكسيتوسين الذي يفرزه المخ يلعب دوراً كبيراً في الحد من الإصابة بأمراض معينة ويُعزز من المشاعر الإيجابية كما يُعتبر طريقاً لإظهار الحب والسعادة حتى الحزن.

إن ازدواجية الحُضن تكون للجسد والنفس معاً، بل إن احتياج الحُضن للنفس أقوى وأنجح لما يبثه من سَكينة ودفع، وهذا ما أكدت عليه الطببة الأمريكية (فرجينيا سايتز) في قولها: إننا نحتاج (٤) مرات من العناق يومياً للبقاء، و (٨) للحفاظ على صحتنا، و (١٢) للنمو.

لا تخجل من أن تلقي ظلال مشاعرك على مَنْ تُكن لهم في قلبك مساحة من الحب والوفاء والتودد والتألف، ويكون لسانك هو وسيلة إخراج تلك المشاعر، والأداة التي ترسم في قلب من تحب كمال الصورة وبهاءها.

ومضة ...

لا تستحق مشاعرك الصمت حرّرها بلا خجل، تخلص منها قبل أن تتحول إلى أحمال وشعور بالذنب يُهدرك في أي لحظة.

من أوراق مذكرتي ...

في صبيحة يوم الاثنين الثاني عشر من فبراير كان صباحاً مميّزاً عن غيره
فشمسه ترسل ضفائرها الذهبية باستحياء وخجل، وتلونّت السماء بلون زاهٍ،
وزقزقت العصفير على الشبّابيك تهمس بكل لطف، وأنا على سريري دغدغْثني
ذكرياتي بلطف فحّمرت جفوني من هذه المشكاة المغدقة بالجمال، ناجتني
أنامي أن أنظم قصائد وردية لهذا اليوم المميز فقد تميز عن غيره بميلادك.

قررتُ الاحتفال وبدأتُ أرسل كروتاً معطرة داعياً الجميع لحفل ميلادك،
زينتُ منزلي بتلك الورود ... أشعلتُ في كل زاوية من منزلي شمعة ... وهذه
الفواحة تعطر منزلي بأروع العطور الفرنسية ... أجمل تورتة عملتها لك بطعم
التوت ... وكتبت عليها (عيد ميلاد جميل)

غادرت الشمس وجاء الليل حاملاً على كتفيه السكون، وتلك النجمات
اللامعة قد تزينت لحضور حفل ميلادك، وهذا القمر قد تربّع في كبد السماء
وكأنه يهدي الضالين إلى مكان الحفل.

بدأتُ أنظر إلى ساعتِي صاحبة العقارب الكسول، وقد تأخر الوقت ولم
يأتِ أحد، وأنا على يقين بوصول كروت الدعوى للجميع، انتظرت وما زلت أنتظر
أنا وصبري.

دَبَلت الورود، وانطفأت الشموع، وتحولت رائحة الفواحة العطرية إلى
رائحة حزن، فقد غادر القمر حفلي مُعزّياً، وتلك النجمات تقول: لعله خير،
ورجعت الشمس بصفائرها تسألني كيف كان عيد ميلاد حبيبتيك؟

أجبتها قائلاً: يا صاحبة الضفائر، أيعقل أن نبوح بمشاعرنا بمن لا يلفظ
بقلب عاقبه الحنين! وكدره هجر السنين!

وكانك أقسمتِ على قلبي ألا يكتب إلا لك ...

أذكرك هنا لأملأ بك سطور انهياري لأعيد ترميمه وإن كان مُتصدعاً
أحاول جَاهدًا أن أكون مجدياً باحتفاء تفاصيلك الصغيرة
فقد أحبتك على طريقي الخاصة
بعيداً عن العُرف والتقاليد بعيداً عن كل ما هو معتاد
حتى تحسستُ أرقامك العشرة بأصابع يد مبتورة
مجاهداً كبريائي وإيماني
هل قلتِ: إيماني يا عزيزتي؟
أأنا لست مؤمناً؟
فالمؤمن لا يلدغ من الجحر ذاته مرتين
فقد تناولتكِ دفعة واحدة وغصصت بك وحدي
كنتِ لي الشخص المنشود ولكنكِ ولدتِ لتقولي لي وداعاً
ألم يكن بمقدوركِ أن تجيدي دوراً آخر يليق بنهايتنا غير الوداع؟
هل عُدتِ؟
لأخبركِ بأن حبي لك كهدوء البحر بوفائه بمدّه وجزره
هل عُدتِ؟
لتحللي قلبي من قيود قسمك
ومن ثم نختار سبباً مشروعاً للوداع ...

خامساً: لماذا لا نعتذر عندما نخطئ؟

مما لا شك فيه أن الإنسان خطأً بطبيعته. لكن السؤال: لماذا تغيب عنا ثقافة الاعتذار؟ الاعتذار كلمة صغيرة لكن لها مفعول السحر على النفوس فهي تلين بها القلوب، وتمحو بها خطأك نحو الناس مهما كان، ليس عيباً أن تعتذر تذكر أن إساءتك للآخرين عيبٌ أكبر.

اعتذر بصدق واترك الاعتذارات المزيفة مثل: أنا آسف، ولكن أنا آسف لأنك لم تفهمني. فالاعتذار هو سلوك الأقوياء الذين يمتلكون شجاعة الرجوع إلى الحق والاعتراف به، وأنت كذلك شجاع.

الاعتذار بعد فوات الأوان منقول

في يوم من الأيام كتب رجل لأحد أصدقائه القدامى: لقد جرحتك كثيراً وكسرت بخاطرك وهذا ما سبب لك جرحاً مني، وفصلتنا الطرق ومشاغل الحياة، ولكن الآن بعد مرور كل هذه الأعوام أردت أن أعتذر منك وأرجو أن يكون أثر الجرح قد زال، فقد انبعثت في قلبي ووجداني أجمل الذكريات والأيام التي عشناها معاً، فقد كنا يوماً أجمل صديقين.

بعد مرور عدة أيام جاءه الرد برسالة تقول: لقد كان صديقك دائماً يخبرني عنك وعن جمال علاقته بك التي دامت لسنوات طويلة، وكان يتمني دائماً لو يستطيع التحدث معك، ولكن كانت كرامته وكبرياؤه تمنعانه من ذلك، والآن لا أعرف ماذا أقول لك؟ لقد مات أبي وهو يتمني لو يمكنه الحديث معك واستسمحك يوماً، فقد كان يصر دائماً أنك أصدق إنسان في هذا العالم، لم تسبب له الحزن ولا الجرح يوماً.



لا تهدر وقتك بين الغفلة والتهاون
استفد من وقتك ولو ضاق بك الزمان

العبرة من القصة

بادر بالصلح والاعتذار والتسامح ولا تؤجل ولا تنتظر طويلاً، فإن الاعتذار قد يكون بلا أثر ولا فائدة إذا تأخرت أوقات أوانه، عَجِّل بالسلام قبل أن يضيع الوقت، ودع عنك الكبرياء والغرور، لأنهما يفقدانك أهم الأشخاص وأجمل العلاقات. ولك في خير الأنام ﷺ القدوة والمثل الأعلى، فقد تضمنت رسالته العظيمة أعلى درجات القيم الإنسانية والحضارية، وعلى رأسها التسامح، وقد كان أثر هذا الخلق واضحاً في الحياة العملية، فلم يكن مجرد قيمة تتناقلها الألسن بل امتد إلى ما هو أوسع وأشمل.

إن ثقافة التسامح تُشكل صمام الأمان لعالم مطمئن ومزدهر، كما تشكل الأساس المتين لعلاقات طيبة على مستوى الأفراد والمجتمعات، لذا من واجب الجميع العمل على نشر قيم وفضائل التسامح حتى تصبح ثقافة عامة، فنعيش في عالم مطمئن ومتقدم. إن رسول الله ﷺ قال (لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ، فَيُعْرِضُ هَذَا، وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ) متفق عليه.

وقد كان النبي ﷺ يوم بدر يمر على صفوف الجند ليتفقدهم وكان بيده الشريفة قضيب من سواك يعدل به الصفوف، فمر بالصحابي سواد بن غزية حليف بني عدي بن النجار وهو خارجٌ قليلاً عن الصف، حرَّكَ النبي ﷺ بعود السواك إلى الخلف ليساوي الصف وقال له: (استوي يا سوادُ بن غزية).

حينها وجد سيدنا سواد الفرصة سانحة ليفوز بفوز عظيم، فاستغل الموقف وقال: آه أوجعتني يا رسول الله، وقد بعثك الله بالحق، فأقذني.

فكشف رسول الله ﷺ عن بطنه، ثم قال له: (استقد) اقتص يا سواد، حينها انكب سيدنا سواد فاعتنق النبي ﷺ وقَبَّل بطنه الشريفة. فتعجب الصحابة الكرام، وسأله النبي ﷺ فقال: (ما حملك على هذا يا سواد؟) فقال سيدنا سواد: يا رسول الله، حضر ما ترى فلم آمن القتل، فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمسَّ جلدي جلدك. فدعا له رسول الله بخير، وقال له خيراً. (رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة)

فالاعتذار ثقافة راقية وشجاعة لا تقدرها إلا الأرواح الجميلة

وما ذنب نفسي من تصرفاتي ...

لو تأملنا مرحلة نمو الإنسان لرأيناها من الطفولة مروراً بمرحلة المراهقة
ومن ثم الرشد فالشيخوخة. ولا خلاف في هذا الأمر.

فما أحدثناه في الماضي من سوء تصرف أو خطأ فهو جهل ولم يكن
مقصوداً ...

أليس لنا واحدٌ من السبعين عذراً؟

ألا تكفي أمواج الأعذار المحمولة بالندم؟

أما ليس لهذه الدموع مرسى؟

أيها الغائبون والمحرومون من التسامح المقيدون بسجن العداوة
المغلولون بقيود البغضاء ...

- أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ لِلَّهِ فِي دُنْيَاهُ نَفَحَاتٍ لَا يَظْفَرُ بِخَيْرِهَا إِلَّا الْأَصْفِيَاءُ السُّمَحَاءُ؟
- أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْأَعْمَالَ لَا تُرْفَعُ وَتَبْقَى مَعْلَقَةً حَتَّى تَصْطَلَحُوا وَالسَّبَبُ ...

لأنكم في خصام

لأنكم في عداوة

لأنكم في شحناء



نداء إلى المتخاصمين: تصالحوا قبل الرحيل!

لا يوجد في هذه الدنيا ما يستحق الخصام عليها، فهي ممر سينتهي وأنت
أو أنت ستنتهيان قبلها فلتودعاها بالذكر الطيب.

سادساً: لتتعلم ثقافة الاختلاف

نختلف لاختلاف الأفهام وتباين العقول الأمر طبيعي جداً، ظروف الحياة تجبرنا أن نتعامل مع مختلف أنماط الشخصيات، فليس كل ما يعجبنا بالضرورة يعجب الآخرين، قال الإمام الشافعي: (كلامي صواب يحتمل الخطأ، وكلامي خصمي خطأ يحتمل الصواب) فلكل وجهة نظر من الواجب احترامها، لذا فعندما يكون هناك خلاف لا بد من مراعاة استمرار وبقاء الود والمحبة والتواصل بين جميع الأطراف، ولكن الخلاف بسبب الاختلاف هو جهل وتخلف وتعنّت، فكن منصفاً مهما اختلفت في الرأي.

قصة قصيرة لكنها منهج حياة

يُحكى أن ثلاثة من العميان دخلوا في غرفة بها فيل، وطلب منهم أن يكتشفوا ما هو الفيل بدأوا في تحسس الفيل وخرج كل منهم ليبدأ في الوصف:

قال الأول: الفيل هو أربعة أعمدة على الأرض!

وقال الثاني: الفيل يشبه الثعبان تماماً!

وقال الثالث: الفيل يشبه المكنسة!

وحين وجدوا أنهم مختلفون بدأوا في الشجار، وتمسك كل منهم برأيه وذهبوا يتجادلون ويتهم كل منهم بأنه كاذب ومدع، بالتأكيد لاحظت أن الأول أمسك بأرجل الفيل، والثاني أمسك بخرطومه، والثالث أمسك بذيله. كل منهم كان يعتمد على برمجته وتجاربه السابقة.

دعونا أن يكون شعارنا اليوم هو ثقافة الاختلاف لا الخلاف، فليس في الدنيا ما يستحق أن نختلف عليه أو نتمسك برأي أو نحقد أو نكره بعضنا ولا تنس أن عنوان الدنيا ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ سورة الرحمن الآية ٢٦

حينها أيقنت واتفقت ...

في مساء الخامس من فبراير لعام ٢٠١٩ م بـ (كافيه دوز) التقيتُ بصديقي وكان الحوار ممتعاً مع كوب القهوة السمراء الأنيقة والموسيقى الهادئة، وكان صديقي يسرق النظر على بعض من أوراق مذكرتي المثيرة، وفي نهاية اللقاء قال: لا تقرأ كلاماً كتبته لشخص تحبه ستخجل من طفولة مشاعرك!

ابتسمتُ حينها وقلتُ له: في غيابها تتحدث الأماكن حنيناً وينبض القلب شوقاً وتبقى مذكرتي وسيلة للتعبير عما في خاطري حتى وإن لم تتحقق.

عجباً أن نحب من ليس لنا، أما الأقدار فحكاية أخرى، لم أنكر حتى حينه أن الحنين يبعثني بلا رحمة. هنيئاً لك يا صديقي بقلب مطيع. وقد قبلتُ النصيحة وادعُ لي أن أعمل بها.

رجعتُ إلى زاوية غرفتي لأرتب نبضات قلبي وأنظمها، وما زال ذلك الجرح ينزف، وأنا في غمرة الشوق والحنين لك، فقد جعلتِ رومانسيّتي تفيض بالأسى، وجعلتِ خطوة تاريخي إلى الخلف في دول الأحزان، وكأني بصمة في إبهامك غادرتِ وغادرتِ هويتي معك ... أيعجبك هذا؟

سابعاً: من محفزات النجاح.^١

يجب أن تكون أنت مصدر هذه الطاقة، وسبب خروجها وانطلاقها من داخلك بالتركيز على الأمور الأساسية لمحفزات النجاح.

١- لا أحد يصبح ناجحاً بالصدفة.

النجاح لا يتحقق بالصدفة، بل يمكن القول: إن النجاح هو صناعة متكاملة تقوم على أكثر من أساس وتحقق بأكثر من وسيلة، ومن عناصر النجاح: أن ينظر كل شخص إلى نفسه على أنه جدير بالنجاح، وأنه في نفس الوقت قادر على تحقيق هذا النجاح، ولكن بشرط أن يعرف أن الشخص الوحيد الذي يستطيع تحقيق النجاح هو الشخص نفسه، فلا يمكن شراء النجاح جاهزاً من الآخرين، ولا يمكن للنجاح أن يتحقق للإنسان بواسطة شخص آخر.

فأهم وسيلة لتحقيق النجاح هي أن يكون هذا النجاح مخططاً له بدقة منذ البداية وليس وليد عشوائية ولا مصادفة.

٢- لا تتنازل عن أحلامك لمجرد أنها لا تتناسب مع أحلامهم.

حلم كل شخص هو حياته الحقيقية التي يعيشها. وبدون الأحلام لا تصلح الحياة، فالأحلام هي التي تجعل كل شخص قادراً على مواجهة صعوبات الحياة بل ومرارتها في بعض الأحيان. فكل شخص له حلمه الذي قد لا يتنازل عنه بل ويقاوم من أجل هذا الحلم. فالنجاح يحدث نتيجة الحلم، والحلم هو الذي يرسم المستقبل لصاحب هذا الحلم. ويوماً بعد يوم يتحول الحلم لحقيقة، وحتى إذا ظهر أن بعض جوانب الحلم لا تناسب الآخرين ولا تتماشى مع أحلامهم، فإن تمسكك بحلمك هو سر نجاحك واستمرارك في الحياة.

^١ كتاب لمحات من نظام العمل السعودي للمؤلف عماد بن عبد الحميد طباح

٣- النجاح يحققه فقط الذين يواصلون المحاولة بنظرة إيجابية للأشياء.

النجاح ليس حدثاً عفوياً ولا يحدث بالصدفة، بل إن النجاح الحقيقي يتحقق لمن يملك الرؤية لتحقيق هذا النجاح. وفي كل الحالات فإن النجاح قد لا يحدث من المرة الأولى، بل قد يتطلب الوصول للنجاح المحاولة مراراً وتكراراً. وبالرغم من أن الوصول للنجاح قد يصطدم بعوائق سواء من جانب الشخص الذي يسعى لتحقيق النجاح أو بسبب الظروف المحيطة به، إلا أن النجاح سوف يتحقق في نهاية المطاف، بشرط أن يواصل الإنسان المحاولة وأن ينظر نظرة إيجابية لكل ما يحيط به في العالم من أشياء. فالنظرة الإيجابية هي التي تحقق لكل شخص النجاح مهما كان الطريق وعراً أو يبدو مظلماً.

٤- كن إيجابياً، واحذف كلمة (مستحيل) من قاموسك.

النظرة الإيجابية للنجاح هي الوقود الذي يقود الشخص الذي يسعى للنجاح لتحقيق هدفه. وليس من الضروري أن يمتلك كل إنسان جميع مقومات النجاح عندما يبدأ في وضع خطته من أجل تحقيق هدفه، ولكن الأهم أن يعرف الشخص الذي يخطط للنجاح أن كل ما قد يتعرض له من مصاعب يمكن التغلب عليها في نهاية المطاف. وفي حقيقة الأمر إن هناك وصفة دائمة لتحقيق النجاح والتغلب على الصعاب، وهي حذف كلمة مستحيل من قاموس الشخص الذي يصمم على الوصول في نهاية المطاف للهدف الذي يسعى لتحقيقه في مسيرة هذه الحياة.

٥- قد تكون السعادة أحياناً في ترك الأشياء أكثر من الحصول عليها.

كلنا نسعى بكل إصرار وراء السعادة، والسعادة هي الهدف المشترك الذي يسعى له جميع الناس على اختلاف مشاربهم واختلاف طباعهم وأعمارهم وحتى نظرتهم لمعنى هذه السعادة، ولكن في كثير من الأحيان قد نسعى وراء أشياء وتتحقق، لكن نتفاجأ بأن هذه الأشياء سبب في تعاستنا، بل في كثير من الأحيان يمكن أن تتحقق السعادة بسبب ترك بعض الأشياء أكثر من الحصول عليها، وهو ما نراه حولنا في كثير من المواقف التي تحيط بنا من كل جانب، فكم من أشياء تركناها وعرفنا بعد تركها أن في هذا الترك سبباً لسعادتنا وتجنب الكثير من الآلام!

٦- تذكر دوماً ما أنت بارع فيه وتمسك به.

أنت تريد النجاح! حسناً، هناك طريق سريع للنجاح وهو أن تبحث داخل نفسك على ما أنت بارع فيه في الحياة وأن تتمسك بهذه البراعة والموهبة التي في داخلك لتحقيق النجاح، فكل إنسان بداخله ما يبرع فيه وما يتميز في أدائه مقارنة بغيره من الناس، وبمجرد أن يكتشف الإنسان هذا الجانب المميز الذي يبرع فيه فسوف يكون في إمكانه أن يحقق النجاح بشرط أن يتمسك بهذه المهارة وبقدرته على استخدامها لتحقيق النجاح في العمل وفي الحياة.

٧- خطط لوقتك جيداً.

الوقت هو الحياة، فكل إنسان ممّا له وقت في هذه الحياة يتمثل في عمره المكتوب له. لذلك فإن أول شروط نجاح الإنسان لكي يحقق كل أهدافه في الحياة، أو حتى معظمها، أن يخطط جيداً لوقته، فلا ينفق من وقته أكثر من الضروري في أشياء لا نفع لها ولا تحقق له أهدافه. وأن يفصل الإنسان دائماً بين الوقت الذي يخصصه لعمله، والوقت الذي يخصصه لأسرته، والوقت الذي يخصصه لراحته الشخصية، وربما لانفراده بنفسه ليراجع ما مرّ به من أحداث على مدار الفترة التي يعيد تقييم الأمور فيها.

٨- الآمال العظيمة تصنع العظماء.

العظماء أصبحوا عظماء لأنهم أخذوا قراراً بينهم وبين أنفسهم في أن يكونوا عظماء. ولعل نظرة فاحصة لتاريخ كل عظيم عرفته البشرية يتضح منها بسهولة أن ما حققه كل عظيم في حياته بدأ بالآمال التي وضعها هذا الشخص العظيم لنفسه. فلم نسمع أبداً عن شخص أصبح عظيماً بدون أن تخالطه في طفولته أو في شبابه آمال عظيمة، وبقدر عظمة هذه الآمال التي يضعها كل شخص لنفسه بقدر ما يتحقق له من نجاح، فيكتب اسمه في سجل العظماء الذين عرفهم التاريخ.

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ

المتنبي

٩- النجاح الحقيقي يبدأ من احترام الذات وتقديرها والثقة بإمكانياتها وقدراتها.

النجاح هو ألصق الصفات الشخصية بكل إنسان. فلا يمكن أن يحقق شخص نجاحاً وينسبه لغيره. وأيضاً لا يقبل أيُّ إنسان أن يدعي أنه السبب في تحقيق نجاح شخص آخر. لذلك فإن بداية طريق النجاح أن يشعر كل إنسان بتقديره لذاته واحترامه لها. فهذا التقدير للذات والاحترام لها هو الذي يجلب الاحترام والمهابة من الآخرين، وهذا الاحترام وهذه المهابة هما أول طريق النجاح الحقيقي الذي يتحقق لكثير من الناس، بشرط أن يقرن احترام الذات وتقديرها بالرغبة في تحقيق النجاح والمثابرة عليه.

١٠- تذكر أن العمل الجماعي يختصر الوقت والجهد.

العمل الجماعي هو أكثر الطرق التي تتحقق منها الإفادة، ويؤدي لتوفير الوقت والجهد. وعلى الرغم من أهمية العمل الفردي في كثير من المجالات، خاصة المجالات التي تتطلب مواهب خاصة وقدرات شخصية مميزة، إلا أن ذلك لا يمنع من أن العمل الجماعي في معظم الأحيان يؤدي إلى نتائج رائعة على صعيد الأعمال الجماعية، وأيضاً المساهمات التي يقدمها الأفراد للآخرين، بشرط أن يكون هذا التعاون عن حُسن نية وصفاء نفس وبذل العطاء للآخرين.

١١- تذكر أن قليلاً من التفاؤل يصنع ألف طريق نحو السعادة.

الحياة هي الميدان الكبير الذي لا يعبره إلا الإنسان المتفائل. فكم من شخص يملك من المواهب ومن القدرات الشخصية التي تؤهله للنجاح في الحياة! ولكن بسبب افتقاده للتفاؤل تفوته الكثير من فرص النجاح. على العكس من الشخص المتفائل باستمرار، والواثق في أن الحياة سوف تبسّم له وسوف تعطيه أفضل ما عندها، فهذا الشخص المتفائل هو الذي يستطيع دون غيره أن يعبر ميدان الحياة في الاتجاه الصحيح مهما كانت صعوبات الحياة.

تفائل دائماً ولا تسأم ولا تعجل.

١٢- في كل صباح استمتع بهدوئك وخطط لما ستعمله اليوم.

في كل صباح نصحو ولدينا فرصة جديدة للحياة. فعندما نصحو نعلم أن اليوم الذي نبدأه هو فرصة جديدة سانحة يمكن من خلالها أن نحقق الكثير من الأحلام التي كنا نسعى إليها بالأمس ولم نستطع تحقيقها. لكن حتى يتحقق لنا ذلك الهدف المتجدد كل صباح، فمن الضروري أن نستجمع هدوءنا في بداية كل يوم جديد يهلّ علينا، ونخطط بدقة لما نريد أن نقوم به في هذا اليوم الجديد.

١٣- لذة الوصول ستنسبك عناء الطريق لذلك أكمل ولا تقف.

نعاني أحياناً من بعض الصعاب التي تكتنف طريقنا نحو النجاح. لا بأس، فالصعاب هي الفاتورة التي نضطر لتحملها من أجل الوصول لبر النجاح. ولكن يمكن أن نقلل من الشعور بهذه الصعاب من خلال تذّكر لذة الوصول وحلاوة الانتصار في نهاية المطاف. فمهما شعرنا بالعناء فلن نتوقف في منتصف الطريق، بل سوف نجعل من لذة الوصول الوقود الذي يدفع مركبة النجاح التي نستقلها لمواصلة طريقها حتى بلوغ الهدف.

١٤- الإصرار في التفاؤل قد يصنع ما كان مستحيلاً.

قد نتفاءل ونحن نواجه الصعاب في سبيل تحقيق الهدف الذي نسعى إليه، ولكن قد يفتر هذا التفاؤل تحت وطأة الصعاب التي تعترضنا في الطريق. وقد نظن أن ما نسعى لتحقيقه أمر من ضرب المستحيلات، ولكن الإصرار على التفاؤل هو الذي يجعل هذا المستحيل ممكناً، فالإصرار على التفاؤل هو الأكسيد السحري الذي يحول المستحيل إلى ممكن، ويجعل من الحلم واقعاً على أرض الحقيقة. كما أن إصرارك على التفاؤل هو الدليل الذي لا يقبل أيّ دُخْض على أن هدفك الذي تتمسك به هو هدف حقيقي وليس ضرباً من الأوهام.



ثمرة النجاح تأتي من الإصرار والاجتهاد والصبر كن إيجابياً حتى النهاية، فالصبر الجميل له مذاق شهى على مائدة التفوق والنجاح.

الحياة محطات مصيرية قد تُرضينا وقد لا ترضينا، إنما العبرة من الرضا تكمن بتمسكنا بالأحلام لنحيا الحياة الحقيقية، وتجعلنا قادرين على مواجهة صعوبات الحياة بل مرارتها في بعض الأحيان.

فكل شخص في هذا الوجود له حلمه المولع به الذي يبعث فيه القوة والمثابرة ومواجهة الصعاب لرسم مستقبله الواقعي.

لذا لا بد أن تبدأ بذاتك، وأن تثق بنفسك وتذكر في قرارة نفسك أنَّ باستطاعتك أن تنجح في تحقيق حلمك، حتى وإن صادفك من يعرفون عزيمة ويريضون حلمك، فلا تعط لهم الفرصة وتمسك بحلمك، فهو سر نجاحك واستمرارك في الحياة.

الدنيا محطات حتى وإن توقف القطار اصنع لنفسك سكة تسير عليها، إذا أردت أن تكون سيمفونية النجاح فعليك بالنظرة الإيجابية للنجاح التي هي الوقود الذي يقود الشخص لتحقيق أهدافه.

لا أقبل أن أحيأ في هذا الكون لتكون قيمتي صفراً على اليسار أو اليمين أو حتى مجرد رقم مجهول، ولا أرضى أن أكون على قيد الحياة لأبهر شخصاً أو أشخاصاً من حولي. أتحدث بملء في وأعلنها صراحة: إنني هنا لأكون (أنا) ... أنا الذي أبهر نفسي بقدراتي التي منحنيها الله - تبارك وتعالى - وأسعى قدماً لأكون الأفضل.

لتكن أنت الكاتب ...

بعد أن أبحرتُ في كتاباتي السابقة، تركتُ لك مساحة لتكتب بنفسك،
ونكون أنت الكاتب في هذه الصفحة.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

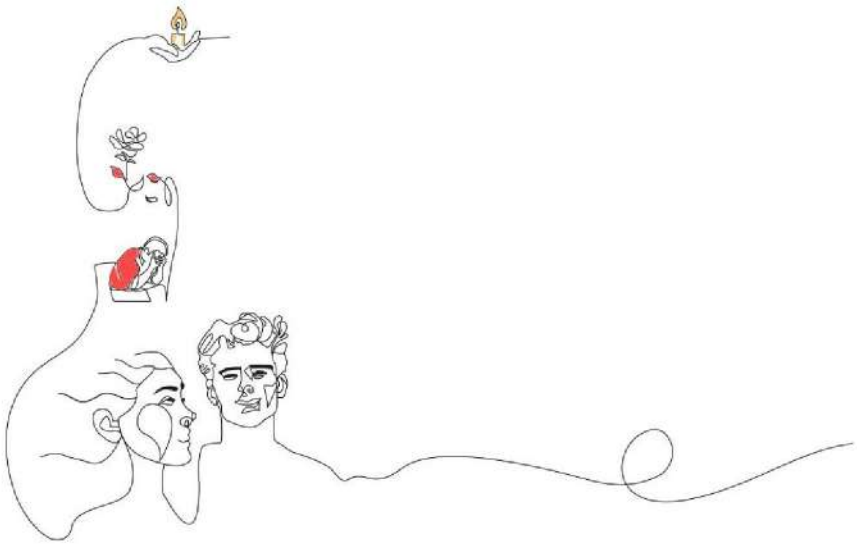
.....

.....

.....

الألم ...

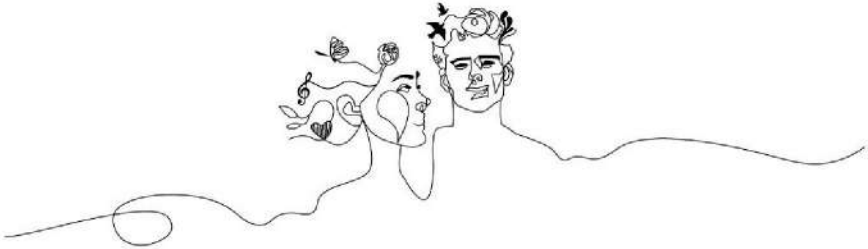
ليس له نهاية فاعذر أنه ينال منّا



الفصل ٤

أناقة الألم

- كن أنيقاً حين تتألم
- كن أنيقاً حين تتعثر
- كن أنيقاً حين تفارق
- احذر أن يشكوك أحد إلى الله
- كن أنيقاً في كلامك
- الحياة أقصر مما تتوقع
- مَنْ عاش يقضي حوائج الناس قضى الله حوائجه
- دعونا نناجي الله
- دعونا نجرب أن نبسم
- دعونا نجرب أن نتسامح
- دعونا نتعلم متى نرحل
- الإيقاعات الستة



ذات يوم ...

حُكي لي ذات يوم إذا أشتد بك ألمك واعتصر الحزن فؤادك

إياك والظلمة ... إياك والوحدة

فهناك من سيشعر بك وسيسعد بمساعدتك ليحتضنك ويخفف ألمك

فاعترلت نفسي حزناً ... وألماً... وانتظاراً ...

راجياً لقاءه ... بلا جدوى ...

أين هو؟

لماذا لم يأتِ؟

كيف أجده؟

هل كان حزني كبيراً ليصعب عليه احتوائي؟

هل كان مشغولاً لدرجة تجاهلي؟

كان يشبهك كثيراً في اهماله ولامبالاته وإهدائه لي شقاء متكرراً

واستكثر مشاركتي وحدتي وتخفيف ألمي!

كذلك أنتِ.

أولاً: كن أنيقاً حين تتألم

عبء ثقيل من الصعب أن يتركنا أو يفارقنا، قد ننتصر عليه وقد ينتصر علينا، قد ننساه أو نتعمد نسيانه. أحياناً يُضعفنا وأحياناً أخرى يقوي شوكتنا. بعضنا ينظر إليه من زاوية الكدر والكرب والتغصيص والألم، وبعضنا الآخر ينظر إليه من زاوية الابتلاء والاجتباء، بل تصل الحال بطائفة منا إلى تذوق طعم حلوٍ مختفٍ تحت وطأة الألم الذي لا ريب أنه قرين الحياة.

فالألم هو الشعور بالحزن والهم والضيق، هو التأثير بكافة المواقف السلبية حولنا، هو الانزعاج من شيء ما، أو الخوف من أمر ما، أو محاولة الهروب من أزمة ما، وعليه يصعب تحديد مصطلح دقيقٍ للألم لكونه إحساساً شخصياً إلى حد كبير.

والدنيا دار ممر وليس فيها لذة حقيقية، هل سمعت عن شخص على وجه هذه الأرض لم يُصَبِّ بمصيبة؟ إن البلاء يصيب المؤمن على قدر إيمانه فإن كان إيمانه ذا صلابة زيد في بلائه، حيث قال رسول الله ﷺ (ما يصيب المسلم من نَصَبٍ، ولا وَصَبٍ، ولا هم، ولا حزن، ولا أذى، ولا غم، حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها) متفق عليه

إن من أركان الإيمان وأحد أصوله: الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره حلوه ومره، وهذه قاعدة راسخة في الدين لا تنفك عنه، ولها الأثر العظيم في حياة من يدركها ويتمعن فيها.

وتلك القاعدة هي قوله سبحانه وتعالى ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ سورة البقرة

الآية ٢١٦

ومعنى القاعدة بإيجاز:

عندما يتعرض المرء لمصاب ما فإنه قد يَضرَج ويقلق، وتدور في نفسه صراعات أو أوهام تؤدي به إلى الحزن أو الضيق أو الجزع، بل وربما اعتقد أن ذلك المصاب هو قصم للظَّهر ولا يمكن أن يلتئم أو يستقيم، ثم يحدث ما لم يجل في الحساب، ولم يدر في الخاطر ويتحول هذا القدر إلى سعادة تقر بها عينه وتفرج بها نفسه. وعلى الجانب الآخر قد يسعى المرء في سبيل الوصول إلى ما يبتغيه ظناً منه أن فيه كمال السعادة ثم يخفق فيرتد على عقبه ويعود من حيث أتى.

إن تعلّمنا أن كل ما أصابنا وما سيصيبنا هو اختبار وابتلاء في هذه الحياة القصيرة لكنّا أقل خوفاً وأكثر سعادة، فالأقدار مقدرة فاطمئن وعش بسلام.

إذا تدبرنا الآيات القرآنية والأحداث التاريخية أو تمعنا في أرض واقعنا، فإننا سنجد الكثير من العبر والشواهد والمعارف. عسانا أن نذكر بعضاً منها لتكون فيها مسرة في قلب كل محزون وشفاء لكل مهموم. قصة أم موسى عليه السلام عندما خشيت بطش فرعون وجنوده فقامت بإلقاء ولدها في اليم وكلها يقين وصبر ثم رده الله إليها وجعله من المرسلين.

عزيزي القارئ:

من أتقن الصبر أتقن مستحيلات هذه الحياة، ففي الألم أمر عظيم لا يعرفه كل شخص ففيه الأجر والثواب والرفعة والجنة بلا حساب ولا عذاب، لا تتذمر فإن التذمر من علامات السخط وعدم الرضا بقضاء الله.

أجر الصابرين ...

وعد الله تعالى عباده الصابرين بالأجور العظيمة، والكثير من البشارات، فقد وعدهم الله بالصلاة عليهم، بالمغفرة، والرأفة والرحمة ويوم القيامة يبشرهم بالجنة، والصبر سبب تكفير السيئات وزيادة الحسنات ليعلم المصاب أن الذي ابتلاه بالمصيبة أحكم الحاكمين، وأرحم الراحمين، وأنه سبحانه لم يرسل البلاء ليهلكه ولا ليعذبه، وإنما ابتلاه به ليمتحن صبره.

قال رجل للإمام أحمد: كيف تجددك يا أبا عبد الله؟ قال: بخير في عافية، فقال له: حممت البارحة؟ أي: أصابتك الحمى؟ قال: إذا قلت لك: أنا في عافية فحسبك، لا تخرجني إلى ما أكره. أي أنه لا يريد أن يشكي حاله فيضيع أجر صبره. إن الألم نعمة تستوجب الشكر ولو لم ندق مرارة الألم لما علمنا حلاوة الراحة ولبات حياتنا لوحة باهتة ولفقدنا عبادة الشكر والحمد.

لذلك الحياة لا تحتاج منك غير الرضا والتبسم، تعلّم كيف تجعلها بسيطة ممتعة.

إلام كل هذا الألم والمعاناة؟

إذا احتلى الإنسان بنفسه وتفكّر وتدبر فإنه سيعي أن القيمة الحقيقية في المبادئ والعقائد الدينية التي تعالج ما سقم من مشاعر وأفكاره وتقوده إلى خيري الدنيا والآخرة، حيث إنها تُداوي جراحه وتخمد في نفسه نار الكرب والعنت والحزن والإحباط والجزع، وتُحيي فيها قوة الإيمان والحب الحقيقي الصادق.

- أحزان لا تتوقف
- انتظار مؤلم
- اشتياق عابث

إن تمكنتُ منك أسقطتك وإن تمكنتَ منها نجوت
بكيئُ من أجلِك عند الوداع حتى تكبدتُ الألم والمعاناة
صليئُ كل مساء ودعوتُ أن تعودني في الصباح
كادحتُ وصارعْتُ ليالي الفراق ليأتي يوم اللقاء

أنا هنا لأنني مع كل الذي كان ويكون سأبقى ... كاتِباً تطايرتُ كلماته وتبعثرتُ
أفكاره فبقي صامداً بين أحزانه واشتياقه لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً.
أنا هنا لأنني مع كل الذي كان ويكون سأبقى ... مزارعاً ينتظر حصاد ثماره رغم ما
أفتك به من الجذب وما أفسدت الطيور المهاجرة من حصاده.
أنا هنا لأنني مع كل الذي كان ويكون سأبقى ... بائعاً لتلك الورود الزاهية التي
ترفصين أن تزييني حديقتك بها والتي ينقصها كثيرٌ من الورد.

فلنا في الألم حياة ... ثم يرسل الله لقلبك نوراً كالذي أرسله لعين يعقوب عليه السلام

لماذا تموت الأشياء الجميلة ويحيا الحزن نجماً ساطعاً كل مساء!
فالمساء بوابة التساؤلات ...

لماذا أمارس واجبي نحو هذه المشاعر ولا أعصيتها لأكرهك؟
لماذا أسعى جاهداً أطيل صلاحية علاقتنا وأصالح الأشياء من حولي لأجلك؟
كيف لي أن أعيدك دون أن أكون ضعيفاً؟
كيف ألوذ بكرمك دون أن أطلب ذلك؟
أوليس الأشياء جميلة عندما نشعر بها دون تصريح؟
لماذا كبريائي يؤذيني في كل لحظه أحاول أن أتودد بها لك لتعيدني إلى حافة
الهاوية؟

ففي ملحمة الفوضى تُرفع أبواق المعركة لتجند جيوش الحب الهائمة
وجيوش الكبرياء المتعالية، ليتعاركا في قرار مصيري ليقتضي أحدهما على الآخر
الحب والكبرياء إن تعايشا معاً سيقتل أحدهما الآخر

وأعترف لك ...

أنك لست أول امرأة أعرفها
ولكن أتمنى أن تكوني الأخيرة
أحتاجك لترميمي وتهذيبني وإصلاح نفسي
فقد أرهقت أفلامي وورقاتي بك
فجمعت بين الأمل والرجاء في مذكرتي حتى حملت فوق طاقتها
واستنزفت طاقتي حتى أصبح التفاؤل عبئاً ثقيلاً
ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها

ثانياً: كن أنيقاً حين تتعثر

الحياة مليئة بالأحجار، لا يوجد طريق معبر للنجاح لذلك لا تتوقف عندما تتعثر بها بل تعلّم كيف تكون قوياً، كيف تجمع تلك الأحجار وتبني بها سلماً تصعد به نحو النجاح لتكون أقوى في مواجهة الواقع وصعوبات الحياة وبالتالي يتحقق الرضا والسعادة والاطمئنان، قل لنفسك: أنا أستطيع أنا قادر على تحمل الصعاب وتخطي كل ما يؤلمني، أنا سأكون إنساناً قوياً قادراً على جعل حياتي أجمل، لأن الله معي يحبني يحتويني يكتب لي الخير، أنا واثق أن الله يريد لي الأفضل وأن أتعلم وأقوى ففي أقدار الله حكمة ورحمة وألطف خفية تستمر بها الحياة، وتذكر دائماً أن في قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ سورة البقرة الآية ٢١٦ إجابة كافية شافية ونهائية لسؤالك لماذا يحدث ذلك لي؟! سلّم أمرك لله وثق به ولا تيأس.

قال الرسول ﷺ (عَجَباً لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ: إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ) رواه مسلم

حان الوقت لكي تنهض وتتخلص من تلك الأفكار السلبية التي أرهقتك وسيطرت على حياتك، لا تضع الوقت في الإحباط والاستسلام تعلم كيف تواجه تلك الصعوبات، تعلم كيف تُقوي نفسك وتثق في قدرتك على التغلب على أي عقبة لتصبح بعد ذلك أمامك سهلة ويصبح ما كان يخيفك سابقاً مألوفاً لك، وتستطيع السيطرة عليه أكثر.

من أسباب التعثر:

- البعد عن الله، وعدم حسن الظن به.
- المبادرة إلى الذنوب، والتثاقل عن التوبة.
- الاختيار الخاطئ وعدم التأني.
- ضيق الخلق وضعف الإرادة وفقدان شهية الأمل.
- أن تكون شخصية الإنسان غير ناضجة فيقع في كثير من المشاكل.

كلنا نتعثّر ... ولكن ...

عندما تتعثّر ابتسم وكن قوياً وتدارك ما لديك من مقومات النهوض وعُد مرة أخرى.

إن تعثرت إياك أن تغلق عينيك وانظر إلى أثر السقطة وتعلم منها كي لا تكرر السقوط مرة أخرى.

إن تعثرت لا تحكم على نفسك بالفشل، فالحياة لا تقبل الضعفاء وتذكّر أن من متممات النجاح الإخفاق.

إن تعثرت فاعلم أن كل ظلام يعقبه نور، ولا تيأس وجدد إيمانك وتحلّ بالصبر واجتهد.

تذكّر بأن أجمل ما يحدث لنا ليس ما نعثر عليه! بل ما نتعثّر فيه.



إذا كان يومك قد جمع حقايبه ورحل ... فلديك الأيام القادمة ... لا تحزن على الماضي فهو لن يعود! احلم بشمس مضيئة تحمل كثيراً من التفاؤل في غد جميل. لا تعجزك تلك الأمنيات فربما دعوة صادقة ترفعها لله تجلب لك ما بعد المستحيل.

ثالثاً: كن أنيقاً حين تفارق

لكل شيء بداية ونهاية، ولأن الحياة تُسَلَّم أمرها للموت في النهاية فلا داعي للبحث عن أسباب إطالة الحياة، ولنستسلم بهدوء لحقيقة الموت وحينها حتماً سنجد طريقنا للراحة. أو ربما تجد هي طريقها إلينا ...

مؤلم أن تخسر شخصاً لم يكن في حسابك أن تخسره، أو تفتح عينيك يوماً على واقع لا تريده، أي إن كان الفراق من أهل أو أصدقاء أو حبيب مهما اختلف النوع فالألم واحد.

فإن ما ذكرته يُعد من حقائق الحياة المسلمات بها فلا يجب أن نقف ونتساءل لماذا؟ بل علينا أن ندركها ونعياها، لا الجلوس والبكاء على اللبن المسكوب كما قيل.

الجوال آبل أيفون الحديث إن انكسر بسبب سقوطه من يدك، يجب ألا يدفعك تحطمه إلى التوقف واليأس بل بدلاً من ذلك علينا أن نحذر مستقبلاً في تعاملنا مع الأشخاص والأشياء مع بقاء حقيقة زوال كل شيء، فكل شيء له نهاية سواء أكان ذلك شخصاً عزيزاً عليك أو شيئاً غالياً لديك.

ولا بد أن يعيش كل منا هذا الفراق مهما أوتي من قوة ومال. وهذه اللحظات المُرّة عاشها سيدنا محمد ﷺ عند وفاة زوجته خديجة رضي الله عنها قال أحدهم (ولا تحسبنّ الفراق هيئاً فلو كان هيئاً ما سُمّي عامُ فِراقِ النَّبي ﷺ لِخَدِيجَةَ بِعَاجِمِ الحُزْنِ) ويقول النبي المصطفى ﷺ (أتاني جبريل فقال: يا محمد، عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب من شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك مجزي به) رواه البيهقي

لا تطلّ الوقوف عند تلك المحطات، وخذ منها ما يعلمك ويقويك، ما هي إلا فرصة لتعيد بها ترتيب حساباتك وأفكارك وتدريب نفسك على الصبر والثقة بالله، ماهي إلا خبرات من الحياة للحياة.

فقد أعطيت غيرك بداية جميلة حاول أن تُعطيه نهاية أجمل، كن أنيقاً عند الفراق فالعبرة تكون في كمال النهايات.

حكى مجهولٌ عن وفاة والده في نهاية شهر ديسمبر لعام ٢٠٠٩م وبعد شهر يزورهم ملك الموت وبدون مقدمات ليأخذ روح جدته التي كان يسرق منها الخمسات والعشرات من حقيبتها فقد كان صغيراً سفيهاً ومحتاجاً لتلك الحلويات. وبعد أيام دخلت والدته المشفى وأنبوب الغذاء في حلقها، مقفلة العينين، تقرحات ملأت ظهرها ومن ثم توفيت والدته التي أوجع يدها حين تضربه لضياح الصلاة، عذراً فقد كان أرعن.

وبعدها وقع طلاق زوجته فكانت حضانة أطفاله لوالدتهم أي خلال سبعة أشهر تركه الجميع، وأصبح وحيداً، بعد شهر من الحزن قام بتأليف كتاب، أصبح أنيقاً لمواجهة أوجاع الحياة بعد لقاح الصبر وحسن الظن بالله، نعم هكذا هم الناجحون لا توقفهم تعثرات الحياة.

لذلك اعلم جيداً أن هذه الحياة لن تقف لتراعي أحزانك. لا مانع من التعثر ولكن غير مقبول المكوث الطويل على أبواب الماضي والحزن والفرق.



أحسن الظن بالناس حتى النهاية وإن وجدت غير ذلك فالتمس لهم العذر. كم أنيقة تلك الأنفس التي لا تفسر كل ما تراه حولها إلا بالخير وحسن الظن، فهل من رقي أجمل من سلامة الصدر؟

فكن أنيقاً حين تفارق بصبرك

رابعاً: احذر أن يشكوك أحد إلى الله

قد أكون أخطأتُ فظلمت نفسي بظلمي لغيري واعتديت على من لاحول ولا قوة له بدافع جبروتي حتى قرر المتضرر من شدة البأس عليه أن يقف أمامي ويدافع عن حقوقه.. فترددت للحظة ولربما ارتعدت قليلاً وشعرت بالخوف لأنني في قرارة نفسي أعلم بأنني مخطئ ... ماذا لو أنه لم يواجهني؟ ... وتركني الله ... ألم يحرم الله الظلم على نفسه؟ فكيف سيرضاه على عبده المستضعف ... ماذا سأفعل حينها؟

أتعلم أن شكواه تُفتح لها أبواب السماء! ويتعهد الله أن ينصر المظلوم ولو بعد حين. أي: إنك ستنال الجزاء حتماً في الدنيا أو الآخرة. وإن كنت وقعت في شيء من هذا، فبادر إلى الاستدراك وتصحيح المسار، والاعتذار للمظلوم بالشكل الذي يرضيه. فاختر صفك ومصيرك الآن!

عاقبة الظلم والظالمين

الظلم من أقبح الكبائر والذنوب، وعاقبته وخيمة يقول الله سبحانه في كتابه العظيم ﴿وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نَذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾ سورة الفرقان الآية ١٩

الظلم مرتعه، وعاقبته سيئة فهو منبع الرذائل ومصدر الشرور، يأكل الحسنات ويمحق البركة، يجلب الويلات، ويورث العداوات، يسبب القطيعة والعقوق، ومتى حل في قرية دمرها، ولو بغى جبل على جبل لدك الباغي منهما. لو أدركنا معنى الموت وما بعده لتوقفنا عن الإساءة لبعضنا ولا ظلمنا أحداً. فعنوان الآخرة ﴿خَالِدِينَ فِيهَا ۖ حَسَنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ سورة الفرقان الآية ٧٦

أعجبني قصة لرجل مسن يقود أغنامه بسياج متحرك! ظن بعض الناس أنه مختل عقلياً، وظن البعض الآخر أنه حريص يخاف على أغنامه من السرقة بينما ظن آخرون أنه خائف على أغنامه من خطورة الطريق! حتى سأله أحد المارة عن سبب تصرفه هذا ليكون جوابه: (أخاف أن تأكل أغنامي زرع وحشائش الناس دون علمهم فأحاسب بفعلتهم هذه أمام الله). فرفقاً ببعضكم البعض فيما تظنون وفيما لا تعلمون.

قصة دعوة المظلوم منقول

كان هناك رجلٌ معروف بالظلم والبطش، وفي يوم رأى صياداً يمسك سمكة كبيرة، فذهب إليه وضربه وأخذها منه بالقوة، ووضع السمكة على كتفه وانصرف، وهو في طريقه إلى بيته قامت السمكة بضربه في ذراعه، ثم عضت على أصبعه، وتسبب ذلك في ألم شديد استمر لأيام. ذهب الرجل إلى الطبيب، فأخبره أنه يجب قطع أصبعه حتى لا ينتشر المرض في جميع جسده، فلم يوافق وانصرف وفي اليوم التالي شعر الرجل بالألم في ذراعه، فذهب للطبيب، أخبره الطبيب أنه يجب أن يقطع كل ذراعه حتى لا ينتشر المرض في باقي جسده كما حدث مع ذراعه، وقطع ذراعه، ثم ذهب الرجل إلى شيخ كبير ليروي له ما حدث له فقال له إنها دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب.

فيا مبادراً بالظلم ما أجهلك! إلى متى تغتر بالذي أمهلك، كأنه قد أهملك، فكأنك بالموت وقد جاء بك وأنهلك، وأذن بالرحيل وقد أفزعك الملك، وأسرك البلاء بعد الهوى وعقلك وأنت على وزر عظيم وقد أثقلك، يا مطمئناً بالفاني ما أكثر زلللك، ويا معرضاً عن النصح كأن النصح ما قيل لك، وقد نزلت بهم الفواجع، وحلت بهم المواجه. حافظ محمد بن عبد الله الذهبي

لا تَكُ ظالماً، ولا تَرَكُنْ إلى من يظلم حتى لا يكون مالك في موضعٍ تسوء فيه حالك، وتعص فيه على يدك.

خامساً: كن أنيقاً في كلامك

مقصد الجمال هنا لا يقف شكلياً على ما خلقه الله بك بل على ما صنعتَه أنت بفضل الله عليك، كاهتمامك بذاتك وجسدك ولباسك ورائحة عطرِكَ. وما إلى ذلك من اهتمامات أخرى ولكنَّ هناك مفتاحاً يكمل جاذبيتك إن لم يكن أساسها وهو ما يميزك عن غيرك؟ ألا وهو حلاوة اللسان وهذا ما يجعلك جذاباً عندما تكون قادراً على إدارة الحديث بطريقة مريحة مبهجة فأنت تكون جذاباً. عندما تواسي من يكون حزيناً بتعابير حزينة، وعندما تبتسم أثناء حديثك فأنت تكون جذاباً، وعندما تصمت في موقف يحتاج الصمت.

المؤمن يمثل الدين الإسلامي وقد أخبرنا النجم الثاقب ﷺ بأن (الكلمة الطيبة صدقة) متفق عليه والدين الإسلامي عظيم تؤجر فيه على السلام والابتسامة والكلمة الطيبة، فكم دخل في الإسلام من يهودي ومشرِك بحسن المعاملة من مسلم طبق شعائر الإسلام! وكم صُد عن الدخول في الإسلام بسوء المعاملة من رجل مسلم، لم يطبق شعائر الإسلام!

أضئوا أرواح الناس بطيب الكلام

أثر الكلمة الطيبة منقول

يحكي أن عبد الرحمن كان يعمل في أحد مصانع تجميد وحفظ الدواجن في إحدى الدول العربية، وذات يوم وقبل نهاية الدوام دخل إلى ثلاجة حفظ الدواجن، لينجز آخر عمل له في ذلك اليوم.

وبينما كان ينجز عمله، حدث أن أغلق عليه باب الثلاجة وهو بداخلها، فحاول عبد الرحمن فتح الباب، ولم يستطع، أخذ ينادي بأعلى صوته طالباً المساعدة من العمال الآخرين، ولكن كان الدوام قد انتهى ولم يبق أحد في المصنع. وبعد مرور قرابة ٣ ساعات، وكاد عبد الرحمن أن يوشك على الموت من شدة البرد، إذ بحارس المصنع يفتح باب الثلاجة، وينقذه.

وفي اليوم الثاني قام مدير المصنع بسؤال حارس المصنع، كيف عرفت أن عبد الرحمن كان موجوداً داخل المصنع ولم يخرج مع باقي العمال؟ قال الحارس: أنا أعمل بهذا المصنع منذ عشرين عاماً يدخل ويخرج من المصنع مئات الموظفين والعمال يومياً، لم يكن أحداً منهم يُلقِي عليَّ التحية يومياً، ويسألني عن

حالي إلا عبد الرحمن. وفي هذا اليوم لم أسمعها منه وافتقدته عند خروج العمال، فعلمت أنه ما زال في المصنع فبحثت عنه حتى وجدته.



إن الكلمة الطيبة تصعد إلى السماء، فتُفتح لها أبواب السماء، قال تعالى ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ سورة فاطر الآية ١٠. تؤلف بين القلوب، وتذهب الحزن، وتصلح النفوس، وتزيل الغضب.

جميل جداً أن تعيش في هذه الدنيا بمشاعر جميلة لا يعتليها حقد وكره وحسد، كن عطوفاً بقلب صافٍ نقي. راقب لي تلك المقولة (ارتق بكلماتك ولا ترفع صوتك فالأمطار هي التي تنبت الزهور وليس الرعد)

وأعترف لك بصدق حزين: في الماضي مرت تلك المواقف التي كان فيها أسلوبنا سيء وصوتنا عالٍ وكذبنا وأخطأنا، واليوم نكتب وكلنا نادمون على ما مضى، ليئها تعود لترى أني تغيرت ونضجت بعد فوات الأوان. أستحق ما أنا عليه فهذه حماقتي وأنا من سكب الماء على الأرض وقلت ﴿وكل في فلك يسبحون﴾ سورة الأنبياء الآية ٣٣ نعم أكتب لك وقد أدركت أن الكرامة مثل الدواء لا يترك في متناول الأطفال، فعذراً أيتها النجلاء فقلمي وقلبي تحت تأثير الحنين، فالبعد عنك أشبه بالشيء اللعين. عزيزي القارئ: التمس لي سبعين عذراً ولملمني بالدعاء. فقد أقسمت ألا أكتب لها وقد كتبت، اللهم فلا تلمني فيما تملك ولا أملك.

وهذا الحب الذي أحمله ليس سراً فقد غير معالم وجهي، وقطار الحنين ما زال يحملني وقد أصرّ على عدم الوقوف، فلا رصيف له، غافلاً عن محطاتك، وبائع المشروبات يسقيني ألماً تارة ووجعاً تارة أخرى، وبجانبني رجل ضخم الجثة قصير القامة لونه أسود جبهته عريضة طويل الأنف صوته يخرج من أنفه، وله رائحة كريهة، يحدق النظر إلى ويضحك، أسأل نفسي كل يوم من هذا؟ وما زال ينتف رموشه ويضحك! ويبدو لي أنه فراقك ...

كم أنت جميلة، ثم جميلة، ثم جميلة، في آلامي وأوجاعي

عنواني من بعدك ...

مازلتُ هنا أقف بمكاني حيث ودعتني وتركتني
عالق بين عطرك وذكرياتك وطيفك العابث
انتظرتك عند الطرقات على أمل أن أجد لك ما يشفع غيابك
فكنت من بعدك صابراً كاتباً عاشقاً لتعودي
وكم هو جامخ النسيان حين أنساك طريقي
وكم هو عابث غير عادل حين يذكرني بك
فكل ما أحتاحه الآن رجوعك لا بُرء جروحي
هل ستعودين؟

استنزاف ...

لا تستهلك جميع مواردك في أرض لا تنجب، في أرض بور لتخسر وقتك
 وجهك وطاقتك وأنت تستمر بالمحاولة بلا طائل تناله، بينما يمكنك استبدالها
 بأرض خصبة معطاءة ستكرمك بقدر كرمك وتعطيك بقدر عطائك، وستنال
 ثمارها وخيراتها بصبر يستحق وكفاح مردود لا تجمال على حساب نفسك.
 ولا تضيع وقتك فيما لا يفيد بغية التودد ولا أقصد بذلك الإساءة، ولكن
 ابحث عن ذاتك ولتعلم أن حاجات الناس لا تنتهي، فانتقي جيداً أفضلها في الدنيا
 والآخرة. فالوقت يمضي فلا تبدده في توافه الأمور وتجمال على حساب نفسك.
 واختر بعناية ما تستحقه دون أن تجتهد فيما لا يستحق.

سادساً: الحياة أقصر مما تتوقع

في تمام الساعة الثامنة صباحاً من ٢٧ أغسطس ٢٠٢٠م اتصل أخي يدعونا لطعام العشاء اليوم ومؤكداً علينا بضرورة الحضور، نعم لبينا الحضور وكانت وليمة العشاء بدون طعم، لم يحضر أخي لموافاته المنية بعد الاتصال بساعتين بدون مقدمات أو مرض أو وداع فقط قد مات. وداعاً أخي إلى جنات الخلد مع والدي ووالديتي إن شاء الله.

حتى الذين ماتوا في هذه الساعة كانوا يظنون الموت شيئاً بعيداً، اللهم بشر أموات المسلمين بنعيم الجنة، اللهم إنا نسألك أن ترحم ضعفهم ووحدتهم ووحشتهم وأن تجعل دعاءنا أنيساً لهم في قبورهم، اللهم اغفر لهم وارحمهم.

لا تترك شخصاً عزيزاً عليك بسبب زلة، أو عيب فيه، ولا تبالي بقطع الرحم فلا يوجد أحد كامل غير الله سبحانه وتعالى. غداً لا ندري أين سنكون؟ فصافح، وسامح، ودع الخلق للخالق، فكلنا راحلون.

تمتلى الحياة بالكثير من المواقف التي نمر بها في حياتنا اليومية، فهناك المواقف المفرحة التي تملأ قلوبنا بالفرح والسرور، والمواقف الحزينة التي تُدمي قلوبنا وتحزننا، دعونا ننظر للحياة بجانب إيجابي مُشرق وسعيد. اكسر اليأس بكلمات التفاؤل والفرح، تفاءل والجأ إلى الله، فأجمل ما في الأيام الماضية أنها مضت.

كن مرناً قدر ما تستطيع، واعلم أنه لا يوجد إنسان على قيد الحياة سعيداً ومرتاحاً ومبتهجاً طوال حياته، عليك بالتقرب من الله حينئذ ستجمع بين السعادة والرضا والطمأنينة ورغد العيش، ولا تحزن على ما فاتك فلو اطلعت على الغيب لاخترت الواقع.

إن كانت الحياة يمكن اختزال أحداثها ووقائعها في شريط أشبه بالشريط السينمائي في خمس دقائق، فاعلم أنها لا تستحق كل هذا الهم وهذا الحزن وهذا القلق وتبعات تلك المشاعر إلى آخر قائمة المكدرات والممنوعات، أليس كذلك؟

قال الإمام علي بن أبي طالب: رضي الله عنه

النفسُ تَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمَتْ	أَنَّ السَّلَامَةَ فِيهَا تَرُكُ مَا فِيهَا
لَا دَارَ لِلْمَرَّةِ بَعْدَ الْمَوْتِ يَسْكُنُهَا	إِلَّا الَّتِي كَانَ قَبْلَ الْمَوْتِ بَانِيهَا
فَإِنْ بَنَاهَا بِخَيْرِ طَابَ مَسْكَنُهَا	وَإِنْ بَنَاهَا بِشَرٍّ خَابَ بَانِيهَا
أَيُّنَ الْمُلُوكِ الَّتِي كَانَتْ مُسَلِّطَتُهُ	حَتَّى سَقَاهَا بِكَاسِ الْمَوْتِ سَاقِيهَا
أَمْوَالُنَا لِيَلْوِي الْمِيرَاثَ نَجْمَعُهَا	وَدَوْرُنَا لِخِرَابِ الدَّهْرِ تَبْنِيهَا
كَمْ مِنْ مَدَائِنٍ فِي الْأَفَاقِ قَدْ بُنِيَتْ	أُمْسَتْ خَرَابًا وَدَانَ الْمَوْتُ دَانِيهَا
لِكُلِّ نَفْسٍ وَإِنْ كَانَتْ عَلَى وَجَلٍ	مِنْ الْمَنِيَّةِ آمَالٌ تُقْـوِيهَا
فَالْمَرَّةُ يَبْسُطُهَا وَالذَّهْرُ يَقْبِضُهَا	وَالنَّفْسُ تَنْشُرُهَا وَالْمَوْتُ يَطْوِيهَا

شعر حكيم بلسان فصيح، يؤكد للعاقل أن الآخرة خير وأبقى من الدنيا، وأن الجسر مهما عمر فمئواه التراب. فاعمل لآخرتك كأنك تموت غدا، والزم العفو والصفح والتسامح، وخذ القناعة من الدنيا، واجعل نصيبك منها راحة في بدنك تكن من الفائزين.

وانتبهنا بعد أزمان توالَت ...

في صباح الرابع من ديسمبر لعام ٢٠٢٠ م استيقظت ونظرت إلى تلك المزهريّة المليئة بالزهور، بحثتُ عنكِ بينها، وكالعادة فأنتِ بخيلة في الحضور.

هل تعلم عزيزي القارئ:

أن ذكرى الإنسان عمر ثانٍ. وأن الحب يرحل مهما تمسك به العاكفون. ويبقى ما كتبناه في مذكرتنا سراباً نحو الأمنيات فلا غائب يعود.

عمل الخير يعود لك مهما طال الزمان به، سيخبرك المطر يوماً أين زرعت تلك البذور فالخير لا يضيع.

وعمل الشر سيعود عليك ككف صُفَع على وجهك ولو بعد حين، حينها ستسقط في هاوية لا تعلم أين يبعد قاعها.

لو أدركنا ما نجتبه من خير بعد التعرض للمحن لما تعجلنا الفرج. هكذا الدنيا حين نفهما تطردنا. ألم تُسمِّ دار الفناء.

يزورنا ملك الموت دون أن يستأذنتنا يأخذ أرواح من نحب، فتبقى الصدقات والدعاء حينها نسأل الله أن يجعلها من نصيبهم.

لهذا قيل:

إن الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر، فخذوا مقركم من ممركم، ولا تهتكوا أسراركم عند من لا تخفى عليه أسراركم، وأخرجوا الدنيا من قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم، فعمّر الدنيا قصير والغني فيها فقير.

سابعاً: مَنْ عاش يقضي حوائج الناس قضى الله حوائجه

إن كنت سليم القلب ستجد السعادة في مساعدة الآخرين، وتستشعر تلك الدعوات الصادقة ممن يحتاج مساعدتك، ففضاء الحوائج متعة لا يشعر بها إلا من سعى لها، قال الرسول ﷺ (إن من أحب الأعمال إلى الله إدخال السرور على قلب المؤمن، وأن يفِرَّج عنه غمًّا، أو يقضي عنه دينًا، أو يطعمه من جوع) أخرجه البيهقي

إن هذه الأعمال سببٌ في تقربك من ربك جل في علاه، وهي وسيلة لنشر المحبة في المجتمع، وبين أفراده، وبه تتآلف قلوب الناس، وهي وصية الرب سبحانه، قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ سورة الحج الآية ٧٧

لا تقتصر السعادة على المال، فالسعادة أكبر مما نحصر من مادة، فالكلمة الطيبة سعادة، والاهتمام سعادة، والمساعدة سعادة، والابتسامة سعادة، والدعاء سعادة، ومن يُسر الله أن الحوائج لا تقف عند البشر، فمن الممكن أن تساعد طيراً أو حيواناً لترجو بها الثوب من الله.

ما أجمل الشعور بالرضا عن النفس! عند تفريج كربة مسلم، عند رؤية الفرحة في عين من ساعدته، عند سماع دعوة جميلة تخرج من القلب خالصة لك، ما أجمل الشعور عند إحساسك بأن الله قد اختارك أنت لمساعدة أحدهم وتفريج كربته ونيل الأجر الكبير!

قال الشاعر:

لا تَقْطَعَنَّ يَدَ الْمَعْرُوفِ عَنْ أَحَدٍ ما دمتَ تَقْدِرُ والأَيَّامُ تَارَاتُ
وَاذْكُرْ فَضِيلَةَ صُنْعِ اللَّهِ إِذْ جَعَلْتَ إِلَيْكَ لَا لَكَ عِنْدَ النَّاسِ حَاجَاتُ

الإمام الشافعي

من أشكال وطرق مساعدة الآخرين:

- التطوع لمساعدة الجميع من صغير أو كبير أو عاجز أو مريض، فقيمنا ومبادئنا تحتم علينا أن نساعد من يحتاج ولو كانت بابتسامة لطيفة أو كلمة طيبة.
- التطوع لمساعدة الأطفال الأيتام والأرامل والفقراء والمنكوبين، لتحقيق معاني الأخوة الإسلامية والإنسانية. المساعدات المعنوية تتمثل في المشورة والنصح، كن نافعاً أينما كنت لا تبخل بنصيحة أو مشورة كل معروف تبذله للناس فهو صدقة.
- المساعدات المالية، إن عون العبد لأخيه تقابله معونة الله تعالى له، وتفريج العبد لكربة أخيه يقابله تفريج الله تعالى لكربته يوم القيامة. افعل ذلك سيُفاجئك الله بشيء جميل.
- مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة عقلياً أو جسدياً خلال تأديتهم لأنشطة الحياة اليومية العادية، لأنهم جزء من المجتمع، ومن حقهم أن توفّر لهم الظروف الملائمة من أجل البناء والعطاء وتوظيف القدرات واستثمارها.

المسلم لا ينتظر الشكر من البشر فالمكافأة العظيمة بتكفل بها الله سبحانه وتعالى إن صنعتها بغاية رضا الله عنك ستجدها حتماً في الدنيا من يُسر وفي الآخرة من تعظيم، فلا تحتقر من المعروف شيئاً ولا تستصغره فإن الجبال من الحصى.

تأكد أن المستفيد الأكبر من قضاء الحاجات هو قاضي الحاجة نفسه الذي سعي مع غيره لمساعدته وقضاء مصلحته، هذه هي الدنيا يوم لك ويوم عليك فقدّم الخير ما استطعت، ليرجع لك أضعاف ماكنت تقدمه.

خير الناس أنفعهم للناس

ثامناً: دعونا نناجي الله

عن أي شيء يبحث الناس في هذه الحياة؟ أليس الناس يبحثون عن السعادة والطمأنينة المستقرة والراحة المستمرة؟

إن طريقها مناجاة الله، ألم تسمع قوله تعالى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾؟ سورة الرعد الآية ٢٨

إنها لذة تعمر القلوب وتسكن لها الجوارح، ولا يجدها إلا من ذاق طعم الإيمان، تأمل أدعية النبي ﷺ تجد فيها أجمل التضرع والإنابة والانكسار بين يدي الله، ويقوم تالياً وراكعاً حتى تتورم قدماه، ويُسمع لصدره أزيز كأزيز المِرْجَل، وتتحدر الدموع من عينيه.

قال المذْكَرُ ﷺ (ينزل ربنا تبارك وتعالى كلَّ ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير، فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟) رواه البخاري ومسلم.

جَرَّبَ اليوم تلك المناجاة مع الله ستجد السرور والمفاجئات الربانية ستحقق جميع أمنياتك.

من أجمل الأدعية في مناجاة الله تعالى مناجاة الرسول ﷺ لله تعالى حين صلى ركعتين ثم قال: (اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس يا أرحم الراحمين أنت ربُّ المستضعفين وأنت ربي، إلى من تَكِلني؟ إلى بعيد يتجهمني؟ أم إلى عدو ملكته أمري؟ إن لم يكن بك عليّ غضب فلا أبالي، ولكن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك، أو يحل عليّ سخطك لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك). رواه الطبراني

فاستجاب لهم ربهم ...

عن نافع، أن ابن عمر رضي الله عنهما أضاف رجلاً أعمى، فأكرمه ابن عمر رضي الله عنهما، وأنامه في منزله الذي ينام فيه، فلما كان في جوف الليل، قام ابن عمر رضي الله عنهما، فتوضأ، فأسبغ الوضوء، ثم صلى ركعتين، ثم دعا بدعاء فهمه الأعمى، فلما رجع ابن عمر رضي الله عنهما إلى مضجعه، قام الأعمى إلى فضل وضوء ابن عمر رضي الله عنهما، فتوضأ، وأسبغ، ثم صلى ركعتين، ثم دعا بذلك الدعاء، فرد الله عليه بصره، فشده الصبح مع ابن عمر رضي الله عنهما بصيراً، فلما فرغ، التفت إلى ابن عمر رضي الله عنهما فقال: يا أبا عبد الرحمن دعاء سمعته منك البارحة تدعو به، فهمته، فقمتم، فصنعت مثل الذي صنعت، فرد الله عليّ بصري، قال: ذاك دعاء علّمناه رسول الله ﷺ وأمرنا ألاّ نعلمه أحداً يدعو به في أمر الدنيا، قال: (قل اللهم رب الأرواح الفانية، والأجساد البالية، أسألك بطاعة الأرواح الراجعة إلى أجسادها، وبطاعة الأجساد الملتزمة بعزتك، وبكلماتك النافذة فيهم، وأخذك الحق بينهم، والخلائق بين يديك ينتظرون فصل قضائك، ويرجون رحمتك، ويخافون عقابك، أن تجعل النور في بصري، واليقين في قلبي، وذكرك بالليل والنهار على لساني، وعملاً صالحاً فارزقني) القحطاني، سعيد بن علي بن وهف. شروط الدعاء، وموانع الإجابة، ص ١٠٦-١٠٨



يُؤجل الله آمنياتنا ولا يهملها، فلا يشغلك الفكر عن الذكر، فالغفلة داء وذكر الله الدواء. لأن الله رحمته فوق المدى والخيال، فالأمنيات قادمة أكثر مما نريد.

تأمل معي ...

هل تتغير المفاهيم بتقدم العمر وتغير المواقف؟

كيف ذلك؟ سأخبركم الآن.

عندما كنت صغيراً كانوا يخبروني في حال سقوط سني أن أضعه تحت وسادتي وأطلب من جنية الأستان أن تصنع لي سناً جميلاً براقاً يعيش معي ولا يتغير فأناام وأستيقظ لأبحث تحت وسادتي ولا أجده فأصدق أن الجنية موجودة حقاً وقد أخذت سني لتبدلي بغيره وأكون متيقناً من حدوث ذلك (بينما هناك من أخذه وألقاه في سلة المهملات)

فهذه الأمنية حقيقية بالنسبة لطفل يصدق ما يسمع ويرى، لذلك كانت هذه أول أمنية صدقتها وآمنت بها.

وعندما كبرت قليلاً علمت بأن الأمنيات تبقى مجرد أمنيات لن يتحقق منها شيء ما لم تكن هدفاً أسعى إليه لأحققه وأجتهد بعد أمر الله.

فأنا من يستطيع أن يغير ويتغير، وأنا من يصنع ذاته ويحقق أهدافه ليصل لقمة الهرم نحو الأمنيات.

فالأمنيات وحدها لا تصنع شيئاً ما لم تربط بها هدفاً تسعى لتحقيقه بصبر وثبات وشجاعة.

تاسعاً: دعونا نجرب أن نبسم

الابتسامة: هي تعبير عن رغبة الفرد في نشر المحبة والطمأنينة وإرسال رسائل مودة للآخرين، ورسمها على الوجه تمنح صاحبها والآخرين شعوراً عجبياً بالأمان والراحة.

فهي الحياة النابضة بالتفاؤل مصداقاً لقول عبد الله بن الحارث: (ما رأيتُ أحداً أكثر تبسُّماً من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم) رواه الترمذي وصححه الألباني

من فوائد الابتسامة:

تُفهر الأرق والكآبة، تزيد الوجه جمالاً وبهاءً، تسرّب الهدوء والطمأنينة إلى داخل النفس، تزيد من مناعة الجسم ضد الأمراض والضغطات النفسية، ابتسم الآن فسبحان من جعل الابتسامة في ديننا عبادة وعليها نؤجر، عندما تنتهي الكلمات يبقى للابتسامة طعم وحديث آخر.

ابتسمتُ حينها ...

عام ٢٠١٨ م تم الاحتفال بعيد ميلادي أكثر من ثلاث مرات وكانت أكثر هدايا الميلاد، هدايا تصل لباب المنزل دون اسم وقد تكون من معجب خفي أو متابع يتحفظ على اسمه أو من شخص قدمت له استشارة.

وبعد يومين كانت أجمل الهدايا من ابني كنان قام بعد صلاة المغرب بإعطائي مائة ريال قائلاً: كل عام وأنت بخير، ابتسمت حينها وقبلت رأسه وشكرته وقلتُ له وأنت بخير مصاحبة بابتسامة تعجب.

استفهامات! من أين حصل على ذلك المبلغ؟ بعد يومين وعلى طاولة طعام الغداء ابتسمت وشكرته مرة أخرى على الهدية، ومن ثم سألتته من أين لك المبلغ؟ ابتسم وقال: قد أخذتُ من حصالتي مائة ريال وأعطيتها لك هدية! أعجبتني ذلك الشعور الشجاع. فعبق المشاعر بالجمال واللفظ تكون راقية ويمتد أثره حتى ما بعد النهاية.

ومضات

غيرة المشاعر ...

قد أبهر بما أكتب من مشاعر وأقرأ ما أكتبه لأشارك من حولي متعة القراءة وبينما كنت أخبر ابني كنان ما كتبته عنه وجدت ابنتي سديم تنظر لي بنظرة غيور وتخبرني بعتاب أين أنا مما كتبت؟

فكان لابد لي أن أرضي غيرتها وأخبرها بأن الكلمات لا تعبر ما يحتويه قلبي لك أيتها المشاكسة.

ومضة ...

في الابتسامة شفاء وكسر للحواجز، فهي أجمل طريقة مهذبة للتعبير لتضيف لوجهك جمالاً وسعادة، فلماذا تحمل هماً يزيل جمال ابتسامتك وأنت قادر على رسمها دون تكلف؟ فقط ابتسم.

ابحثوا عن:

من يلمس الوجد في صمته قبل بوحك ولا يناقشك بل يصنع السعادة لأجلك، فهو ممن تقف الأبجدية امتناناً لهم ولا تكفي المواقف شكراً لصدقهم.

من نتعري أمامهم دون تكلف وتصنع وزيف فيحبونا كما نحن بأخطائنا وعيوبنا دون تقليل منا، من يشاركوننا للحظات ويسعدون لسعادتنا ويحزنون لحزننا، فالحياة لا تتكرر، والمرء لا يعيش مرتين، فاختر بعناية من تصاحب.

وعلى سبيل الاعتراف ...

حين أتعثر أذهب إلى منزل أختي نهاد، أتعلل، كي أقتبس قوتي وأتناول حنانها، أنظر إليها ولا أتكلم فتبتسم وتصبرني وكأنها تقرأ ما في عيني من حزن، تدمع عيني فتمسحها وتقول: أنت عمادي.

ابحثوا بداخلكم عن قنديل نور يضيء ظلمة الليل

حبيبتي وأنا والمطر ...

في تلك اللحظات التي كنا فيها معا تحت مظلي حيث كنت تخشين من قطرات المطر أن تسقط على شعرك العجري، لأخبركِ وقتها بأن كل شيء على ما يرام، وأقسمتُ لك بالصمود وألا تخافي لتمطرا أكثر ونهرب بعيدا عن زخات المطر المتناثرة، لتبتسم السماء لحالنا فتجعلنا نجد الدفء في أمان عناق مستمر ونظرات لامعة وقبلات شغف مطولة بداعي الخوف حتى تغار الشمس لترسل ضفائرها الذهبية، وتكشف غطاءً صنعناه معاً فيعود كل منا الى البداية ...

ويسقط المطر مرة أخرى ليقصفني ويؤذيني دون أن أجد عناقاً يدافع عني، ولا أملك بيدي سوى تلك المظلة الوفية التي تنتظر أن تعودني.

عاشراً: دعونا نجرب أن نتسامح

إن ما يحدث في الحياة ... الزهرة تفتتح، والعطر ينتشر محمولاً على أكف الرياح في كل الاتجاهات إلى أقاصي الأرض إلى أبعد نقطة على الأرض فكل شيء متوقف على تفتح الزهرة.

إن كل إنسان لديه القدرة على التفتح كالزهرة، شريطة أن ينبع التزهير من ذات الإنسان نفسه، حتى يفوح العطر ويؤثر فيمن حوله، عطر المحبة والتسامح وصفاء القلب لأقصى الحدود.

فالتسامح فيض نور يَمَكِّنك من مشاركة الآخرين، والابتعاد عن الصراعات والتشابكات الواهية الوهمية.

فالتسامح من أسمى الصفات التي أمرنا بها الله عز وجل ورسولنا الكريم ﷺ، فالتسامح هو العفو عند المقدرة، والتجاوز عن أخطاء الآخرين ووضع الأعداء لهم، والنظر إلى مزاياهم وحسناتهم بدلاً من التركيز على عيوبهم وأخطائهم.

قال النذير ﷺ (لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيُعرض هذا ويُعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام) متفق عليه

أعقل الناس أعذرهم للناس. فالرسول ﷺ أثناء عودته من الطائف، وبعد أن أدموه وأغروا به سفاءهم وغلمانهم، وبعد أن طردوه من قريتهم، وأسأؤوا معاملته، يأتيه ملك الجبال يقول: مُر يا محمد. فيقول رسول الله ﷺ لعلَّ الله يخرج من أصلابهم من يعبدني وينصر هذا الدين. لقد كان ملك الجبال ينتظر منه إشارة ليُطبق عليهم الأخشبين ويغرقهم في ظلمات الأرض فلا ينجو منهم أحد، ولكن الرحمة في قلبه وخلق التسامح الذي تربى عليه، دفعه إلى الاعتذار من ملك الجبال.

التسامح نور يتشكل بين أصابعنا النثرة بين ربوع العالم، وننادي معاً: تعالوا إلى السلام إلى التعايش. لذا وُجد الدين الإسلامي ليجعلنا سعداء في هذه الحياة الدنيا والآخرة لكن ... ما العمل لكي نكون سعداء في هذه الدنيا في حدود ما يسمح به بؤس طبيعتنا؟ أن نكون متسامحين.

إلى من أخطأتُ في حقها يوماً من الأيام وتركْتُني في منتصف الطريق وقد نسيتُ أني لستُ ملاكاً؟ وكُم اعتقدتُ أنني الوحيد الأعرج في هذه الحياة! أعتذر منك. عن كل ما أحدثته، وكل ما أثرته حولك من غبار.

فهذه حماقتي دائماً تكون كوردة بيضاء تفوح منها أزكى العطور، وحين أرويه ماءً سرعان ما تتحول لقنفذ جُعسوس يرسل شوكة على من يقترب منه فيؤذي ويؤذي غيري. شكراً حماقتي فكل ما أصابني مكتوب.

مَن منا بلا خطيئة حتى آدم وحواء ارتكبا الأخطاء، فَمَن نحن لنكون بلا أخطاء، فالأخطاء جزء من حياتنا على الرغم من كونها مؤلمة، لكنَّ خطأ واحداً قد يكون كفيلاً بتغييرك كما أنها قد تقودنا إلى الطريق الصحيح لترشدك. فلا تعاقب نفسك بسببها فأنت في النهاية إنسان.



حبيبتي الغائبة ...

ما زلتُ أنظر إليك بأسى الرجل الذي تعثرت خطاه في جميع حنيه وشوقه وأنتِ ما زلتِ تستمتعين بذلك. عجباً أن تعيشي حياة سلام بينما تجعلين حياتي كلها تسير في الاتجاه المعاكس.

من الحياة أكتب لك، تلك التي جمعتنا وفرقتنا وأصبحت بعيدة عني، وأنا على هذا الغثيان اليومي أكتب لك وأمسح وقد أيقنت من أعوام أنني اختفيت من ذاكرائك تماماً ... وأصبحت لا أعني لك شيئاً، وأنتِ لي كل شيء.

تمر الساعات وأنا أسطر أحزاني في مذكرتي، وكل حرف أكتبه يزيدني حنيناً لك ... وما زلت أحترق شوقاً إليك.

كم أخشى عند الاندماج في التعبير عنك أن يُفصح أمري فأحاسب وكأني ارتكبتُ معصية.

حادي عشر: دعونا نتعلم متى نرحل

قد لا نلتقي مجدداً، ولكن يجب أن نعرف أن هذا القلب الذي اختارك لتكون له نذاً، لم يعد كما كان، تمضي بنا الحياة ندخل في كثير من العلاقات العاطفية ثم تأتي لحظة نختمي فيها ثم نغادر، وذلك بسبب التحديات التي تواجهنا في حياتنا وفي علاقاتنا مع الآخرين، إننا لا نعرف موعد الانسحاب، عندما يكون وجودك مساوياً لعدمك، يجب أن نتعلم كيف ندرك أن دورنا قد انتهى في هذا المكان، يجب أن نتعلم أن نقول للأمور توقف هنا، تعلم متى ترحل من دون التفات ولا عودة، متيقنين أن الرحيل عند هذه اللحظة أقل ضرراً من البقاء.

حين تكتشف أن المكان ليس مكانك، حين تشعر بأن كلماتك لا تصل، عندما تشعر بأنك أصبحت غريباً بين من تنتمي إليهم، فقط ارحل، حبّ نفسك فحب النفس لا يُهزم، فمن يحب ذاته ويقدرها يستطيع السير قدماً في هذه الحياة للوصول للسعادة والنجاح فيها ويُبعد عنها آلام المتغيرين، إن حب النفس مختلف عن الأنانية فحب النفس أمر ضروري جداً، فالحب يطرد المخاوف ويجعلنا أكثر تركيزاً على بناء أنفسنا والمحافظة عليها.

لا تعطِ أهمية كبيرة لآراء الآخرين، ويجب عليك أن تتحلى بالثقة بنفسك. أعجبتني مقولة رائعة (للويزا هاي) تقول فيها (الحب هو معجزة الشفاء العظيمة، حب أنفسنا يقوم بالمعجزات الرائعة في حياتنا).

كما وضح (سندي) بأن هناك فرقاً بين حب النفس أو "الذات" والغرور المصاحب بالأنانية، وما يفرق بين المبدئين هو الناحية الإيجابية الذاتية، والتي تستشعر من خلالها المرأة أنها لا تحتقر الغير أو تقلل من شأنهم.

وأضاف: إن المشاعر المحمودة تجاه الآخرين هو أن يتم بذل ما نستطيع وما بوسعنا عمله وليس ما فوق طاقتنا، فهناك أناس ممن حولنا يستجدون العاطفة لدرجة الاستنزاف المشاعري وهنا يحدث التفريط ونسيان الحق الذاتي.

لا تسمح لمن يريد التلاعب بك أو الاعتداء عليك بأن يصل إليك أو النيل منك، وضع أمامه حدوداً وحواجز تعوقه عن ذلك. هذا يحافظ على توازنك البدني وعلى صحتك النفسية. ولا تنس أن في رحلة الحياة ستواجه الكثير من الأفعنة والقليل من الوجوه.

ماهي الإشارات التي تخبرك بأنك لا تحب نفسك بالقدر الكافي؟

- التلهف على مساعدة الغير وتلبية احتياجاتهم دون أن تراعي احتياجاتك.
- تسليف وإقراض الغير مبالغ مادية حتى ولو على حساب الاحتياجات الخاصة.
- عدم القدرة على قول (لا) في الوقت المناسب.
- جلد الذات ولومها في حال عدم خدمة من يطلب المعونة عند عدم القدرة على تلبية مطالبهم.
- الإجهاد في بذل الغالي والنفيس على من حولك حتى تنسى نفسك.
- البكاء على الماضي واسترجاع الذكريات المؤلمة على الدوام.

كلنا راحلون ويبقى الأثر ...

الأيام صحائف الأعمال، فخلِّدْها بأحسن الأحوال، الدنيا دار فناء والآخرة دار بقاء، فلم الانشغال بإعداد أدوات للانتقام أو تلقين الآخرين الدروس؟ فغدر الأحبة ما هو إلا ابتلاء يعد رحمة، فكن على يقين أن كنوز الحظ ستتناغم بعد عثراتك وتجاربك. ضع بصمتك وارك أثراً! اترك بصمة ولا تكن مجرد رقم.

تذكّر أن ما يجعل لك أثراً قيماً سيكون في ميزان حسناتك يتضاعف إلى يوم القيامة. عندما ترحل ارحل بشكل أنيق وجميل. ومن أعظم الأعمال الصالحة نفعا تلك التي يأتيك أجرها وأنت في قبرك وحيداً فريداً. لوجودك أثراً! اترك لك أثراً بكل مكان، دع بعد رحيلك يقال عنك كل خير.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (يتبع الميت ثلاثة، فيرجع اثنان ويبقى معه واحد، يتبعه: أهله، وماله، وعمله، فيرجع أهله وماله، ويبقى عمله) أخرجه البخاري ومسلم



حبيبتي الغائبة ...

افتقرتِ الدروب وأصبحتُ وعرة لا يمكن المرور بها، قد لا نلتقي، ولكن يقيني أن ليس مثلي من يعبرون هذا الطريق، فطريق كان شديد الرياح لم يكن طريقاً يسير عليه العابرون بل هو طريق يقرأه الآخرون، الأفكار تصبح إعصاراً يغير ملامح الطريق.

قد لا نلتقي ولكن العقل سيحمل تلك الرياح وذلك الإعصار فتمطر السماء فيضانات تجرف طريقي ناحية المجهول لدى صاحب القبة السوداء.

قد لا نلتقي ولكنَّ هناك في آخر الفكر أكواناً لم نطرق شطآنها. فطريقي ينتظر من يزح الغبار عنه لتوضيح المعالم لنستطيع السير عليه.

قد لا نلتقي ولكن دعيني أتخيل قليلاً ماذا لو أن النهاية اقتربت وكاد أن ينتهي كل شيء في هذه الحياة؟ ستعودين! ستمضين ما تبقى معي! ستحبيني لبقيتي! ستعانقيني عناق الوداع!

هل ستكونين معي نواجه الفيضانات والأعاصير وسقوط السماء ونشهد النهاية سوياً؟ هل ستجازفين وتنالين شرف المحاولة؟ أم ستكتفين بالنهاية التي اخترتها رغماً عني (وسأقبل بها)

وقد لا نلتقي، ولكن إن التقينا دعينا نقف قليلاً عند انحناء الطريق لنتسامح.

الثقة بالنفس لها أثر جميل ...

يُحكى عن الشافعي أنه كان جالساً وسط تلامذته، فجاءته جارية وقالت له (يا إمام أزان بالليل خطيب بالنهار؟) يعني (تزني معي بالليل وتخطب في الناس صباحاً)! فنظر تلاميذ الشافعي له منتظرين إجابته ونفي هذه التهمة، فنظر الشافعي للجارية وقال لها (يا جارية، كم حسابك؟) فثار تلاميذ الشافعي، منهم من صاح ومنهم من قام ليمشي.

فقال لهم الشافعي:

(فلتعتبروني مثل التمر، كوا منه الطيب وارموا النواة) جملة كلها حكمة فلم يعجب التلاميذ بهذا، ووسط هذا اللغط جاء رجل مسرعاً يقول: يا جارية إن بيتك يحترق وبداخله أبنائك، فجرى كل من كان موجوداً باتجاه المنزل بما فيهم الشافعي، وحين وصلوا دخل الشافعي مسرعاً وأنقذ الأطفال فقالت الجارية منكسرة: (إن اليهود هم من سلطوني لأفعل هذا حتى تهتز صورتك وسط تلاميذك) فنظر التلاميذ متسائلين للشافعي عن عدم نفي التهمة عنه؟

فقال الشافعي لو كنت نفيت التهمة كنتم ستقتسمون لفريقيين، فريق لن يصدقني ويستمر في تكذيبي وفريق يصدقني ولكن يشك في صدقي (فأحببتُ أن أفوض أمري كله لله)

الرحيل مهارة يجب أن نتعلمها لنحافظ على أنفسنا



كن قوياً بما يكفي لتستحق ما تنتظر، فالدعاء مع الله مجاب فابتسم فلا روح ترتجف والنبض ينتظم.

ثاني عشر: الإيقاعات الستة

للإيقاعات في النفس سحر خاص لمن يجيد استخدامها، وتحدث تأثيرات بالغة الروعة والإيجابية في المجالات العلمية والعلاقات الاجتماعية، وتصل بالإنسان إلى أن يكون واعياً ومراقباً لأقواله.

ما أروع أن تدرك الإيقاعات الستة القادمة! لترسم لنفسك صورة مليئة بالإيجابية والنجاح والصلاح. وقتاً ممتعاً مع تلك الإيقاعات وأنت ترتشف كوب القهوة الساخنة.

الإيقاع الأول:

لا تأتي لك الأشياء كاملة، أكملها بالرضا لعل الله أراد لك خيراً. واعلم أن العطاء قد يأتيك من الباب الذي تجرعت منه مرارة الحرمان.



البرقاع الثاني:

المزاج الحسن يُصنع ولا يأتي، ابتسم... لا تقارن نفسك بالآخرين ...
ثق بذاتك ... مارس الرياضة ... تأمل ... أحسن إلى الآخرين، اصنع لنفسك ما
يليق بك.



الريقاع الثالث:

لو بقيت معزولاً تأكد أنك تمنع نفسك الدروس والنمو، مارس مهنة الانفتاح المقتن مع الآخرين لتكسب المعرفة وتفيد التعامل. لا تنعزل إلا عن الشر وفضول المباح.



البريق الرابع:

لا تهدر وقتك في العوائق وتوافه الأمور، حتى لا تكن في قلبك ضيق،
وتذهب عنك أهدافك وتطمس بتوافه الأشياء، فلا يُبنى لك مجدٌ، فتصحو بعد
ضياع الصحة والشباب.



الإيقاع الخامس:

لك الحق أن تعتزل ما يؤذيك، فكتاب لا يروق لك لست مجبراً أن تقرأ صفحاته، واعلم جيداً أن من أبسط حقوقك أن تعيش كما تريد. ولا تسير الحياة على وتيرة واحدة فعليك أن تتعايش مع متغيراتها، فليس في الدنيا إلا حياة واحدة.



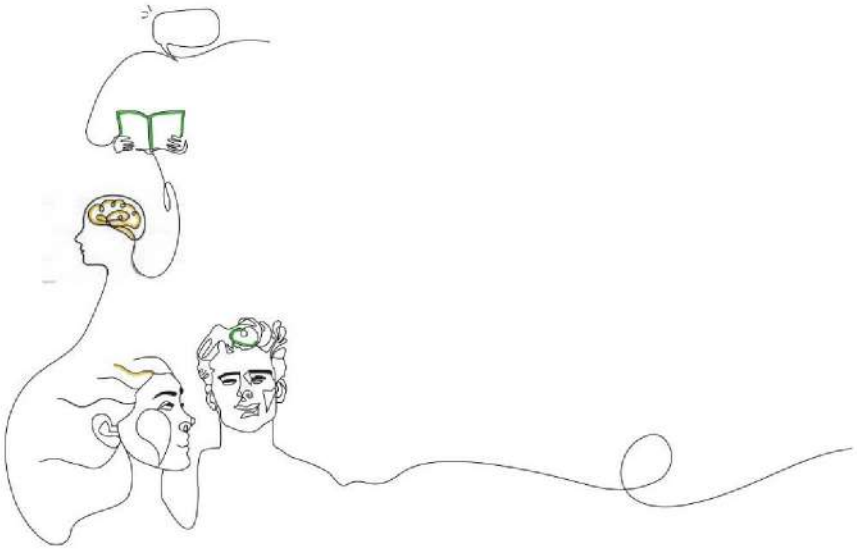
الإيقاع السادس:

عندما يتعرى أحدهم بأسراره أمامك معبراً عن ثقته بك فكن أميناً ولا تبخل بالنصيحة، ومن ثم امض من مكانك كأن لم تسمع شيئاً ولا تعمل بمقولة (لكل عزيز عزيز) ولا تنسَ أن من نعمة الله عليك أن يجعلك ثقة لبعض خلقه.



الفكر ...

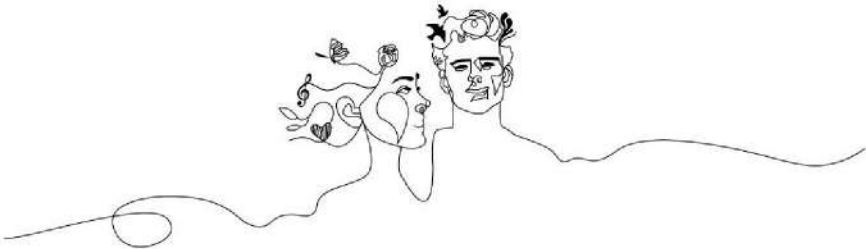
أُخرج منهُ قوْعَتُهُ لَتَرى بوضوح





أناقة الفكر

- حتى لا تسقط
- احذر أن يسيطر عليك داء الحسد والأحقاد
- لا تسند ظهرك على أحد من البشر
- تحلّ بالحكمة والوعي اللازم
- لا تبالغ في المجاملة حتى لا تسقط في بئر النفاق
- لا تبالغ في الصراحة حتى لا تسقط في وحل الوقاحة
- لا تُسقط رجولتك
- حقوق العباد لا تسقط إلا بالمسامحة
- لا تُسقط عيوبك على غيرك
- حتى لا تسقط ورقة التوت
- ألفبائية الأناقة
- رسالتي



أولاً: حتى لا تسقط

- إذا ركبَت سفينة وتعايشت مع الناس فلا تفرظ بمشاعرك، وتأكد أن خلف كل مبالغة صفة خذلان، امنح الثقة لمن يستحقها ولكن لا تفرط. حبّ الناس وامنح البسمة والمشاعر الطيبة للجميع ولكن بتعقل ولا تنسَ حكمة التوازن.
- اهجر في رحلتك الكذب، فقد يكذب البعض ويقولون: (كذبة صغيرة) وأحياناً يجميلونها ويقولون: (كذبة بيضاء)، وأحياناً يشرعونها ويجوزونها ويكذبون على أنفسهم، تلك التيوقراطية أعجبت أهلها في البدايات ومن ثم دمرت حياتهم.
- لا تغرق في بحر الأحزان حتى لا تصاحبك أعواماً وتجبرك بارتداء ثياب الندم وتدفن حينها وجهك في صدر الظلام وتبكيك حرقه وتدمر كل شيء ولا يبقى لديك سوى ذيل وَصْبِكَ.
- إن الخيبات تفسد طريق النجاة فلا تجعلها تتمكن منك لتفقدك شهية التمني، ولا تنتظر أحداً ولا تجعله خاتمة كل شيء في حياتك فتجعل رومنسيتك تفيض بالأسى ولا تجعل الغثيان أقوى منك. استأنف لتكسب.
- لكي لا تأخذك الأمواج بعيداً تعلم من المرة الأولى حتى لا تعود تطيب أوجاعك وتحبك صبرك من جديد، فوقوفك أمام البحر لتحكي قصتك وتلك الأمواج تهدأ لتسمعك. ماذا تقول عنك عند وقوعك بنفس الخطأ؟
- إن أردت الوصول إلى شاطئ الأمان فلا تستعجل في اتخاذ القرار، حتى لا تصبح بين الأمل والرجاء في ذلك الممر المهجور تنتقل بين أعمدة الإنارة مثل الطفل الضائع، وقرار الماضي يعصرك ويجعلك تتعثر في مسافاتك.
- تحرر من الماضي والذكريات حتى لا تبعث قيودها الموحجة فتكون في مس فيكون علاجك تلك الأعشاب والخلطات فيصبح لون جسدك أخضر مثلها، فلا يفيد الدواء وقتها.

لا تطارد خيوط الدخان ...

لا تُفُرق في التفكير بالماضي ولا تُفحم نفسك داخل حلقة مغلقة
مفتاحها الأفكار السلبية، ولا تُزدرى كل ما فعلته سابقاً فبيدك تغيير كل ذلك،
وبذلكاء مطلق.

- هل كذبت في يوم واسترسلت في ذلك؟
- هل خُنت من وثق بك يوماً؟
- هل خيبت ظن صديقك الصدوق وأوقعته في حرج؟

إن فعلت ذلك في يوم ما، فكل ذلك من الماضي وربما في عُمر لم تدرك
فيه حجم ما اقترفته ذلك الوقت. فلا تجلد ذاتك على ما فعلت في ذلك الوقت،
لقد انتهى وأصبح من الماضي، فلا تطارد خيوط الدخان، لاتكن أنت من يسقط
نفسه لا تصبح أسير العثرات، فكلنا تعثرنا ومنا من سقط ثم وقف من جديد
وأصبح أقوى من الأمس، فالخيبات دائماً تسقطك فلا تجعلها تسد طريقك
للنجاح وانهض بنفسك، داو جراحك وآلام الماضي. ويكفي أن تتعلم من الماضي
دون الوقوف في محطاته.

اجعل لحياتك مرحلة فاصلة ما بين الماضي والحاضر، واحظر كل أفكار
الماضي الكئيبة، أرسلها لصندوقك الأسود وأغلق عليها وانسها للأبد.

بيدك تغيير كل شيء وبدء صفحة جديدة نقية لا يشوبها شائب. تعايش
مع الناس، وانطلق واجعل لحياتك رونقاً وبهجة، فمطاردة خيوط الدخان ماهي
إلا رجوعك للخلف وتعثرك بتلك الخيوط الواهية وعدم نهوضك مره أخرى
وستكتب نهايتك.

فأنت من يقرر، أنت وليد اليوم وليس الماضي أنت الحاضر أنت
المستقبل، هذه لحظتك الحاسمة لتقرر ماذا تريد أن تكون؟

ثانياً: احذر أن يسيطر عليك داء الحسد والأحقاد

إن شر الأمراض الباطنة هو الحسد، لأنه أول معصية عُصي الله بها في السماء، إذ أمر الشيطان أن يسجد لآدم فحسده وأبى السجود فطرده الله بحسده ولعنه، وجعل له جهنم خالداً فيها وبئس المصير. كما أنها أول معصية عُصي الله بها في الأرض، إذ حسد ابن آدم أخاه وقتله فجعل الله عليه من الوزر مثل أوزار من قتل بعده.

في الحديث الذي أخرجه النسائي عندما أصاب صحابي بعينه صحابياً آخر، قال الرسول الله ﷺ (علام يقتل أحدكم أخاه؟ إذا رأى أحدكم من أخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة) رواه ابن ماجه وأحمد

تناول دواءك من صيدلية الإيمان وقل لمن حولك: أنا لست الشخص المناسب للعداوة، قاتل الله الحسد! بدأ بصاحبه فقتله وأهانته وأقلق مضجعه وأحرق قلبه، كن محباً للسلام الداخلي وكن مُدبراً للخير أنيقاً لنفسك، فالعالم أوسع من آمالك؟ والأرزاق والأقدار مقسومة من قبل أن نكوّن في الأرحام فلم الحسد والأحقاد؟

قال الفقيه أبو الليث السمرقندي: يصل إلى الحاسد خمس عقوبات قبل أن يصل حسده إلى المحسود أولها: غم لا ينقطع، ثانيها: مصيبة لا يؤجر عليها، الثالثة: مذمة لا يحمد عليها، الرابعة: سخط الرب، خامسها: يغلق عنه باب التوفيق.

الحسد والأحقاد داءان يجريان في أصحابهما مجرى الدم، وقد اشتكى منهما كثير من الناس، واستفحل أمرهما وهما مذمومان ومستنكران. فقد قال الله تعالى في قصة الرجلين اللذين جعل الله لأحدهما جنتين من نخيل وأعناب فلم يشكر الله عز وجل وأعجبه حسنهما، ولم يرد ذلك إلى مشيئة الله وفضله، فهلكت كلتا الجنتين، قال الله عز وجل حكاية عن قول صاحبه له: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ تَرِنًا أَنَا أَقَلُّ مِنكَ مَالًا وَلَوْلَا﴾

سورة الكهف الآية ٣٩

وا أسفاه! عندما يخرج المحسود محمولاً على الأعناق من مكان ليس بمشفى أو بمركز صحي، وإنما مكان فيه سهام عين جارحة قد أصابته، فتبدل الأحوال بسرعة ليصبح الصحيح سقيماً وتذهب الأرواح. لأنها العين. أغرب حادثة من نوعها قرأتها على مواقع التواصل الاجتماعي: سقطت معلمتان مغشياً عليهما في إحدى المدارس الابتدائية وبعد نقلهما إلى المستشفى فارقتا الحياة نتيجة جلطة في المخ كما أكد الأطباء ... بدأت الحادثة عندما سارعت إحدى الأمهات إلى مدرسة المعلمتين للانتقام منهما، بعد أن شكت ابنتها الطالبة في المرحلة الابتدائية من سوء معاملة هاتين المعلمتين لها. وقفت الأم الغاضبة أمام المعلمتين ورددت بأعلى صوتهما (ما أقوى هذه الأجساد! وما أجمل هذه الأوجه!) وفي الحال سقطت المعلمتين على الأرض!

تقول زميلة المعلمتين (كنتُ أقف في فناء المدرسة أراقب الطالبات أثناء الفسحة وعلى مقربة من المعلمتين عندما جاءت الأم الغاضبة وصرخت بتلك الكلمات وشاهدت المعلمتين تسقطان على الأرض دون حراك) وفي المستشفى أوضح الأطباء أن مخ المعلمتين تفتت بصورة كاملة.

لقد علمنا جميعاً أن ما حدث إصابة عين وطلبنا من الأم (العائنة) أن تتوضأ وبماء وضوئها تغتسل المعلمتان لكنها رفضت معتبرة أن ما حدث هو العقاب المناسب لهما.

من وجد في نفسه شيئاً من هذا المرض العضال فليطبّب نفسه، مستعيناً بالإيمان، وليعجل قبل أن تستشري العدوى بداخله، فيموت قلبه ويصل به الأمر إلى التفاخر وقد انتشر في الآونة الأخيرة التفاخر بالعين وهذا الأمر غير مقبول شكلاً وموضوعاً لما فيه من وقوع الضرر على الآخرين في مالهم وصحتهم وأبنائهم وذويهم وممتلكاتهم. قال النبي ﷺ (مَنْ ضَارَّ مُسْلِمًا ضَارَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ شَاقَّ مُسْلِمًا شَقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ) رواه أبو داود من أضر بالمسلمين أو شق عليهم جازاه الله بعمله، في الدنيا وفي الآخرة أو في أحدهما، وقد يتوب، ومن تاب تاب الله عليه. فلك الأمر أيها العائن.

ثالثاً: لا تسند ظهرك على أحد من البشر

عندما تضيق بك الطرق، وتنقطع بك السبل فتعلم حين تتعثر كيف تقف وحيداً دون مساعدة أحد، تعلم ألا تعيش على محطات الانتظار ولا تكن هامشاً في حياة أحد، واستوعب أن لا أحد يدوم لأحد. فبعض الجسور تولد شابة، وتهرم مع الزمن. والنفوس ترحل وتتغير خلال ساعات لا خلال أيام ويبقى معك الله وحده، لأن الله يبقى حين لا يبقى أحد.

كرامتك وحدة بنائك، وصرحك الشامخ الذي شيدته لك، اعتمادك على خالقك، ومن قوانين الكرامة أن تعيش وحيداً خير لك من أن تعيش بديلاً، أن تستند على عكاز أفضل لك من أن تستند على كتف لا يهتم بك لا يريده.

إن كل الجسور الممدودة ومن أسفلها الأعمدة المشدودة مآلها الهرم والتهتك حينما تشاء الأقدار، لهذا كن واقعياً في كل شيء فمصير الأشخاص والأشياء الزوال، وإن دوام الحال من المحال وقد يُرزق التاجر المال ويُحرم الصحة، ويُعطى الفقير الصحة والولد، ويُحرم المال. بين عشية وضحاها يختفي من حياتك من كان سبباً في حياتك، وهذا دأب الموت دائماً يأتي على حين غفلة ولا يفرق بين كبير أو صغير. هناك فراغات يتركها الراحلون.

الأب والأم هما عنصر العطاء، وهما من تميل رأسك عليهما فيعتدل لك كل مائل. ولكن هذه الدنيا حضور وغياب.

فقد أنهكني التمي والاشتياقُ	إن طرقتُ يوماً بابَ رَحمة
فأخذًا رُوحِي وأُوجعني الفراقُ	بَغثرتني رَحيلُ أبي ثُمَّ أُمِّي
فصعب على المُشتاقِ العِناقُ	سَامحاني إن أذيتكما بدموعي

المؤلف ...

اللهم اجعل ذريتهما سترًا بينهما وبين النار، اللهم ابن لهما بيتا في الجنة،
اللهم تقبل منهما القليل وتجاوز عنهما التقصير، اللهم ثبتهما بالقول الثابت وارفع
درجاتهما واغفر خطيئاتهما وثقل موازينهما.

الإخوة نعمة من الله وفاكهة الحياة. والأصدقاء هم كنز الحياة ولكن
الجميع تحكمهم الظروف والانشغال والجميع عابرون.

لذلك تعلم الوقوف وحدك لا تنتظر أحداً يحقق لك أحلامك، اعتمد
على نفسك في إنجاز المهام والخطط، اعتمد على نفسك في إسعاد نفسك
فعقلك طوق نجاتك حين تثق فيه، عقلك فرصة خلاصك حين تستنجد به،
عقلك حارس أمنك الروحي حين تعول عليه، عقلك صراطك المبين حين تهتدي
به في المنشط والمكره. طالما أن لكل شخص صراطه الذي يناسبه هو دون سواه
قال تعالى ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ سورة البقرة الآية ١٤٨

لا تجعل غياب وانشغال الآخرين عنك يؤخر رغباتك ونجاحك، أحسن
الظن بالآخرين، ولكن اعلم أن ما يكتب أو يقال ليس دائماً حقيقة مطلقة أو رأياً
صائباً. طِبْ نفساً برأيك، واستفتِ قلبك، وابنِ مستقبلك، فالمؤمن القوي خير
وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف.

رابعاً: تحلّ بالحكمة والوعي اللازم

أزل بحكمتك العناصر الضارة التي تكون سبباً في تلوث أحوالك، فإن تكون حكيماً يعني أن تقيس الأمور (بفلتر) يصفّي وينقي الأحداث التي تجري حولك من كل اعتبار شخصي وانتصار لهوى النفس، وأن ترجح الأمور نحو الصواب وأن تكون مغموراً بالمعرفة الحقيقية وتدع الآخرين يضيئون شمعوهم منها.

قال النووي: الحكمة: هي العلم المنصف بالأحكام، المشتمل على المعرفة بالله، المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والصد عن اتباع الهوى والباطل والحكيم من له ذلك. قال تعالى ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ سورة البقرة الآية ٢٦٩

نق نفسك من الشوائب وتأكد أن عليك محط اهتمام من حولك وطاقه حماس تترجم إلى فعل سديد، وليس بالضرورة من عاش الصعوبات صُقلت عقيلته، ولربما تكون للتجربة والخبرة أثر فعال لكنّ السّداد في الرأي منحة ربانية وفضل منه سبحانه.

قال تعالى عن نبيه داود عليه السلام ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلَ الْخِطَابِ﴾ سورة ص الآية ٢٠

علينا أن نتجنب الإصابة بالسفاهة والطيش، ولنعلم أن من الحكمة عدم التهور، وترك الحق أحياناً حتى لا نعدم الحق كله، أو حتى لا يزداد الشر أكثر مما هو عليه.

قال ابن القيم مررنا مع شيخ الإسلام ابن تيمية بقوم من التتار وهم يشربون الخمر، فأنكر عليهم أحدنا، فقال شيخ الإسلام (دعهم فهؤلاء إذا أفاقوا ذهبوا ليقتلوا المسلمين).

اجعل حديثك عذبا مُصَفًّى وتفاءل بقدرتك على حل مشاكل الحياة، وكن هادئاً عند اتخاذ القرارات الصعبة، وليكن هناك تكامل بين فهمك ومعرفتك وخبراتك وتجاربك، فالحكيم هو الذي ترجح كفة الصواب عنده نحو الأمور بما امتلكه من خبرات وتجارب.

اللهم اجعلنا من أهل الحكمة الذين يقولون بها وبها يعملون.

لنخبر الله بكل شيء ...

ربما تصبح حزينا دون قصد منك، فبعض القلوب لا تقدّر ولا تعرف قيمة الصادق حتى يذهب بلا رجعة، ليبقى عابثاً غير عادل يؤلم قلوبنا، فلا تضيع نفسك حسرات على ما مضى، ولا تخبرهم عن حزن أبكاك وإن سألك فأجب بهدوء مطمئن: إن الله عليم بذات الصدور، ليبقى الصمت أحيانا أبلى من الكلام.

وتذكر أن من تغيّر عليك قد أرهقه التمثيل وعاد إلى حقيقته. فلك بالمثل يا من ترك قلباً وقال: إنها الظروف والأقدار! ونسي أن القلوب تؤديها الحياة حين تدور.

سأخبر الله أني أفرطت في حبك حتى تمنيتك في يوم اللقاء أن نكون تحت ظله في يوم لا ظل إلا ظله، وحلمت بك كل مساء بما يُباح ولا يُباح.

وسأطلب من الله أن يعفو عنك حين رميت عبثاً يمين الفراق وقد حصنت قلبك يوماً بهود وأخواتها وبآيات القرآن. وعند الوداع جعلتك من ودائع الله ليكون اللقاء.

اللهم امسح دمع قلبي عند المساء، وانزعها من قلبي لتكون نسياً منسياً حتى اللقاء ولتكن لي حينها بدون وداع. فالودائع عندك تحفظ ولا تضاع.

الساعة تحبو نحو الواحدة مساءً ...

أكتب لك في مذكرتي بقلم أسود، فقد فقدت قلبي الرصاصي في تلك الأماكن صاحبة الظلام الحائك، واليوم قد خرجت من وكري لأستعيد قوتي وأفكر بطريقة إبداعية ناجحة، وما زلتُ أرجع إلى الخلف وما زالت قبضة الأشواق وحجرات الذكرى تأخذني إليك، أبدوّ أمام الجميع بالقوة وفي داخلي مدن من الأحزان، وكأني ضرس منخور حتى العصب فلا مسكن يفيد وعجباً من ذكريات تعبت بي وحنين لا ينتهي. وأقول لك بهدوء قلق:

- ليتك تعودين ... لأشكو لك ماذا فعلتُ ورقاتي بي.
- ليتك تعودين ... لدقائق فهذه آخر أمنياتي يا سيدتي.

كم هو عابثٌ فوح عطرك ...

في ذلك الوقت الذي قد كبرت به عمراً وصغرت به مشاعراً، عندما مرّت بجاني نفحة عطرك، وحين التفت بتلهف ... وجدته مجرد عطر من غائبة قد أسرتني واحتلّني لأعوام ... ليعيد فوح عطرك الذكريات التي تأبى أن تُنسى، فأعود مغرمّاً بك، حينها سرحت قليلاً متسانلاً: ألا يكفيك أني أصبحت كاتباً وأنتِ كلمات كتابه؟

وكيف انتهى بي الأمر أن أشعر بك وأتمنى رجوعك بشدة. لتقف أمامي الظنون تخبرني بأنها لو أرادتك حقاً ستعودا فاستعذ بالله منها، وأقول إن بعض الظن إثم. وحتى بعد أعوام لا حياة لقلبي إلا بصوتك وحضورك، وبذكرياتك ما زلت على قيد الحياة ...

ما الذي يمنحك أن تتبادل الأدوار ليوم واحد؟ ... أنتِ تنتظرين وأنا لا أعود. ومن هنا انتهيتُ وابتدأتُ ... بين كبرياءٍ يمزقني وأمل يهون على مصابي.
ممتن لعطرك الذي شاركني فيك في فرحي وحزني فقد كان أكثر شوقاً لي منك وأكثر حضوراً ووفاءً وصدقاً.

بوح ...

وقد كبرت واشتعل الشيب برأسي
ونضج عقلي وقلبي يحبو لك عكس الاتجاه
يحيد عن طريقه ويعود ويتخبط هنا وهناك
ولا يصيب ولا يخيب
مجرد نبض تائه نافر من جسد
يحاول أن يحاصره ليعيده ويُقيده
وما إن يهدأ حتى يعيد الكرة مرة أخرى
ففي تكرارك متعة وليس كل ما يكرر مملاً

خامساً: لا تبالغ في المجاملة حتى لا تسقط في بئر النفاق

إن أعذب الناس وأنقاها الصادق الصدوق المخلص، أما المنافق: فهو الشخص الذي يتظاهر للناس أنه يحمل نفس المعتقدات أو الصفات أو المشاعر التي لديهم، ولكنه في الواقع لا يحمل أيّاً منها.

لماذا يسقط بعض الناس في بئر النفاق؟

لضعف الإيمان بالله تعالى، وضعف اليقين فيما عنده، أو النقص في القيم الأخلاقية التي ينشأ عليها، أو الظن بأن النفاق وسيلة يسلكها للوصول إلى مبتغاه، أو الظهور بمظهر مثالي، أو السعي إلى منصب أو جاه أو لقب، وهنا يلجأ إلى الكذب أو الخداع أو الاحتيال أو التحدث بما ليس في قلبه أو إظهار ما يخفي من أجل جنى الأرباح أو السعي وراء المصلحة الشخصية.

النفاق قاعة مظلمة وقعره شر وهو من أخطر الذنوب التي يقع فيها الإنسان، فما يُبتلى به إنسان إلا هلك في الدنيا قبل الآخرة. وتنبع خطورته من أنه سبب لهدم العلاقات، وضياح الحقوق، وتمكين الفاشلين من المسؤوليات غير المستحقة. ولهذا السبب ينبذ كل مجتمع هذه الصفة الخبيثة، ويحرمه الدين الإسلامي، فتوخَّ الحذر في التعامل مع هذه الفئة. قال النبي ﷺ (آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ) رواه البخاري

وبسبب الشوائب التي تخالط نية المنافقين فإن مثواهم في عمق جهنم، في الدرك الأسفل من النار حيث إن عقاب المنافق في الآخرة عذاب أليم غير العذاب الذي عانوه من قلوبهم المريضة في الدنيا، بما كانوا يكذبون على الله ورسوله ينتظرهم في الآخرة عذاب أليم أشد من عذاب الكافرين، قال سبحانه وتعالى ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ سورة النساء

الآية ١٤٥

ومن أهم أنواع الصراحة: الصراحة مع النفس، والصدق مع الروح، والقدرة على المواجهة دون خوف أو تردد، مواجهة نفسك بما يجب عليك أن تقوم به في موقف ما أو مشكلة ما وإن تعارض ذلك مع مصلحتك الشخصية. هذا يجنبك الكثير من الضغوط والقرارات الخاطئة.

لذلك لا تبالغ في المجاملات واجعل علاقتك مع الآخرين مبنية على الوضوح وتجنب المداينة الغير مقبولة.

حقيبة الحياة ...

حقيبة الحياة أفخم وأجمل براند مليئة بالحب والوفاء، مفتاحها الصدق. فعجباً حين نُعيرها لمنافق متطفل يعبث بما في داخلها، فلا خيار لنا حينها غير تصديق منافق يلهو بنا حتى السماء، لتصبح معالم الحقيبة أسطر زائفة، وحياة باردة لا تطاق، تتجر فيها المبادئ واللقاء، فتقطع الأرحام، وتسقط الأمانات والوعود. أيام تتلوها أيام لنصل على شفا جرف هار، فالمنافقون عثوا في الأرض فساداً، وإذا نصحتهم جعلوا أصابعهم في آذانهم وقالوا: إنما نحن مصلحون، وقد أعجبنا قولهم وهم ألد الخصام، وقد نسوا حين قال تعالى ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ سورة البقرة الآية ٨٣ وقد نسينا أن الله لا يحب المفسدين.

لقد دنت اللحظة الفاصلة، وعما قليل سيأتي النهار بالنور والضياء، فأين الحقيبة؟ وأين الرداء الصالح؟ فقد اكتفينا وجعاً من النفاق الزائف، لنطرد النفاق والمنافقين، ونجعل من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً، فلا تفاعل معهم ولا جدال ولا سماع. فالحياة مع المنافق تصل لحد الاختناق، لحد السواد لتعزل كل من حولك وتصبح حياتك كبداً.

انتهى زمن الحسرات واللوعات لذلك دعونا نتعلم كيف نعيش هذه الحياة بهدوء وجمال، نعيش كل يوم وكأنه أول يوم لنا نتنفس روعته وكأننا ولدنا من جديد ولا تنس نصيبك من الدنيا.

ألم أخبرك بأنني لم أعد أتذكر حوارنا الأخير ... ولم يعد يستوقفني اسمك ولم أعد أذهب لأي مكان والشاهد قلبي وكتاباتي عنك وعني بالرغم من محاولات نسياني إلا أنني أكتبك!

ولا زلت أتساءل ...

هل أهدرت الكثير من الوقت فعلاً في انتظارك؟

هل قصدنا أن ننسى بعضنا معاً؟

هل مازلت تبحثين عن سبب يجعلني اغفر لك؟

هل حقاً ستعودين لتلوني حياتي؟ فقد سئمت الرماديات.

سادساً: لا تبالغ في الصراحة حتى لا تسقط في وحل الوقاحة

إن التعامل في سوق الحياة يقتضي منا الاعتدال، لذلك كن وسطياً ولأمير المؤمنين علي بن أبي طالب قوله: أحبب حبيبك هوناً ما، فربما كان بغيضك يوماً ما ... وأبغض بغيضك هوناً ما فربما كان حبيبك يوماً ما ... حتى في الحب والبغض هناك ناس متطرفون ... لا يعرفون الوقوف في الوسط، إما أن يكرهك بالجملة، أو أن يحبك كلك ... حافظ على شعرة معاوية في علاقتك معهم فالدنيا تدور وينقلب العدو صديقاً، والصديق خصماً لدوداً!

تأمل في ميزان الصراحة والوقاحة فليس من الأدب أن تجرح قلوب الناس بداعي الصراحة، فهناك فرق واضح بين الصراحة والوقاحة. (تغمدي بنصحك في انفرادي، وجنبي النصيحة في الجماعة) الإمام الشافعي.

تخير ما حسن وجمل من النصائح، ودع ما قبح منها، فالنصيحة يجب أن تؤدي لتطوير الشخص أو تصارحه بأمر قد يكون غافلاً عنه، ولا تسبب له أي إحباط يجعله يقلل من شأنه، اجعل هدفك دائماً الإصلاح، وليس إهانة الآخرين. فالبعض يقومون بتوجيه النصائح بهدف التقليل من شأن الآخرين، ليظهروا أنفسهم بصورة جيدة.

لا تستزد مما لست في حاجة إليه فإذا كان الكذب صفة مذمومة، فإن الصراحة الزائدة أيضاً مذمومة، فالبعض لا يرى أن الصراحة الزائدة عن الحد والتي تصل إلى التجريح عيباً، المهم أنه لا يكذب حتى لو كانت هذه الصراحة سبباً في تدمير نفسية أو أسرة أو حياة بأكملها.

لا تكثر من النقد فلست أنت الصحيح في كل الأحوال ولست مخولاً بإصلاح الجميع وإن دعئك الحاجة للإصلاح أصلح ذاتك ثم انصح برفق دون تجريح.

لطافة بعض الأشخاص كفيلة أن تصنع لك يوماً جميلاً حتى لو كانت بسيطة، لذلك انتقي دائماً ما يليق بك ويسعد روحك من أشخاص.

لنحترم المشاعر ...

جميلة الصراحة عندما تكون بحب، فليس من اللائق أن نظهر عيوبهم ونقلل منهم لئلا نلجأ كمال الناقص فهناك شعرة رقيقة بين أن تكون صريحاً مكروه وأن تكون محبباً مرغوباً.

- هل الصراحة تعني الوقاحة؟
- ما الفرق بين الصراحة والوقاحة؟
- لماذا يتضايق البعض من الصراحة؟

لفت انتباهي في قصة سليمان عليه السلام أنه احترم مشاعر النملة الخائفة من عدم احترام وجودها وتقدير مملكتها بأن يحطمها سليمان وجنوده، وما كانت تعرف أن الأنبياء يحترمون الإنسان والحيوان ويقدرون مشاعرهم، فغير صاحب الثراء الذي لم يؤت أحد مثله سليمان مسار الجيش كله حتى يحافظ على مملكة النمل، فاحترام المشاعر لفئة تربية جميلة ورقيقة لا تصدر إلا من رحيم كريم ومتواضع، فالمتكبر والمغرور الجارح لمشاعر الآخرين لا يفكر إلا في نفسه.

عزيزي القارئ ...

هناك فرق بين النقد البناء القائم على الخبرة والأسس العلمية والتربوية والدليل والبرهان بغرض الإصلاح واستقامة المعوج، والنقد الهدام القائم على التجريح والإهانة والسخرية والنفاق والميل والهوى.

هنا أقول لك: انتقد بما ينعكس عليك بالثقة وحسن القبول وما فيه الخير للجميع.

سابعاً: لا تُسقط رجولتك

يقتضي الفوز في مباراة رياضية إصراراً وعزيمة يتم ترجمتهما إلى فوز لا مجرد تمرين، فالجميع يتمرن، كذلك بعض الرجال يعتقدون أن (الرجولة) مفهوم عام لكونهم ذكوراً ليس أكثر، ولا يدركون أن الرجولة أفعال ومواقف، تحمل في معناها الكثير من المزايا والصفات التي تؤهل الذكر وتميزه كرجل. ما من شك أن هناك فرقا شاسعاً بين الذكورة والرجولة، فليس كل ذكر رجلاً، فالرجولة صفات ومعانٍ، والقرآن لما ذكر الرجولة، وَضَعَهَا فِي سِيَاقِهَا الطَّبِيعِيِّ، وهو الصدق في قوله تعالى ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ سورة الأحزاب الآية ٢٣

قانون الإيمان هو فكرة في عقلك الواعي، هذه الفكرة تجعل القوة في عقلك الباطن توزع على جميع مراحل حياتك وفقاً لعادتك في التفكير، ومن الحماقة أن تؤمن بشي يؤذيكَ أو يضرُكَ.

وحتى لا تخسر كيانك ولا تسقط رجولتك كن صاحب الأمانة والمسؤولية، وتمتع بصدق التعامل وحسن الخلق، الرجولة هي فن الحوار مع العاقل والإعراض عن الجاهل. القوامة بمفهومها الصحيح، احتواء وحماية ونبيل. الرجولة ألا تضرب امرأة وتكون لها سنداً. أن تتحلّى بالحلم والحكمة لا أن تكون صاحب صرعة بدون سبب.

يقتضي منك الجماهير من الناس أن تقبل آراء الآخرين وتتخلى عن الأنانية، وتسيطر على رغباتك بقوة إرادتك، وتفكر في كل الخيارات المتاحة أمامك، وتختار منها ما هو أفضل، ولا تهرب من مسئولياتك أو مشاكلك الشخصية، واعترف لنفسك بما فيها من عيوب ولا تتركها تتفاقم قبل أن يواجهك غيرك بها.

انظروا إلى (ذكور) يطلق عليهم (رجال) في هذا الزمان يعقّ والديه ويسبب لهما أنواع المآسي والحزن، يضرب أخته ويذل زوجته، يؤذي جاره، ويشهد الزور، عبوس الوجه قمطيرير الشكل ضعيف الابتسامة. ويقال هذا رجل!

لفت انتباهي في أحد الأسواق رجل مسن يبلغ من العمر ما يقارب الستين عاماً، يدفع كرسيّاً متحركاً لزوجته المقعدة، ويتعامل معها بكثير من اللطف، وقد أيقنْتُ حينها أنه لم يقرأ عن حقوق المرأة ولكن الرجولة فطرة.

وعند البحث في الأسباب التي تسقط الرجولة لدى مجتمع الإناث فأجابت إحداهنَّ أن ما يسقط قيمة الرجل من وجهة نظرها البخل والإهمال فهما كفيلا بضمور أي علاقة.

وأجاب البعض منهن أن من ضمن الأسباب هي الخيانة والكذب. وأجابت أخرى أن ما يسقط قيمة الرجل لديها سوء التعامل والاستهانة والاستخفاف بكيانها فهي لم تُخلق عبثاً وخلقت من ضلع حي.

عزيزتي القارئة:

- ماهي الأسباب التي تسقط قيمة الرجل من وجهة نظرك ولم نتطرق إليها؟

ثامناً: حقوق العباد لا تسقط إلا بالمسامحة

حرّر ذاتك من كل تلك المشاعر السلبية وحلق بتذكرة (الصفح الجميل) في فضاء السكينة وراحة البال، تقبّل وجود الأخطاء واعلم أننا خلقنا لنتكامل لا لنتناسخ. اعف بصدق، وإياك أن تتأثر إذا مرت بك المواقف والذكريات. قرأت ذات مرة نصاً عجبياً ولا زلتُ أذكر تلك الأسطر البراقة:

في رحلة التسامح عليك بالتدرج فالأمر ذو صعوبات في بدايته ولن تتقنه سريعاً، هذا السلوك القيم بحاجة إلى مزاوله وتدريب، فلن تصبح عضلة التسامح أكثر قوة إلا بالتكرار. وكلما مارست بحلم وتحلم صدقني ستكون المهمة أيسر وأخف. حقوق العباد شأنها عند الله كبير، ولا بد أن تؤدي إلى أصحابها أو استحلال أربابها.

تجنب كل جسر قد يعبر بك إلى الاعتداء على حقوق الناس، وابتعد عن الغيبة والنميمة والسخرية والخوض في الأعراض، وأكل أموال الناس بالباطل أو اتهامهم به، واحفظ لسانك، ولا تطلقه بما لا تُحمد عواقبه.

إن موكب التسامح يرفع قدر نفسك، ويزيد من محبة الناس لك، ويبعد عنك الكره والبغضاء، ويجعلك تألف الناس ويألفونك من غير مجاملة أو نفاق.



الأداء والمسامحة فقط تسقط حقوق البشر. أما ما بينك وبين الله فإنه عز وجل سمى نفسه الغفار، العفو، الغفور. قال تعالى ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ سورة القصص الآية ٧٧

حتى لا تصبح مفلساً ...

روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟) قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: (إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ، أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ) رواه مسلم

لا تستهنّ بحقوق العباد، ولا تظنّ أنها هيئنة، واعلم أنها عند الله عظيمة. لذلك من خاف أن تُحبط عنه حسناته يوم القيامة، فليتحلل من حقوق العباد اليوم ولا يظلمهم.

سَلْ نَفْسَكَ:

كم جمعتُ من أموال؟

كم بنيتُ من بُنيان؟

كم أُرصدّةً لي في البنوك؟

كم أكملتُ من مشروعات؟

وفي الوقت ذاته اسألها:

هل نهيتها عن الهوى؟

هل استعددت للقاء الله؟

هل عملت للأخرة؟

هل ترى أن ميزان الحسنات هو الأثقل؟

فلتكن أعمالك خالصة لوجه الله، وحرصك على رضا الله هو الهدف الأسمى حتى لا تكون من المفلسين.

تاسعاً: لا تُسقط عيوبك على غيرك

اعتقدتُ أن المواد الكيميائية فقط هي السامة، وذلك حتى قابلتُ أناساً في غاية السمية يسقطون عليك عيوبهم يستفزونك ويتركونك مهزوماً بلا عواطف يريدونك أن تشعر بالأسف نحوهم، وأن تكون مسؤولاً عما يحدث لهم، كل ما يريدونه منك هو التعاطف والدعم المستمر والحصول على مبتغاهم.

في البداية قد تشعر بالأسى حيالهم، ولكن بمجرد ملاحظتك أن لكل تفاعل معهم نتائج سلبية، حينئذٍ سترغب بوضع حدودٍ لتواصلك معهم.

لا تكن في غاية الاستعداد لأن تمنحهم وقتك وطاقتك فهذه الأشياء قيمة جداً. عليك أن تثمن كل لحظة في حياتك وكل شخص في حياتك، ثمن تلك اللحظات مع عائلتك وأصدقائك من الصغير إلى الأكبر من الحياة ذاتها.

الحياة صراع جميل ... لذا عليك أن تقبل كل ما تقدمه بكل إخلاص فذاك أئمن وأغلى وقت في حياتك، لأنك لا تعرف أبداً أي لحظة ستكون اللحظة الأخيرة.

صن ذاك وارعاها. قال الحسن البصري: (يا ابن آدم، لن تنال حقيقة الإيمان حتى لا تعيب الناس بعييب هو فيك، وتبدأ بذلك العيب من نفسك، فتصلحه، فما تصلح عيباً إلا ترى عيباً آخر، فيكون شغلك في خاصّة نفسك).

لا تفسد بستان غيرك فمن منا بلا خطيئة ولا عيب أن يخفق الإنسان في جانب من جوانب الحياة، وإنما العيب هو ظلم الآخرين، وإسقاط عيوبهم بدلاً من معالجتهم، لا تظهر نفسك أنك صاحب الأخلاق الحميدة الخالي من العيوب، نادر الوجود، والباقون هم أصحاب العيوب.

من جانب آخر اعلم أن هناك ثمرة ناضجة تُعرف بالنقد البناء، وهو يستدعي أن تشكر الناقد عليه، لأنه يفيدك في رؤية أخطائك ومحاولة تصحيحها، وليس الغرض منه التقليل من شأنك. فالتنقد ليس الغرض منه الهدم دائماً، وإذا كنت ناقداً لغيرك فجمّل حديثك بالكلمات والعبارات التشجيعية التي تساعد الشخص الآخر على تقبل النقد والاستفادة منه.

واعلم أيضاً أن أشجار الود تتكامل فروعها عندما نترك الاشتغال بعيوب الناس، ونحافظ على سترها إن وُجدت، فهذا من الأخلاقيات الطيبة التي ينبغي أن نحافظ عليها.

لذلك اجعل قلبك صافياً، ولسانك ناصعاً من الفكر الواسع الذي لديك، ولا تسع إلى إلحاق أضرار لأي إنسان كان.

ابحث عن عيوب نفسك، وقومها بما يليق بحياتك، ولا تشتغل بعيوب الآخرين، فمن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.

بوح ...

ويتشابه الأذى في محاولة استدراك ما يحدث لي معك، إنني أراجع تصدع الأشياء من حولي لألومك في كل مرة أخذل فيها قد مللت الانتظار ومللت ما يحدث لي بسببك نعم بسببك أنت! في كل مرة احلب فيها ذاكرتي المحتقنه لألقي اللوم عليك بكل نرجسية دون أن أجد جواباً يشفي ألمي قل شيئاً أشد به نفسي وأسد به أفواه الظنون.

هكذا كان يخاطب قدره متألماً حزيناً يائساً لينظر إليه القدر بنظرة تعاطف بعد كومة من العتاب حتى شعر بأنه غير مرحب به فمضى سريعاً لتتسارع الساعات والأيام ليبقى مشتتاً، ليختار ألماً من أصل ألمين فلا للقدر يد لما يحدث له... وليس له أن يغير القدر الذي ألمَّ به.

هي فانية فكُن إنساناً ...

حين غاب ضميره، لم يجد به عيباً، فوضع به كل العيوب، عاش دور الناصح فقام بإنتاج فيلم وهمي باطل لتشويه سمعة أحدهم بحملات شرسة بوضع العيوب الزائفة وتوجيه اتهامات لا صحة لها، نعم هكذا الحال حين يغيب الضمير.

يحكي لي أحد الأصدقاء قائلاً: بسبب خلاف شخصي بينه وبين قريب له، قام هذا الشخص بتواصل مع أهل زوجته بخلق كذب ولصق فتن، والعجيب أن هذا الشخص يمتلك أسلوباً مُقنعاً، والأعجب من ذلك أنه وجد منهم من يسمع له ويصدق حتى الإقناع، حينها أخذت الأمور بالشك قبل اليقين والظن قبل الثبات، فكان الظلم ليصل الأمر إلى طلاق زوجته، وتدمير أسرة بأكملها وكان الضحية الأطفال أيام عند والدهم وأيام عند والدتهم فلا استقرار ولا اطمئنان أعواماً، وهذا حالهم.

استوقفني الأمر دقائق من الذهول لتصل قناعاتي أن لكل علاقة نهاية ولا شيء يبقى إلى الأبد، ولكن ما ذنب الأطفال من هذا؟ وماذا استفاد المتلون من ذلك؟ صبراً يا من أبكاهم ظلم الناس فإن عدل رب الناس قائم ولو بعد حين! لهذا ...

ابتعدوا عن أصحاب النوايا المتلونة، ولا تسمعوا وتصدقوا كل ما يقال، فليس كل ناصح محباً، فهناك من ينصحك ليستغل موقفاً، وهناك من ينصحك حتى تسقط ويشمت بك.

أما أنت أيها الناصح المتلون ...

فوالله الأمر ليس بسيط ولن تشعر بمأساة غيرك حتى ترى نفسك مكانه. فالعيب الذي بك، بأنك ذكرت سيئات الآخرين، ونسيت سيئاتك، وبالتأكيد والمؤكد أن واضع العيوب، ستضع الحياة به أشياء كما وضع بالآخرين، لأن الدنيا يوم لك، ويوم عليك.

عاشراً: حتى لا تسقط ورقة التوت

للعلماء مدارس فكرية في الإجابة عن مطالب الناس فذات يوم جاء بعض الناس إلى الإمام الشافعي، وطلبوا منه أن يذكر لهم دليلاً على وجود الله عز وجل. ففكر لحظة، ثم قال لهم: الدليل هو ورقة التوت. فتعجب الناس من هذه الإجابة، وتساءلوا: كيف تكون ورقة التوت دليلاً على وجود الله؟! فقال الإمام الشافعي: (ورقة التوت طعمها واحد، لكن إذا أكلها دود القز أخرج حبراً، وإذا أكلها النحل أخرج عسلاً، وإذا أكلها الطي أخرج المسك ذا الرائحة الطيبة. فمن الذي وُجد الأصل وعدد المخارج) إنه الله - سبحانه وتعالى - خالق الكون العظيم!

علينا أن نعي ونتعلم أن من المقاصد الإسلامية الالتزام والالتفاف والاتحاد وتحقيق الألفة بين الناس. قال الله تعالى ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى سَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ سورة آل عمران الآية ١٠٣ لا تتبع الشبهات، وتجنب مواطن الريب، ولا تنظر إلى عصبية ولا هوى ولا عرض من أعراض الدنيا. روض نفسك وحثها على الخير وابذل ما في وسعك وطاقتك، وهذا يحتاج منك إلى مجاهدة، وأن يكون غرضك طلب مرضاة الله تعالى.

لفت انتباهي على أحد مواقع التواصل الاجتماعي صورة شجرة واحدة مرتبطة بجذورها أوقفت شاحنة تحمل كثيراً من الأشجار المنفصلة عن جذورها، إذا أردت أن تكون قوياً فكن متصلاً بجذورك ومبادئك.

إن ميدان العلم واسع، وحقله خصب، ويتسع بالفضائل التي تعطي للقيم والغايات أهميتها ودورها في التطور الأرق لمستويات الإنسان إذا أعطاها الفرد مكانتها وأهميتها. عن أبي ذر رضي الله عنه قال لي رسول الله ﷺ (لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلقٍ) رواه مسلم

كن قوياً لأجلك ...

لتكن ذا جرأة وشجاعة وبأس في القول والفعل، ويجب توخي الحيلة والحذر في أن تكون الشجاعة ذات قوة، وليست تهوراً أو اندفاعاً كالحمقى أو الجهلاء في سلوكهم وقراراتهم وردود أفعالهم، دع عنك ما يُثقل كاهلك، وابدأ حياة جديدة تغمرها الصراحة مع النفس والاعتزاز بها.

كن قوياً شجاعاً ولا تتسابق مع الشيطان لتجرح وتظلم وتسرق وتكذب وتعتدي على الآخرين فتكون فاحش اللسان والأفعال.

اخرج من كهف الماضي، فالأشباح عرفت طريقه والخفافيش جعلته سكناً لها فللظلام شرح يدخل منه النور ابحت عنه لتجد حاضراً يعطيك ما سلبه الماضي.

إن أماكن الناس في قلوبنا لا نملك ترتيبها أو تنسيقها، لأن أفعالهم وسلوكهم وطباعهم وتصرفاتهم تجاهنا هي التي تقوم بتلك المهمة لهذا اترك أثراً جميلاً كورقة التوت.

سُئل حكيم: لماذا تحسن إلى من أساء إليك، وتصل من يقاطعك؟ فقال: لأنني بالإحسان أجعل حياتهم أفضل، ويومي أجمل، ومبادئي أقوى، وروحي أنقى، ونفسي أصفى، وأترك أثراً طيباً لمن بعدي ...!

إنها خلاصة كمال التعامل وجمال الأرواح وحسن الأخلاق لهذا كتبت لكم لعل أرسم البسمة على وجوهكم وتنهلون من معينه الصافي الرقيق ومن ثم ازرعوا شجراً لتأكلوا ثمره وظلاً تتفيؤون تحته. فهل وفقت؟

حادي عشر: ألفبائية الأناقة

تتكون حروف الكلام العربي من ثمانية وعشرين حرفاً هي بالترتيب، وقد كتبتُ الحروف وأضفت جملاً من الأناقة لتتناغم الحروف مع الكلمات ولتكن مقطوعة معبرة وأنيقة، كما تختلف معايير الأناقة من شخص لآخر، فيقتصر المفهوم لدى البعض على أنها الأناقة الخارجية، والحقيقة أن الأناقة مرتبطة بالحركات والسكنات والابتسامة ونبرة الصوت واللباقة وجمال الأفكار والتعامل مع الآخرين.

أ

الاهتمام لا يكلف شيئاً لكنه يعني الكثير.

ب

بادر بعمل الخير فلا تعلم ما الذي يدخلك الجنة.

ت

تظاهر أنك بخير دائماً، مهما تألمت، فالكتمان أجمل من شفقة الآخرين.

ث

ثناؤك على الآخرين يسمو بك نحو الرقي فلا تبخل بكلمات تُسعد غيرك.

ج

جميل في الحياة أن تنفرد بذوقك وأسلوبك وتترك للآخرين التشابه.

ح

حين تكون بحالة سيئة اعتزل ما يؤلمك.

خ

خيانتك للآخرين ما هي إلا رصيد مكتسب ستعاقب عليه مستقبلاً.

د

دَلَّ نفسك فهي أمانة لديك.

ذ

ذروة الأناقة تكمن في المصالحة مع الذات وحب الغير.

ر

ركز على ما يسعدك لتسعد نفسك وغيرك.

ز

زيف الأقنعة يُفسدك الصدق فلا تهدر طاقتك بلبس تلك الأقنعة.

س

سابقى تعاملك الأنيق سحراً يجذب من حولك.

ش

شغفك الزائد يعيث بك حتى يجعل قلبك وعقلك في سباق لا تعلم محطاته.

ص

صدق المشاعر غالي الثمن اقتناه أولئك النبلاء.

ض

ضياح العمر هو استمرار ما نشعر به داخلنا من حزن.

ط

طبيب جروحك جيداً فما هي إلا مسألة وقت لتبتسم.

ظ

ظواهر الألم كثيرة أوجعها الكذب ومن ثم التظاهر بالحب.

ع

عفوك وصفحك لا يُهدر عند الله وما عند الله خيرٌ وأبقى.

غ

غيرتك المفرطة هي بداية فشل العلاقة.

ف

فقط افعل ما يجب عليك فعله واترك الآخرين لظنونهم.

ق

قناعة ثم ابتسامة حينها يكمن الرضا.

ك

كن ممتناً لمن أسعدك فما جزاء الإحسان إلا الإحسان.

ل

لا تجعل وجعك ينسيك جمال النعم فكم محرومٍ يتمني ما لديك.

م

مفتاح السعادة بالاستغفار، أكثر منه لتدخل الجنة بدون حساب.

ن

نتألم لتتعلم فلا دروس بالمجان إن لم تقبل النصيحة.

هـ

هَوْنٌ على نفسك فإن بعد العسر يسرا.

و

وفي حق نفسك أن تكون عزيز النفس لترتقي بذاتك.

ي

يظهر الحب في أفعالك، وليس في كلماتك فالبعض يقول ما لا يفعل.

على متن هذه المقصورة بمقعد A12 كان يجلس صاحب القبة السوداء بشكل غير لائق شاحب الوجه، متجهّم الملامح، عابساً مقطب الحواجب، مزدرياً لكل ما حوله يكاد ينفجر من شدة الغضب المفرط، وسلبيته مزعجة في التعامل مع من حوله من أشخاص وعاملين بالمقصورة فلفت انتباهي ذلك الشخص غريب السلوك فاقتربت منه وسألته بصوت ودود ما بك؟ إن أردت أستطيع سماعك!

فمن شدة ما به من يأس أخذ يسترسل في الكلام وكأنه ينتظر أحداً يسمعه ويحنو عليه، فكان يشتكي من ظلم الليالي والهموم التي أحاطت به، وكأن على رأسه غيمة سوداء لا تفارقه من شدة ما به من كدر وخيبات أمل وهزائم متلاحقة، وأخذ يصف طريقه الممزوج بالأشواك وتزاحم ارتطاماته اللامتناهية، وفوجئت بدمعائه المتناثرة على خده وكأنه طفل هزيل محاط بالحرمان. فكدت لا أرى سوى انهزام وتشاؤم ونبرات مهزوزة.

حينها أدركت بأنني أقف أمام (ركام رجل) فالسواد الذي خيم على حياته والسلبية الأساوية التي يعيشها أنهكته حتى وقع في وحل الهزيمة والاكنتاب وفقدان الذات.

وعندما رجعت لمقعدي والتفكير يملأ رأسي بذى القبة السوداء ما الأسباب التي أدت الى سقوطه بذلك الشكل المزعج؟ أخذت أفكر وأفكر ولاحظت أنه من فعل ذلك بنفسه.. نعم يا سادة فذلك الرجل حكم على نفسه بالانهزام والسقوط، وأراد أن يستظل تحت تلك الغيمة السوداء غيمة أفكاره السلبية التشاؤمية، فكان شديد النقد لنفسه، شديد الجلد لذاته. رسم لنفسه خطأ سلبياً واحداً، ليمشي به سائر حياته، فتصوره لأوضاعه السلبية وهمومه وعدم رؤيته للجانب المضيء جعله يصبح رجلاً مهزوماً مكسوراً وكأنه أقسم أن يقدم لنفسه منطقاً يصعب كسره وغالباً ما يركز على أشياء فرعية صغيرة، فما ذلك سوى صنيع أفكاره ومعتقداته.

وبعد سويغات فتحت مذكرتي التي أهملتها شهوراً، فوجدت تلك الكلمات المتطايرة متعطرة فوق مذكرتي الخجول لأكتب لصاحب القبة السوداء تلك الهمسات.

حَدَّثَنِي مُوجُوعٌ بِصَوْتٍ مَهْمُومٍ
 يَشْكِي ظُلْمَ اللَّيَالِي وَالْغَيْـُومِ
 أَوْجَاعاً فَأَوْجَاعاً حَتَّى الْخُلُقُومِ
 بِحَيَاتِكَ بُرْكَانٍ مِنْ فِكْرِ مَسْمُومِ
 حَمَمُهُ قَدْ تَشَوَّهَ قَلْبُكَ مِنَ الْجُدُومِ
 كَيْفَ طَرِيقُكَ؟ أَمَا لِسَوَاكِ مَرْسُومِ
 فَسُقُوطُكَ عَلَى ذَلِكَ مَسْمُومِ
 سَتَبْكِي بِخُرْقَةٍ كَالطُّفْلِ الْمَخْرُومِ
 وَيَأْسُكَ لَنْ يُغَيِّرَ مِنْ طَرِيقِكَ الْمَقْسُومِ
 ارْتَكِزِي عَلَى الطَّرِيقِ الصَّحِيحِ وَلَا تَكُنْ بِمُهْرُومِ
 وَثِقِي بِاللَّهِ فَإِنَّتِ حِينَهَا بِالْخَيْرِ مَرْحُومِ
 وَإِنْ لَمْ تَكُنْ بِالدَّرْسِ خَيْرَ مَلْزُومِ
 فَقَدْ رُكَّ أَنْ تَعِيشَ مَحْرُوماً كَمَهْرُومِ

المؤلف...

كن صديقي ...

لا تعاتبي ...

لا تلمني ...

فقط استمع لي ...

اشعري وعانقي عندما يصعب عليّ البوح ولا أجيد التحدث
وأتمتم بكلمات محشجة لا يفهمها السامع بل يشعر بها فقط
حتى أهدأ وأعود كما كنت وننتهي هنا دون أن نسأل ماذا حدث!
ونمضي سوياً وكأنه حلم أفقت منه كرجل قابلته صدفة
لتتشارك معه كوب قهوة

وتتحدث باسترسال مطلق دون أن تكلف نفسك عناء النظر إلى وجهه
لتتعرف عليه بل أردته مجهولاً لك لتنتهيا وتفترقا دون عودة.

ثاني عشر: رسالتي

تنحني الروح سجوداً أبدياً للباري الذي منحني العون وأمدني بجنود الإلهام والمعرفة والصبر لإكمال كتابي (أبجديات الأناقة) بهدف تصويب مناهج الآداب والسلوك، والدفع إلى الحياة الإيجابية بهمة وعزيمة، وللذين أيقنوا أن القراءة مفتاح المعرفة وجمال العقل.

ومن ثم فهو كتاب يصافح الكون بتلك الإضاءات والمواضيع المبسطة لإخراج القارئ من دهاليز التعثر.

أما بعد ... فليس هذا لكل شخص، إنما فقط للراغب في تغيير حياته للأفضل، فلكل موجه ... الأحزان والسعادة تمطر، فربك لا يظلم أحداً.

الرضا بالقضاء والقدر لو جعلتها قاعدة في محطات حياتك لمضت الأحزان بدون ندوب وقيود.

الحزن سلاح تستخدمه أنت ضد نفسك وجسدك، ولن يسبب لك إلا الأذى نهاية الرحلة. لذلك اطرّد الحزن من محطاتك، لأن الحياة مهما صفتُ فهي كبّد، والنهاية السعيدة عند الوقوف على باب الجنة في انتظار إذن الدخول.

سيصاب عقلك بضمور وستصاب بالشيخوخة عندما تتوقف عن الأحلام فلا تجعلها عرضة للذبول، لديك قوة مدهشة بداخلك تستطيع أن تحقق كثيراً من النجاح والتطور في حياتك من خلال الوصول إلى قوة العقل الباطن وإخراجها من مكانها، ولست بحاجة لاكتسابها فأنت تمتلكها بالفعل ولكن تحتاج أن تتعلم كيف تستخدمها، لذلك سردت بعض التقنيات في هذا الكتاب لتكسب المعرفة وتكمن لديك القوة لتمكنك من تحقيق آمالك وتجعل كل أحلامك حقيقة وتصبح حياتك أكثر روعة.

ليست هذه المكتوبات إلا رَشْحاً من رواشح الذات، ونداءات الضمير وقلم أفكار سعى جاهداً أن يحمل بكفّه ويحفر على قلبه ويصوغ بذهنه أبجديات الأناقة في (المشاعر والتعامل والسعادة والألم والفكر) إنها رؤى ولواعج ترفض الإسكات وتنشد الإقناع في فضاءات معرفية علمية دينية منهجية سليمة.

إنها تناديك أيها القارئ الواعي كي تسهم في تغير حياتك للأفضل، وعلاج داء يهدد طموحاتنا الناهدة.

إنها تأمل وكلها ثقة أن تمنحها الصبر والذهن والوقت الكافي وتُستميحك العذر إن سهيت وأغفلت وأخطأت لا عن عمد قطعياً.

إنها تخشي أن تمر عليها مرور الكرام، إذ لم تعهدك إلا سخي الحواس.

ما كنت أقصد أن تقف قصاصات دونتها إثر حاجة ذاتية وهموم لم تجد متنفساً لها سوى الكتابة سبيلاً على شكل كتاب يُقرأ ...

والحمد لله على ما أنعم والصلاة والسلام على خير البرية سيدنا محمد صل الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

الخاتمة والتوصيات

في نهاية المطاف وبعد التنقل بين الأناقات، وتتابع ما انجلى من موضوعات، لا يسعني إلا القول بأن المرء يستطيع بفكره وقلبه أن يرحح كفة الخير في ميزان السلوك والتعامل، وأن يخطو بخطوات وثابة نحو الأمل والبر بدافع من إيمانه وعقيدته، وأن ينزع الأقنعة وإطارات التزييف التي تكون حائلاً بينه وبين الناس كل ذلك في العسر واليسر والشدة والرخاء، ليسمو بذلك إلى مقام العلا.

دفعني ذلك إلى كتابة سطور هذا الكتاب لعلها تملأ كيانا قد انبرى أو تدأوي جفنا قد جفاه الكرى، أو تغير نفساً إلى ما فيه الصلاح والهدى.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها ما يلي:

- تطوير النفس يشمل الناحية النفسية والعقلية والجسمية مع غرس الأخلاق والفضيلة وحسن التصرف في المواقف والأزمات.
- الحياة دروس ومواقف وعبر، والعاقل من يختار لنفسه طريق الفلاح والنجاة.
- لأن أكرم الناس عند الله أتقاهم فلا تفاضل إلا بالعمل الشريف والتقوى، أما إساءة التعامل فخرج من ميزان الأخلاق.
- ترصيع الكتاب بجواهر الوصايا تُكسب القارئ المتعة والفائدة وصقل الذوق.
- الاعتدال في كل أمور الحياة منهج ناجح، لهذا فاحرص على الوسطية لأنها أفضل الأمور وأنفعها للناس.
- النجاح الحقيقي مرهون باحترام الذات وتقديرها والثقة بإمكانيتها وقدرتها.

وأوصي بما يلي:

- أن يزكي المرء نفسه بطاعة الله ومنعها من المعصية.
- تطبيق ما يطالعه القارئ وما يأخذه من هذا الكتاب في الحياة العملية لتؤتي الثمرة المرجوة.
- إدراك أن أناة الفكر والتعامل ليست كلاماً يقال بل أفعلاً تعود بالنفع على الشخص والآخرين.

هذا أنا ...

لم يتغير بي شيء ... لازلت صامداً ... قوياً ... محارباً ... مقداماً ...
تخطّيتُ مراحل الألم فلم يعد يهزني نأ ... ولا يؤلمني فقد، وإن ظننتُ بأنك قد
تفوقت علي بإبحارك بسفينتك في بحري فقد شاطرتك المغامرة رغم الثقب
الذي رأيته في قاربك إلا أنني اخترت المجازفة فقد ظننت بك خيراً مع تيقني بأنك
سترحلين منذ البداية فقد كانت نية الوداع ظاهرة في عينيك في كل مرة ترتطم
أمواجي بقاربك ... في كل مرة هزت أعاصيري شراعك ... في كل مرة تلاعبت رياحي
بمجادفك وكأنك تتصيدن أخطائي دون أن تلاحظي ذلك الجانب اللطيف فبرغم
الثقب في سفينتك إلا أنني ساعدتك على البقاء والمواجهة ولم أغرقك.

فليس ذنبك أنني أحببتك أكثر منك

وليس ذنبك أنني أردتك أكثر منك

وليس ذنبك أنني احتويتك أكثر منك

فالأكثر دائماً هو الخاسر

خسرتك فكانت خسارتك تجارة وربحاً لي

فقد استوطنتني مَنْ هي أوفى وأرق، من استوعبت كل مطالبني وأحبت
أمواجي وإعصاري وخطئي قبل صوابي، وإن أخبرتها أن العسل مرٌّ فستراه مرٌّ بدوني
مخملية وجدت بها نفسي واحتياجي، حبيبتني التي استعرتني من السماء بعد أن
فتحت أبوابها لتبشرني الدنيا وتقول: هيت لك ...

ليبقى قلبي وورقاتي طاغين في الحضور وأنتِ وهي أنقنتما الغياب وأنا
مازلت بحراً لا يهزه تمرد السفن وتلك القوارب وكل السواقي تنتهي لي.



تلويحة الوداع ...

في الماضي أنا وأنتِ ولا مكان للواو بيننا، واليوم أنا وأنتِ وبيننا عوائق الحروف، موقفٌ مني غير مقصود أطفأت به جمال الحروف، إليك ومنكِ أتمنى وأميل ولو كانت النوايا تُرى لفهمتِ جمال الشعور، كان عليكِ البقاء بجانبني إلا أنكِ أغويتِ الحروف.

في يوم من الأيام قد نصحني صاحب القبعة السوداء قائلاً: (أدب الناس بالحب كما علمتك ومن لم يؤدبه الحب يؤدبه المزيد من الحب) وقد أظنه قد فشل في نصيحتي وكانت واقعة في غير محلها. فتباً لتلك القبعة السوداء التي تشبهكِ.

فسلاماً على من أيقن أن الحب ليس لقاء وإنما هو دعاء فلكٍ بالمثل. عذراً لك يا قلبي على تلك الندوب والخيبات والألم الذي سببته لك بكامل إرادتي فأنا من سمحتُ لغيري أن يعبت بك.

وبعد:

أعظم يوم حين يقال: ﴿لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ﴾ سورة غافر الآية ١٧

كم تبعثرتُ مشاعر جاهل! وكم تجاهل متعسف بتضليل وضياح حقوق مظلوم! وينتهي الأمر بأن القانون لا يحمي الغافل عن حقه. لا حجة لك اليوم، دع عنك عكاز الجهل.

أما أنت أيها العازف بقيثارة التملق وضياح حقوق الغافلين فاحذر أن يشتكي عليك مظلوم لرب العزة والجلالة، فقد أقسم ملك الملوك بعزته لينصرته ولو بعد حين. قال الله تعالى ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾. سورة الكهف الآية ١١٠

أسأل الله أن يجعل ما قدمناه عملاً صالحاً لوجه الكريم.

أشكركم أحبائي الكرام ...

لسعة صدوركم لقراءة هذا الكتاب الذي كُتب منكم ولكم، نحن لا نعرف بعضنا ولكن استمرأت أن أكتب لكم أبجديات الأناقة. أرجو أن أكون قد وفقت بذلك. واستفدتم بما قرأتم. أتمنى أن أكون أحد تلك الأسباب المسخرة لكم حتى تعرفوا حقوقكم، وسبب الراحة لقلوبكم، والعافية لأبدانكم، والسلامة في حياتكم، اللهم إننا نسألك نوراً منك يغشانا، وعيناً منك ترعانا، وعفواً منك يشملنا، ورضاً منك ينير لنا دروب الدنيا والآخرة، اللهم اجعل لنا لسان صدق يسمع وعمل حق يرفع، وأجراً مضاعفاً لا ينقطع حتى نلتقاك.

حافظوا على إبداعكم فالبشرية ...

بحاجة للمزيد من هذا التألق ... وجودكم أهم الأسباب! كونوا مشاغل نور تضيء دروب من يأتي بعدكم ... وامنعوا اليأس أن يطرق لكم باباً أو يعرقل لكم تحقيق أمل موجود أو هدف منشود.

لجمال بدايتنا تلك النهايات الموقعة، فوداعاً حتى اللقاء القادم.

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم. له الشكر وله الثناء الحسن. الذي وقَّعنا في تقديم هذا الكتاب (أبجديات الأناقة)

والذي أرجو أن يحظى بالاستحسان الباعث على صادق الدعوات منكم، وإقالة العثرات وتجاوز الزلات، فإن وفَّقنا فمن الله عز وجل، وإن كانت الأخرى فمن أنفسنا.

وأخيراً ...

تمر الأيام مر السحاب بل أسرع من الريح، ينقضي العمر بإسدال الستار عن شريط الحياة، نرحل ومازالت في أعناقنا أعمال ناقصة ومهام لم ننجزها وطموحات لم تتحقق، مازالت حسابات الآخرين معنا مفتوحة، مازالت وخزة الضمير تحفر أعماقنا جراء ما ارتكبناه وما سببناه لغيرنا من معاناة وآلام، وإن كانت فرصة الحياة باقية فهل لها مس الحنايا بضرورة غلق الملفات العالقة ولا نقول: اليوم، غداً؟

يؤرقنا الليل ويذكرنا، ينسينا النهار فتذهب بنا جاذبية الحياة ومظاهرها إلى مناطق الغفلة فنعمل لها كأننا نظل فيها أبداً، ونحتج للغد بأن الله كريم.

ماذا عساي لو تمتعت في القادم الرهيب وعلمت أنه اليقين وحسن الظن بالله بلا ريب، فهل لي أن أضحك؟ إن قضية الموت وفراق الأحباب قضية مؤكدة تُفرض. لذا ... جدولة برامج الحياة من جديد فلا إطلاق ولا عموم ما دامت النهاية حقيقة لا مفر منها.

لو تأملنا نهايتنا وتدبرنا ذلك الشَّطر الأهم من حياتنا لهبط الخط البياني لأخطائنا وارتفع الخط البياني لإنسانيتنا وأصبح لون الحب والسلام أظهر وأجمل من سائر الألوان لتكن السعادة وأبجديات الأنافة معنى في وجودنا.

شكراً يا الله أن خلقتني ورزقتني من خيرك الوافر وأن منحتني فرصة التفكير في الإجابة والتأمل في أسئلة الحياة (من أين؟ في أين؟ إلى أين؟) فيا الله بارك لي وأعني ... لأنعم برضاك فإنه خير الرضا، وأنال منك الجزاء.



النداء ...

أعزاءنا الكرام استعداداً للهبوط المرجو، العودة الى مقاعدكم، ربط الأحزمة إعادة ظهور وملحقات المقاعد إلى أوضاعها الطبيعية، إبقاء ستائر النوافذ مفتوحة ثم التأكد من إطفاء كافة الأجهزة الإلكترونية التي بحوزتكم وشكراً.

أعزاءنا الكرام مرحبا بكم في مطار أبجديات الأنافة بمدينة (السعادة) حيث التوقيت المحلي هو الساعة (٧) والدقيقة (١٥) ودرجة الحرارة الخارجية (٢٠) درجة مئوية.

عزيزي القارئ: في حال الرغبة بتوضيح نقطة تعثرت لديك في كتاب
(أبجديات الأناقة) أو تكوين حلقة نقاش تدور في إطار موضوع متصل به،
يسعدني التواصل عبر الكود التالي:



متمنياً لكم حياة أنيقة تشبه تفاصيلكم. متمنياً لكم مزيداً من التتويج
بأكاليل التوفيق والنجاح. متمنياً لكم دعاء لا يُرد وقلباً لا يضيق وراحة لا تغادرکم.

اللهم ارحم من ضمه التراب، واشف من أنهكه الوجع والألم، وأغث من
أثقله الهم والكبد، واهد من غرّته الدنيا، قال تعالى ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ
فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ سورة الأنفال الآية ٣٣

أستغفر الله عدد ما كان وعدد ما يكون، وعدد الحركات وعدد السكون
وصلّى الله وسلم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد صاحب الشفاعة
والمقام المحمود وعلى آله وصحبه أجمعين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب
العالمين.

أخوكم

عبد الحميد

عماد بن عبد الحميد طبّاخ

٢٠٢١/٠٧/٠٢ م



المراجع

القرآن الكريم

السنة النبوية

جماعُ العلم

محمد بن إدريس الشافعي

الطبعة الأولى ١٩٨٦ م

عماد بن عبد الحميد طباط

الطبعة الأولى ٢٠٢٠ م

لمحات من نظام العمل السعودي

الفهرسة

٥	المحتوي
٧	الإهداء ...
٨	همسات
٩	المقدمة
١١	تعريف مصطلحات عنوان الكتاب
١١	أبعاد الكتاب
١٢	أسباب اختيار الموضوع
١٣	أسئلة الكتاب
١٤	التمهيد
١٧	الفصل الأول : أناقة المشاعر
١٨	أولاً: عجباً أن تعبني بقلبي دون الشعور بالذنب
٢٨	ثانياً: كما تدين تدان
٣٠	ثالثاً: شجون لا تنتهي
٣١	رابعاً: المشاعر لا تُطلب
٣٣	خامساً: ابتعد حتى أراك
٣٥	سادساً: من ترك شيئاً لله عوضه الله بخير منه

- ٣٧ سابعاً: ألحان الحياة السبعة:
- ٣٨ اللحن الأول: لا تجادل الأحمق والجاهل
- ٣٩ اللحن الثاني: ابق متفائلاً حتى النهاية
- ٤٠ اللحن الثالث: امنح نفسك فرصة
- ٤١ اللحن الرابع: استشعر بما لديك
- ٤٢ اللحن الخامس: لا تهتم بما يعتقدده الآخرون عنك، دعهم لاعتقاداتهم
- ٤٣ اللحن السادس: انزع الشر الذي بداخلك
- ٤٤ اللحن السابع: اجعل أمنياتك سماوية

٤٦ الفصل الثاني : أناقة التعامل

- ٤٧ أولاً: لماذا أصبح الطلاق أمراً سهلاً؟
- ٥٠ ثانياً: تعنيف الأبناء
- ٥٤ ثالثاً: إساءة معاملة الخدم خروج عن أخلاق الإسلام
- ٥٦ رابعاً: أصدقاء السوء خطر شديد على حياة أبنائنا
- ٥٩ خامساً: أول الغضب جنون وآخره ندم
- ٦٣ سادساً: تنتهي القصص وتبقى الوصايا
- ٦٤ الوصية الأولى
- ٦٥ الوصية الثانية
- ٦٧ الوصية الثالثة
- ٦٨ الوصية الرابعة
- ٧٠ الوصية الخامسة
- ٧١ الوصية السادسة
- ٧٣ الوصية السابعة
- ٧٤ الوصية الثامنة

٧٧ الفصل الثالث : أناقة السعادة

- ٧٨ أولاً: لماذا لا نتعلم أبجدية الفرح؟
- ٨١ ثانياً: ما أهمية أن نتغير؟

- ٨٤ ثالثاً: نسمات من أبجدية الحب
- ٨٨ رابعاً: ما قيمة إظهار مشاعرنا لمن نحبهم؟
- ٩٣ خامساً: لماذا لا نعتذر عندما نخطئ؟
- ٩٦ سادساً: لتتعلم ثقافة الاختلاف
- ٩٨ سابعاً: من محفزات النجاح.
- ٩٨ ١- لا أحد يصبح ناجحاً بالصدفة.
- ٩٨ ٢- لا تتنازل عن أحلامك لمجرد أنها لا تتناسب مع أحلامهم.
- ٩٩ ٣- النجاح يحققه فقط الذين يواصلون المحاولة بنظرة إيجابية للأشياء.
- ٩٩ ٤- كن إيجابياً، واحذف كلمة (مستحيل) من قاموسك.
- ١٠٠ ٥- قد تكون السعادة أحياناً في ترك الأشياء أكثر من الحصول عليها.
- ١٠٠ ٦- تذكر دوماً ما أنت بارع فيه وتمسك به.
- ١٠١ ٧- خطط لوقتك جيداً.
- ١٠١ ٨- الآمال العظيمة تصنع العظماء.
- ١٠٢ ٩- النجاح الحقيقي يبدأ من احترام الذات وتقديرها والثقة بإمكانياتها وقدراتها.
- ١٠٢ ١٠- تذكر أن العمل الجماعي يختصر الوقت والجهد.
- ١٠٣ ١١- تذكر أن قليلاً من التفاؤل يصنع ألف طريق نحو السعادة.
- ١٠٣ ١٢- في كل صباح استمتع بهدوئك وخطط لما ستعمله اليوم.
- ١٠٤ ١٣- لذة الوصول ستنسبك عناء الطريق لذلك أكمل ولا تقف.
- ١٠٤ ١٤- الإصرار في التفاؤل قد يصنع ما كان مستحيلاً.

١٠٨ الفصل الرابع : أنيقة الألم

- ١١٠ أولاً: كن أنيقاً حين تتألم
- ١١٤ ثانياً: كن أنيقاً حين تتعثر
- ١١٦ ثالثاً: كن أنيقاً حين تفارق
- ١١٨ رابعاً: احذر أن يشكوك أحد إلى الله
- ١٢٠ خامساً: كن أنيقاً في كلامك
- ١٢٣ سادساً: الحياة أقصر مما تتوقع

- ١٢٦ سابعاً: مَنْ عاش يقضي حوائج الناس قضى الله حوائجه
- ١٢٨ ثامناً: دعونا نناجي الله
- ١٣١ تاسعاً: دعونا نجرب أن نبتمسم
- ١٣٤ عاشراً: دعونا نجرب أن نتسامح
- ١٣٦ حادي عشر: دعونا نتعلم متى نرحل
- ١٤٠ ثاني عشر: الإيقاعات الستة
- ١٤١ الإيقاع الأول
- ١٤٢ الإيقاع الثاني
- ١٤٣ الإيقاع الثالث
- ١٤٤ الإيقاع الرابع
- ١٤٥ الإيقاع الخامس
- ١٤٦ الإيقاع السادس

١٤٨ الفصل الخامس : أناقة الفكر

- ١٤٩ أولاً: حتى لا تسقط
- ١٥١ ثانياً: احذر أن يسيطر عليك داء الحسد والأحقاد
- ١٥٣ ثالثاً: لا تسند ظهرك على أحد من البشر
- ١٥٥ رابعاً: تحلّ بالحكمة والوعي اللازم
- ١٥٨ خامساً: لا تبالي في المجاملة حتى لا تسقط في بئر النفاق
- ١٦٠ سادساً: لا تبالي في الصراحة حتى لا تسقط في وحل الوقاحة
- ١٦٢ سابعاً: لا تُسقط رجولتك
- ١٦٤ ثامناً: حقوق العباد لا تسقط إلا بالمسامحة
- ١٦٦ تاسعاً: لا تُسقط عيوبك على غيرك

١٦٩	عاشراً: حتى لا تسقط ورقة التوت
١٧١	حادي عشر: ألفبائية الأناقة
١٧٨	ثاني عشر: رسالتي
١٨٠	الخاتمة والتوصيات
١٨٢	تلويحة الوداع ...
١٨٦	المراجع

أبرز ما يعرضه الكتاب:

- تنقية المشاعر وتحررها من السلبية.
- ألحان الحياة السبعة.
- أناقة التعامل فن لا يقدر بثمن.
- وصايا ثمينة تغير مجرى الحياة.
- كيف تسعد نفسك والآخرين.
- اعتذارك عند الخطأ لا يخرج كرامتك.
- ثقافة الاختلاف لا تفسد للود قضية.
- الأناقة عند التألم والتعثر والفراق.
- الإيقاعات الستة.
- أناقة الفكر بالحكمة والوعي اللازم.
- مبادئ تحقق الاعتدال وتقي من السقوط.